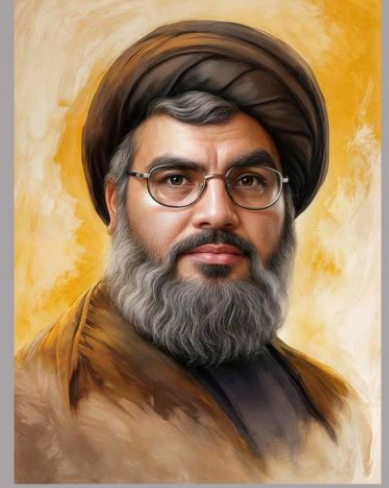


# مجلة وطنية Watany

العدد 28 نوفمبر 2024 م

ثقافية - تصدر شهريا - صادرة عن التجمع الشعبي العربي



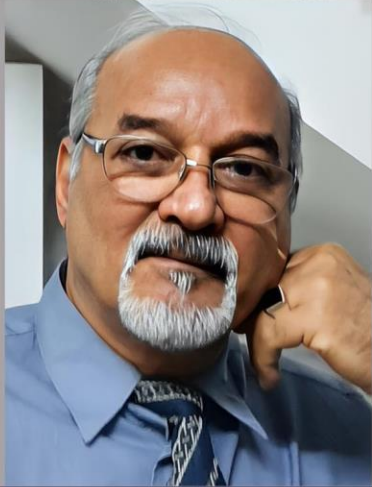
فقيه وطني  
سيد شهداء طوفان الأقصى  
" وكرامتنا من الله الشهادة "

بليكنك رايح رايح...  
بليكنك جاي جاي...  
Antony Blinken



f/omarbdoo @omarbdoo

2024/11/28



البحوث العلمية..

في جامعاتنا العربية والإسلامية أين تختفي..

ولا نرى أثر نعمتها على المجتمع..

كغيرنا من الأمم؟! (رابعاً)

د. فاضل الكعبي

رائد أدب الأطفال العربي

عام مضى.. ونحن لا زلنا على العهد

التمكين هل بزغت إشراقته للأمة.. والفرد!! (ثانياً)

الماسونية في تاريخ الفكر الإسلامي

"أخوية الصفاء" عينة معملية



# مجلة وطني Watany

مجلة ثقافية - تصدر كل شهر

عن التجمع الشعبي العربي

العدد 28 نوفمبر 2024 م

## الإشراف العام أ.د. سعد العتابي

نائب المشرف العام  
أ. إبراهيم عرفات

رئيس التحرير  
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير  
د. محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير  
د. شاكر صبري حافظ

## إدارة التحرير

زينهم محمد  
زياد محمد مبارك  
أحمد النهاري

## سكرتيرة المجلة إدارة النشر الإلكتروني

سها أكرم أبو غالي  
نوال عودة  
سكرتيرة تحرير و  
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي

إدارة العلاقات العامة  
رستم عبد الله  
لطيفة محمد حسيب القاضي

## غلاف المجلة

التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

## شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير.  
[watanymagazine2020@gmail.com](mailto:watanymagazine2020@gmail.com)
- المواد المرسله للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها.
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية.
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب.
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها.
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى.



مجلة  
وطني  
Watany  
على صفحة الفيس بوك :  
<https://www.facebook.com/wataniun>



مجلة  
وطني  
Watany  
موقع  
على الشبكة :  
[/https://wataniwebsite.com](https://wataniwebsite.com)



د. سعد العتايبي

رئيس التجمع الشعبي العربي □

## عام مضى .. ونحن لا زلنا على العهد

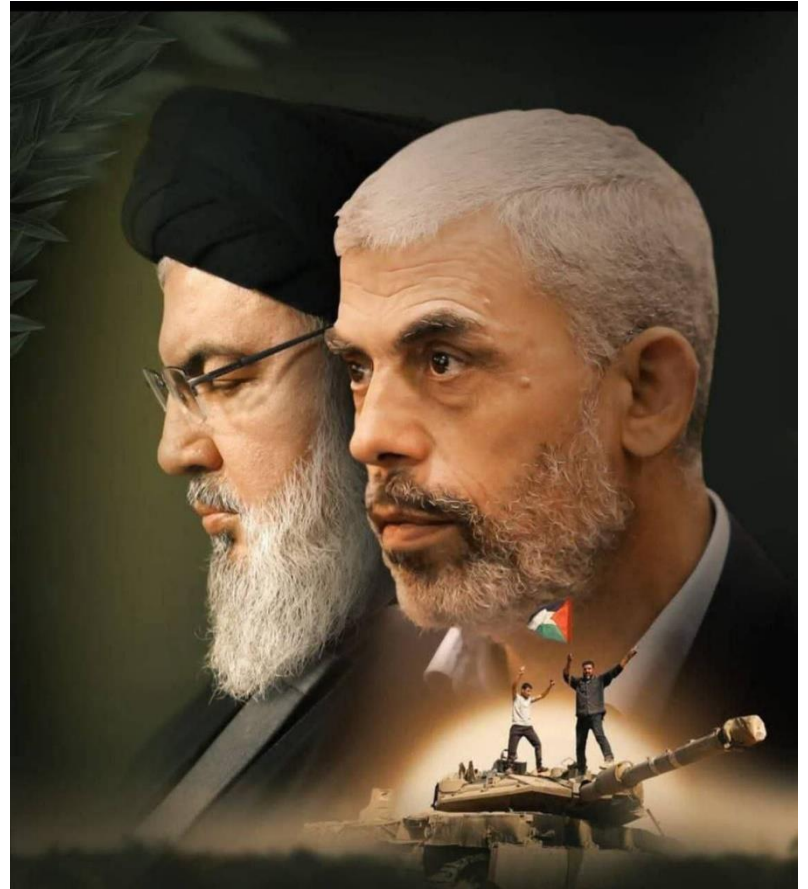
المنطقة دون استقرار تام ليستمروا في سيطرتهم ..

ثم و مع اندلاع عملية طوفان الأقصى في أكتوبر من العام المنصرم تنفسنا الصعداء إذ بدأت بوادر الاتحاد العربي و الإسلامي تلوح في الأفق - و إن على مستوى المقاومة العربية و الإسلامية فحسب - ، و هذا ما لم يرق لعملاء الصهيونية و الإمبريالية العالمية فطفقوا عبر أبواقهم يلمزون و ينحتون سخرياتهم و تلميحاتهم الوقحة، و خصوصاً حين سقط القائد إسماعيل هنية شهيداً على ثرى إيران ..، و ها هو سيد شهداء طوفان الأقصى يسقط شهيداً في جنوب لبنان و معه ثلة من أبناء المقاومة الإسلامية في لبنان ..، يؤكد فرقاء المقاومة بشتى توجهاتهم العقديّة أو السياسية أن عدوهم الأوحده هو هذا الكيان السرطاني المحتل ، و بأن كل الموحدين كتلة واحدة ..، لكن عملاء الطغيان يستمرون في عزف معزوفتهم الضلالية ليستمروا في تشتيت الأمة و دعم كل مظاهر الخذلان ..

هنياً لشهدائنا في غزة و لبنان و اليمن و سوريا و في كل بلدان المقاومة العربية .

النصر و الخلود لشهدائنا ..

و عاشت الأمة العربية أمة موحدة من المحيط إلى المحيط ..



تتكالب الأمم و تتداعى على أمة الشهداء الحضاري ..، لم يتركوا براً و لا بحراً و لا جواً إلا و انطلقوا مهاجمين أمة العرب، و منذ عقود خلت و هو يحتلون أرضنا المقدسة في فلسطين و بعض بلاد الشام، يحتلوننا احتلالاً عسكرياً صريحاً..، بينما بقية الدول المحيطة يحتلوننا بأوجه أخرى مقنعة عبر عملائهم و وكلائهم ..، و لا يختلف عملاؤهم و وكلائهم عن عملائهم و جواسيسهم الذي جاسوا خلال الديار العربية مطلع القرن العشرين مثل توماس إدوارد لورنس الشهير بلورنس العرب و جون فيلبي، حيث قام هؤلاء العملاء و غيرهم ببث روح الفرقة و الشتات بين صفوف العرب ..، حتى تكلفت مساعيهم اللعينة في اتفاقية سايكس بيكو ..، و لم يكتفوا بذلك بل استمرت مساعيهم لبقاء



إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

## أهلاً وسهلاً 3

## طلعة 5

### قضية العدد :

البحوث العلمية.. في جامعاتنا العربية والإسلامية.. أين تختفي.. و لا نرى أثر نعمتها على المجتمع.. كغيرنا من الأمم؟! (رابعاً) 7

سياحة	طوفان الأقصى
قالمة..مدينة الجمال والتاريخ والثورة 83 مشوار صيفي 85	11 سلاماً ... 12 جنوب القلب . 13 لبنان 14 القدس تنتظرُ البشرى 15 نداء غزة 16 أبواب الوعود 17 أن لك أن تستريح 18 رسالة في آخر لحظة 19 كرسي السنوار وعصاه
أضواء تاريخية	فقيد وطني
اكتشاف نقش بالأبجدية الرونية السلافية الأولى في غار علياء بجبل القلب في محافظة قلوة بالباحة 86	فقيد وطني "سيد شهداء طوفان الأقصى" "و كرامتنا من الله الشهادة " 40
قطوف دانية	مساحة حرة
دانة الأحلام 89 كابوس 90 الحاضر المنسي " سردٌ تعبيرى " 91 جنة الحب 92 رحيل 93 أبي : ق . ق . ج " 94 زفرة أيلول " قصة قصيرة " 95 عودة العقيق اليماني 97	يوم قتل بزجمهر للشاعر خليل مطران 42
أدب الأطفال	مآرايا
سम्म وسكر و العودة للمدرسة 99 السُنْبِلَةُ المُبَارَكَةُ 100 ماذا حدث للكناري في هجرته؟! 102 الذكاء الأسود 103 جاسم والسؤال المحير 105 رحلة التاجر ذو الأربع جواهر 106 بسّام وأسماء الله الحسنى 107	موت و قليل من الحياة 44 أخلاقيات الدعاء؛ كيف تدعو ربك؟ 45 الحوار الديني المعاصر بين اليهودية والمسيحية والإسلام 46 الماسونية في تاريخ الفكر الإسلامي "أخوية الصفاء" عينة معملية 49 السهر حرام 55 عقلية القتل والاعتقال في العقلية اليهودية الصهيونية 57 في أخبار الشحاذين!.. 59
نوايات	شخصية العدد
و وطنيتها العاقلة 108	د. فاضل الكعبي رائد أدب الأطفال العربي 62
معزوفة جرح 109	مناقشات عربية
	سيمفونية الألوان والعمارة قراءة في جماليات لوحة دمشق القديمة للفنان غسان مارديني 64 المسرحية التجريبية " عودة ماركس " 66 قراءة نقدية انطباعية للقصة القصيرة جداً يالانجي للقاص العراقي مهدي الجابري 68 الفتاعة و الوجود في مجموعة أصغر من رجل بعوضة / قصص قصيرة جداً للقاص السعودي / حسن علي البطران 89 حوار مع الطبيب و الشاعر الفلسطيني جمال سلسع 71 إلى الشعراء : الزهد الجمالي بين المبدع والمتلقي 75 رحلة في مجاهل الأدب الإفريقي 76
همسة 110	

# التمكين.. هل بزغت إشراقة للأمة.. والفرد؟! (ثانياً).

طه خيري

السيد المستشار  
د. طه خيري  
كاتب : خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

والرومانية.. تمكنت من خلال المعرفة والتكنولوجيا والحكم القوي.. مما سمح لها بالسيطرة على مساحات واسعة وتطوير مجتمعات متقدمة.

■ التمكين السياسي والاجتماعي : الحركات الاجتماعية التي تسعى لحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.. هي شكل من أشكال التمكين الحديث.. من الأمثلة : حركات الاهتمام بالمرأة والطفل والعمال.. وحركات الاستقلال الوطني.. التي شهدها العالم في القرنين العشرين والحادي والعشرين.. للانعتاق من قبضة الظلمة.

■ فالتمكين في الواقع المعاصر.. وفي الزمن الحالي.. يتخذ أشكالاً عديدة منها :

التمكين الاقتصادي : تمكين الأفراد أو المجتمعات اقتصادياً.. يعني إعطائهم الأدوات والفرص لتطوير مصادر أرزاقهم بشكل مستدام.. هذا يشمل برامج التدريب والتعليم.. وتوفير التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

التمكين الاجتماعي والسياسي: يُستخدم التمكين لتشجيع المجتمعات المحرومة على المشاركة في الحياة العامة والدفاع عن حقوقهم.. ويمكن أن يكون ذلك من خلال توفير التعليم.. أو تحسين الخدمات الصحية.. أو تعزيز المشاركة السياسية.

■ وسيبقى -بقدره المولى- " السؤال البريء " مستمر معنا في : ( ثالثاً ) : " التمكين " .. هل بزغت إشراقة للأمة.. والفرد?!!!

فاصلة :

■ إن المؤمن اتخذ الله عصمته.. وقوله مرآته.. فمرة ينظر في نعت المؤمنين.. وتارة ينظر في وصف المتجبرين.. فهو منه في لطائف.. ومن نفسه في تعارف.. ومن فطنته في يقين.. ومن قدسه على تمكين .

✍️ أمير المؤمنين .

■ التمكين مقابل الطغيان : القرآن الكريم يوضح أن التمكين قد يأتي أحياناً بعد مراحل من الابتلاء أو الطغيان.. كما حدث مع بني إسرائيل الذين مكنهم الله.. بعد أن كانوا



مستضعفين في مصر تحت حكم فرعون المدعي للألوهية .

■ التمكين في التاريخ : عبر عصور التاريخ.. كان التمكين مرتبطاً بقيام حضارات وسقوطها.. عندما تحصل مجموعة أو فرد على القوة والمعرفة اللازمة للتأثير والتحكم في الظروف المحيطة.. يمكنهم بناء حضارات عظيمة..

الأمثلة التاريخية تشمل :التمكين الحضاري: الحضارات القديمة مثل المصرية.. والبابلية..

# الأبحاث العلمية .. في جامعاتنا العربية و الإسلامية أين تختفي ..؟! و لا نرى أثر نعمتها على مجتمعاتنا كغيرنا من الأمم؟! (رابعاً)

إعداد : فريق قضية العدد



بزاوية أخرى من هذه القضية الحساسة للأمة.. وهي  
: سرقة الأبحاث العلمية حيث تمثل انتهاكاً خطيراً  
للأخلاقيات الأكاديمية وحقوق الملكية الفكرية.. تتجلى  
هذه الظاهرة في اقتباس أو استخدام أفكار أو نتائج  
بحثية..

■ سنبقى نعزف على هذا الوتر الدقيق والحساس  
لعقل الأمة.. لعل وعسى أن يصحو من سباته  
البحثي العميق..

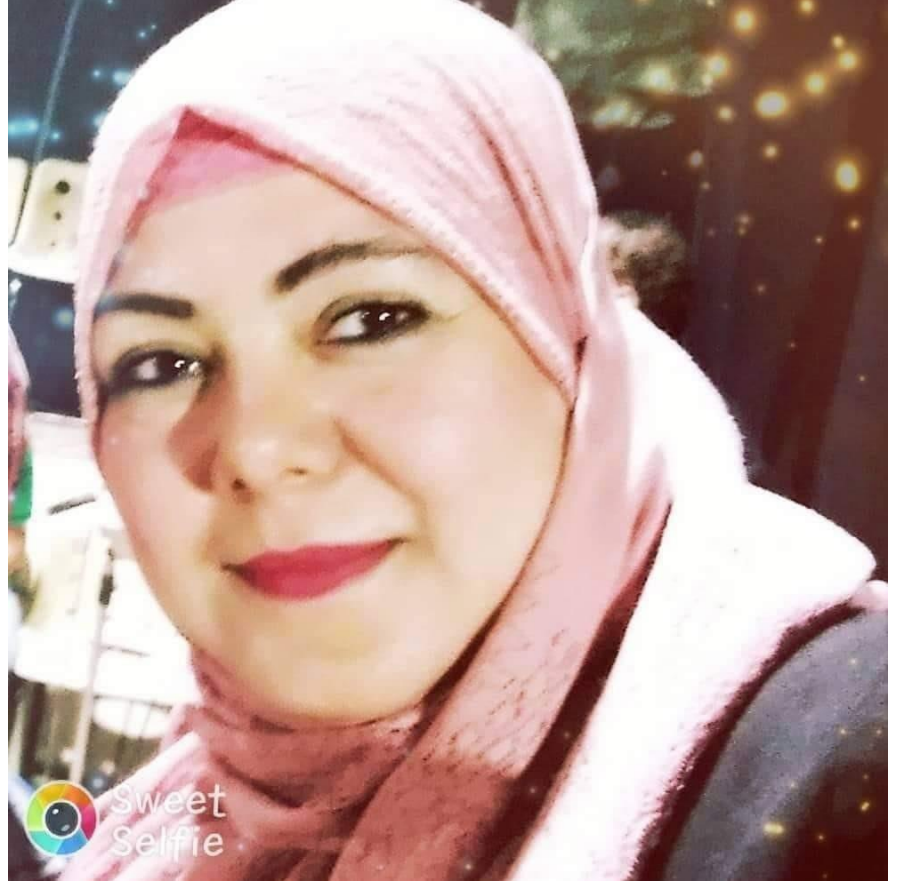
وهنا تشاركنا الباحثة : فيفي فاروق عوض – باحثة..  
وكاتبة من جمهورية مصر العربية.. حيث تساهم معنا

العليا ونكون جميعا متحمسون للبحث والدراسة عندما يطلب منك الأستاذ المشرف عنوانا لبحثك تمر بمرحلة من الأرق.. وتفكر في موضوع لم يتطرق إليه أحد من قبل أو موضوع يمس المجتمع.. أو مشكلة تبحث لها عن حل.. وتساهم في إزالة الصعوبات التي تواجه الفرد وتؤدي إلى رقي المجتمع.

■ كلنا حالمون ولكن بعضنا نُصدم بواقع مرير عندما تعرض العنوان المناسب للدكتور المشرف ثم يقول لك : هذا العنوان غير مناسب ابحت عن آخر.. وبعد فترة تجد نفس العنوان مقدم باسم باحث آخر.. أو باسم الدكتور نفسه.

■ و أذكر أنه كان عنوان بحثي يدور حول مشكلة التعليم الأساسية وكيفية الاستثمار الأمثل للموارد المادية.. والبشرية في المدارس الفنية بالتربية والتعليم.. وإذا بي أفاجئ برفض الدكتور المشرف للعنوان وإعطائه لباحث آخر.. أمور قد لا يعرفها إلا من دخل مجال البحث العلمي.. ماذا لو أطلقوا لعقولنا الصراخ !؟

■ أعتقد لو كل باحث بحث في المجال الذي يحب دراسته.. واختار مشكلة ما من بيئته وسعى إلى تقديم الحلول لها بطريقة علمية سليمة.. لكانت اختلفت الحياة من حولنا.. ولكننا لا نعلم من المستفيد من تهميش الأبحاث العلمية.. لتكون كتبا ميتة على الأرفف.. يستعين بها الباحثون ليضعوها في كتب أخرى تحل محل سابقتها.



دون إذن أو نسبتها إلى غير أصحابها.. فتؤدي هذه الممارسات إلى الإضرار بسمعة الباحثين.. وتقويض الجهود العلمية المبذولة.. وإعاقة التقدم و الابتكار في المجالات المختلفة.

ومع تزايد الضغوط الأكاديمية والتنافس الشديد.. أصبحت هذه المشكلة أكثر شيوعاً.. مما يستدعي وضع آليات صارمة لحماية حقوق الباحثين وتعزيز النزاهة العلمية

ومن حوار للدكتور الجزائري الراحل : محمد أركون يرحمه الله.. حول سياسة التعليم في الوطن العربي.. أوضح خلالها مدى الهوة الواسعة التي تنزلق إليها سياساتنا التعليمية.. ومنها عدم الاعتزاز بالهوية العربية والإسلامية.. وعدم وجود برنامج تعليمي قوي ينمي الفكر العربي.. ويصنع من الشخصية العربية شخصية واعية بالقدر الكافي.. ومتجاهلا القيم الإسلامية الأصيلة.. التي يجب أن يتحلى بها العربي المتعلم

■ ولعل من العقبات التي تواجه التعليم في الوطن العربي السرقات العلمية للأبحاث العلمية في شتى مجالات العلم

■ و عن هذ القضية تقول الكاتبة والباحثة : فيفي فاروق عوض..: في بداية الأمر دعونا أولاً نعرف البحث العلمي : هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها .

■ ثم ننتقل إلى بعض الأسباب التي أدت إلى ضياع الأبحاث العلمية.. وهي كثيرة.. فقد حدث معي -شخصياً- موقفاً في بداية مرحلة الدراسات



■ وللأسف منذ عامين تقريبا.. عرضت عليّ زميلة مشكلة أخرى تواجهها مع دكتور متخصص في مادة الرياضيات.. أخذ بحثها ونشره في مجلة علمية بكل تفاصيله.. بعد أن نزع منه اسمها.. ووضع اسمه الشخصي عليها.. لم تأخذ الزميلة موقفاً.. خوفاً من ردة فعله..



■ فقد يحرّمها من استكمال مرحلة الدكتوراه!!!!

■ تضيع الأبحاث بكثرة الاستنساخ والاقتباس.. وأحياناً أخرى.. فالبعض يأتي من بلدة أخرى ليأخذ درجة علمية.. فيجد من يبيع ضميره فيعرض عليه أبحاثاً تم بحثها سابقاً ( أبحاث تحت الطلب ).. لم يتعب نفسه إلا في تغيير كلمة من العنوان.. وتغيير اسم الباحث وسنة الدراسة .

■ أما الأبحاث الأجنبية فحدث.. ولا حرج .  
■ تضيع الأبحاث بسبب الإهمال أحياناً أخرى.. فليست السرقات السبب الوحيد لضياعها .

■ فمن وجهة نظري : أن أيّ بحث تمت دراسته.. حتى لو مس جانباً ما في المجتمع.. وأخذ حقه العملي بعد المناقشة والمداولة.. بدرجة الامتياز والتوصية بالطباعة والنشر هو ضائع إن سكن الأرفف في المكتبات.. ولم يحرك ساكناً.. في المجتمع ولم يعالج.. ولم يؤثر في المشكلة التي تم بحثها .

■ قد يكون من أسباب ضياعها وتهميشها أنها سجينّة الكتب لم تستخدم في الواقع.. وإن كنت أرى أن هناك علماء يستحقون الإشادة.. وأساتذة تنبض بين ضلوعهم قلوب حية.. تحت الباحث على عمل الكثير وتساعد في الوصول إلى مبتغاه.. ولا تتركه تائهاً في هذه الحياة .

■ ولكن هل

يجدُ البحث

العلمي أثراً

قريباً في

المجتمع !!؟

هل تخرج

الأفكار لتواجه

العقول الجامدة

!!؟ هل هناك

آلية للحفاظ

على تعب

الباحثين

!!.. ؟

■ وتختتم

حديثها فتقول

: أرجو ذلك..

و إن كان

الذكاء

الاصطناعي قد

دخل المعركة ببرامج تساعد على السرقات باحترافية عالية .

■ نخلص من هذا إلى أننا نحتاج إلى إستراتيجية أكثر عمقاً.. في سياسة التعليم في الوطن العربي.. بحيث يعطي الفرص للكفاءات و ذووا القدرات العلمية الخلاقة.. في صنع مستقبل ثقافي و وعي عربي أكثر رقياً وأكثر تحضراً .

■ وعدم إهدار الحقوق العلمية والطاقات العلمية جزء هام في الحفاظ على شخصية الباحث والعالم لإكمال دوره التنويري داخل المجتمع .

■ كما أن إعطاء المتسلقين جهد غيرهم على طبق من ذهب.. هو إهدار لطاقتهم وتدمير لها لأنها تتحول إلى طاقة سلبية غير نافعة للمجتمع .

■ فوحدة العلم والتطور العلمي الأقدر على صنع الحضارة العربية.. التي تليق بهذه الأمة.. وهو وحده القادر على وضعها في الموضع الذي يليق بها بين الأمم .

■ في الختام، تُعد سرقة الأبحاث العلمية تهديداً مباشراً للنزاهة الأكاديمية والتقدم العلمي.. وللحفاظ على جودة البحث والابتكار.. يجب تكثيف الجهود للحد من هذه الظاهرة عبر تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث.. وتشجيع استخدام أدوات الكشف عن الانتحال.. وتطبيق القوانين بصرامة.. وهذا لا يتأتى إلا من خلال التزام الباحثين والمجتمع الأكاديمي بالنزاهة والشفافية.. ليمنح حماية حقوق الملكية الفكرية وتحقيق تطور علمي مستدام

■ وفي النهاية،

مكافحة سرقة

الأفكار البحثية..

تتطلب جهوداً

مشتركة بين

الباحثين

والمؤسسات

الأكاديمية..

والمجتمع العلمي

بأكمله.. حيث يتطلب

هذا التحدي تعزيز

الشفافية.. الأخلاق..

والتعاون في

المجتمع العلمي .

ولنا بقية حول هذا

الموضوع الغاية في

الأهمية.. في عددنا القادم بإذن الله تعالى.. وفضله..

وكرمه ومنته ..



# طوفان الأقصى



سلاماً ...  
جنوب القلب .  
لبنان  
القدس تنتظر البشرية  
نداء غزة  
أبواب الوعود  
أن لك أن تستريح  
رسالة في آخر لحظة  
كرسي السنوار وعصاه

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور



زينب نعمة مروة  
كاتبة وشاعرة وقاصّة. لبنان

## سلاماً ...

سلاماً لمن أعاروا أصابعهم  
للأيام

كي تكتب قصص الفداء..

كي تمسح عن خدود الورد آثار  
البكاء.

سلاماً لمن أعاروا أكفهم للصبح

كي يضمنا ويصعد بنا

من عتمة الليل نحو الضياء.

سلاماً لمن أعاروا عيونهم  
للسمس

كي تشرق..

كي تدفئ قلوبنا بالصبر

مؤاساة لقصص الأولياء.

سلاماً للدم المسفوك، لشجر  
الزيتون المحروق

للأرض المتألّمة، للبيوت  
المتشظية

للأعضاء المبتورة

للألعاب الأطفال المنسيّة

لعروج الأرواح.. لدموع  
اليتامى..

فيا جراح كوني برداً وسلاماً..





ريم البياتي  
شاعرة وكاتبة. سوريا

## جنوب القلب

ومازلنا نصدُّ الموجَ  
نسخرُ من سفانهِ التي حملتْ  
شرارَ القوم من عجمٍ ومن عربٍ  
ومازلنا نعتقُ في بيادرنا  
رجالاً أسرجوا دمهم  
براقاً  
لاعتلاءِ المجدِ كالشهبِ  
وأطفالاً زرعنا في نواصيهم  
رسوماً للغدِ الآتي  
وآفاً من الكتبِ  
نبياً قطركِ الميمونِ  
تحملهُ بشاراتٍ وتلقيه  
ربيعاً في صحاري القحطِ والجذبِ

بردا وسلاما يا جنوب القلب، وألف تحية إلى  
الذين يعرفون كيف تُصنع الأفخاخ، ومتى تمر  
الثعالب.

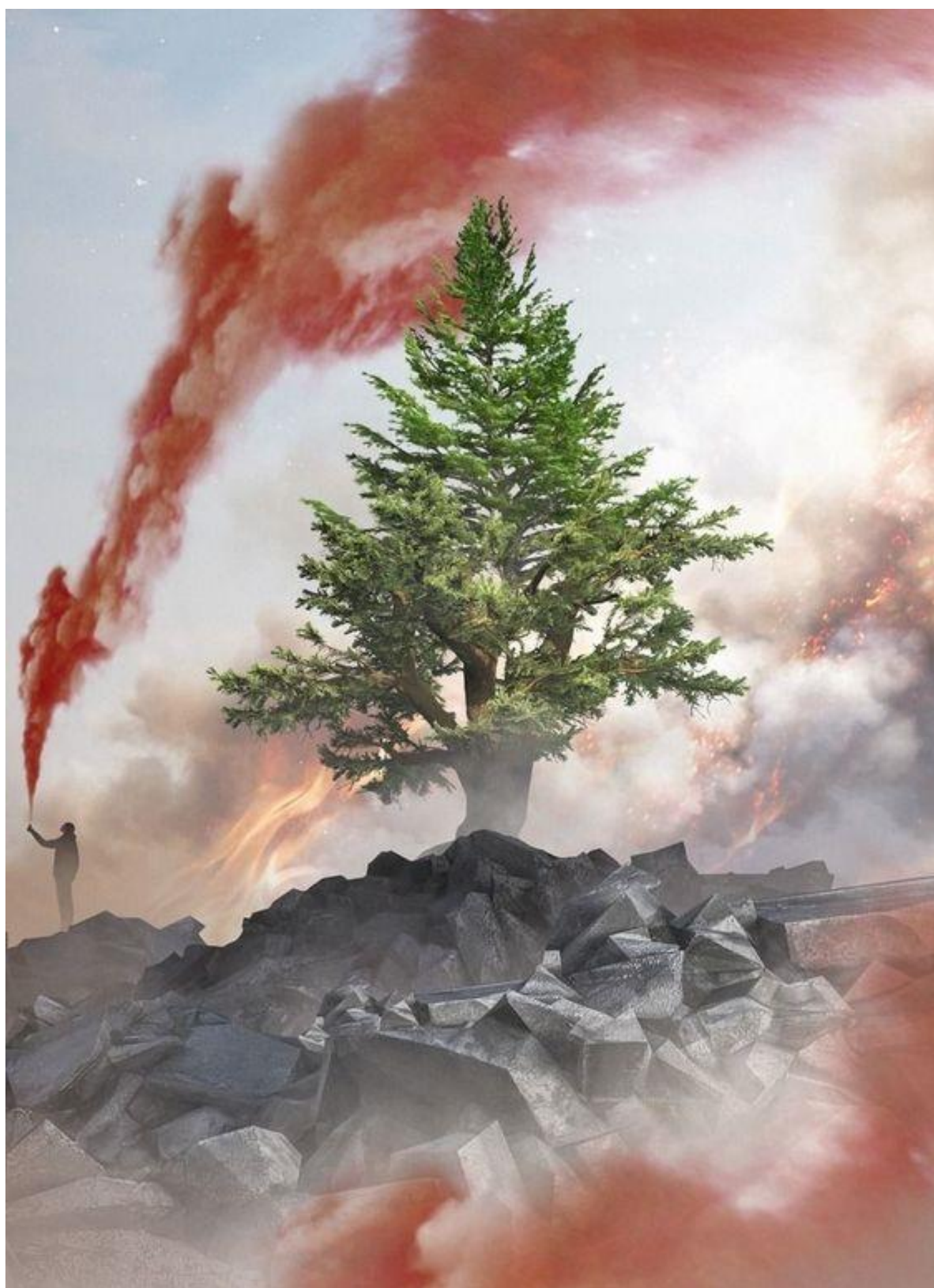
ورغم الموتِ مازالَ  
شعاعُ الظهر في عينيكِ شلالاً  
ومازال الربيعُ بخضرة العينين مختالاً  
ورغم القهر يا وطني  
ورغم الجرح والمحنِ  
تظلُّ الروحُ سارية وأغنيةً  
وراقصةً مع الموتِ  
على حدِّ المحالِ ورعشة الصوتِ  
تخيظُ لخصركِ السحريِّ زناً  
وتنسجُ من ليالي الظلم آمالاً  
برغم الموتِ يا وطني  
سنابلنا التي صمدتْ  
بوجهِ الريحِ والإعصارِ  
ما زالتْ  
تولدُ ألفَ سنبلَةٍ من البذرةِ  
فتولمُ رغم أنفِ الليلِ  
أفراحاً كأرغفةِ  
تضيءُ موائدَ الفقراءِ  
ورغم الثعلبِ المسعورِ والنُّوبِ  
فما زالت لداليتي  
عناقيدُ من العنبِ





عبد الوهيد الشمير:  
شاعر وكاتب ومؤرخ  
يمني مقيم في مصر

## لبنان



ورأي لبنان الذي ما شدَّ عن

رأي الجميع أو يؤيِّد اليمن

ويشتكي (شارون) في  
عطرسته

يختلُّ (شبعاً) من أراضي  
دولته

وأن إسرائيل في العدوان

على الجنوبِ الحرِّ من لبنان

(عبد اللطيف) الناضج  
(المملوكي)

له دهاءُ النَّاسِ والمُلوكِ



ليلاس زرزور

شاعرة وكاتبة وقاصّة □  
من سوريا مقيمة في هولندا

## القدسُ تنتظرُ البشري

إني أرى العَجَزَ خُذْلاناً وكُفْراناً

اللهُ أكبرُ شمسُ النصرِ قد طَلَعَتْ  
فامضوا إلى نورها شَيْباً وشُبَّاناً

كلَّ العُرُوبَةِ يا أبطالنا مَعَكُمْ  
فالقُدْسُ قبائِلُنا والعِزُّ ما هاناً

ما زالَ صرْحُ الهدى فينا نُعمَّـرُهُ  
حتى وإن دَمَّـرُوا دُوراً وبُنَيانا

يا عَزَّةَ الفَخْرِ صبرُ العالمينَ ذوى  
وصَبْرُكَ اليومَ مثلَ الصَّخْرِ مالاناً

ماذا تَقولُ القوافي يا أباةَ لكم  
والشِعْرُ باتَ على الأفواهِ حَجْلاناً

المَجْدُ للشُّهداءِ الصِّيدِ من دَمِهِمُ  
سَتَّـبَتْ الأرضُ أزهاراً وريحاناً

يا قدسُ صَبِراً فَوَعْدُ اللهِ يُنجزُهُ  
وقد أتتْكَ جُنودُ اللهِ أَعواناً

صالوا على الظُّلْمِ إعصاراً وطوفانا  
فالشَّمْسُ قد أشرقتْ والوَعْدُ قد حانا

حطَّينُ عادتْ وأعداءُ السماءِ رأَتْ  
منهمُ كمثلِ صلاحِ الدينِ فُرسانا

والقُدْسُ تنتظرُ البشري وما فتَّنتْ  
تزدادُ عِزْماً وإصراراً وإيماناً

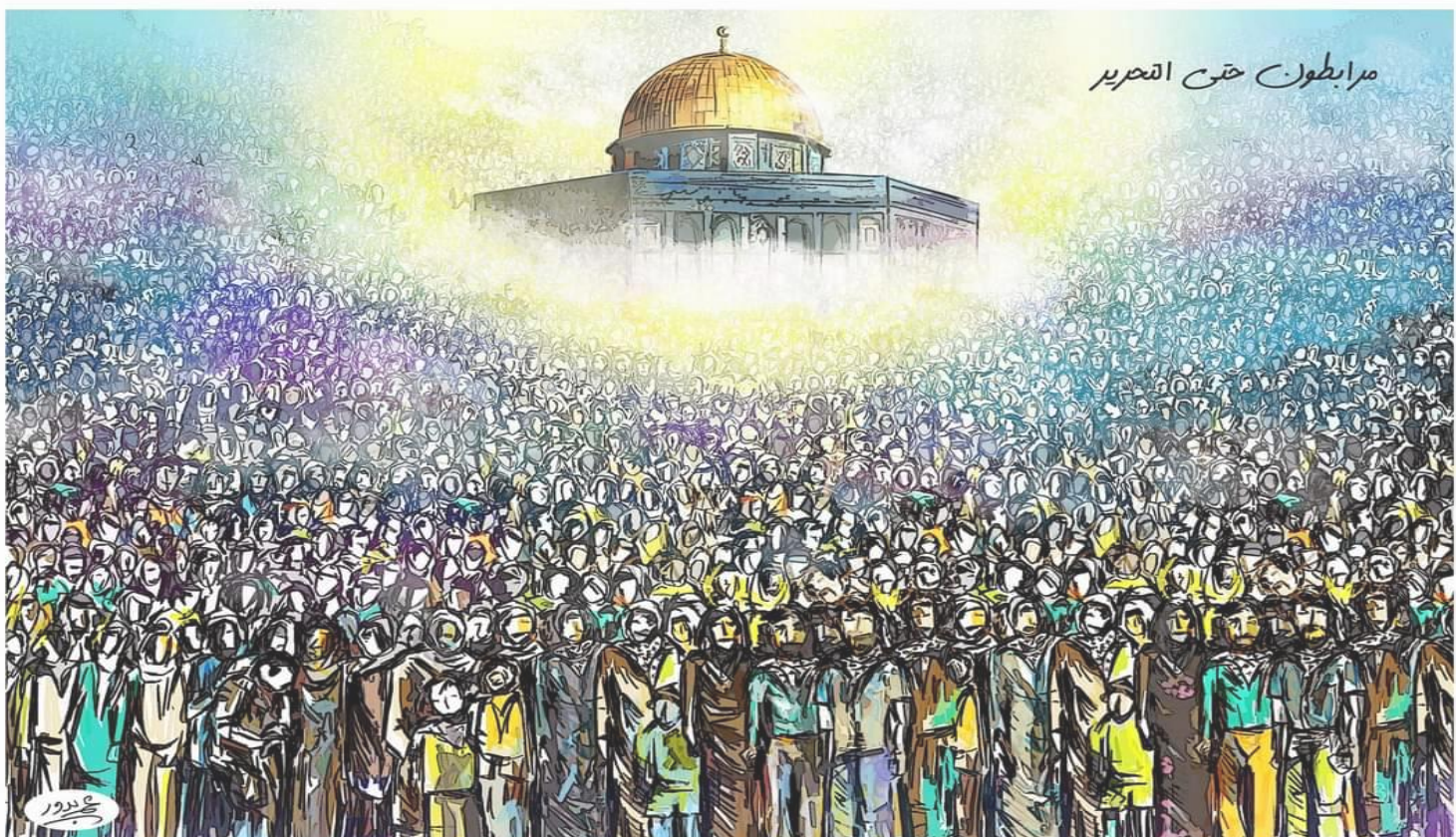
يا أُمَّةَ العِزِّبِ قد آنَ الأوانُ لها  
بأن نَسِيرَ زُرُوفاتٍ ووَحْداناً

فكلُّ زَيْتونةٍ فيها تُطالِعنا  
نرى بأغصانها سَيْفاً وقُرانا

أرضُ البُطُولاتِ مازالتْ مَربَعنا  
فلنكسِرِ اليومَ للأسِيفِ أجفانا

نستلهمُ النصرَ من تاريخِ عِزَّتينا  
ونجعلُ الأرضَ تحتَ البَغْيِ نيراناً

فَعنْ مُناصِرَةِ الأحرارِ في دَمنا





شاهر الأثوري:  
شاعر. كاتب. اليمن

## نداء غزة

ولن تكونوا في الشجاعة  
كالصقور  
فعلام ذلكم الغرور؟؟؟  
يا نذل صهيون الكفور  
أظننت أنك لن.. تحور  
بلى ورب العرش خالقنا  
الصبور  
سنرى بإذن الله فيكم  
ما لنا.. يشفي.. الصدور  
يا.. أيها.. الكلب العقور  
سترى بإذن الله أهوالاً تمور  
سيتم.. سحبك.. للقبور  
سترى كؤوس الموت  
دانية.. عليك غداً.. تدور  
مهما.. أرتكبت من الشرور  
مهما أسلت الدم جارٍ كالنهور  
مهما.. فعلت.. من الفجور  
حتماً.. فما لك من مرور  
لا.. بد يا بن البوم  
أن تُمسي عشاءً للصقور  
لا.. بد يوماً أن.. تغور  
إلى الجحيم إذا.. تغور  
وأعلم بأن الأمر ليس لأمرिका  
بل.. لله.. عاقبة.. الأمور

بالغانيات وبالمراقص والخمور  
لم يبقَ هم عندهم إلا.. الفُجور  
فتنتهك المساجد.. تغتصب  
الحرائر  
وأنتم في الملاهي والسُرور  
ما.. أمركم إلا عجيبٌ في الامور  
شعبٌ يُباد والأرض تُحرق  
والسماء.. نارٌ.. تمور  
دكوا البلاد وأحرقوا أبناءها  
ودمروا بلد المحبة والزهور  
هانوا العذارى نكلوا بالناس  
سكبوا على أرض الكرامة  
حقدهم كالسم يطفح بالشرور  
إجرامهم قد فاق كل المجرمين  
وسادهم.. عبر.. العصور  
لم يُحك في التاريخ  
أو على مرّ الدهور  
إجرامهم أقسى ويطفح  
بالوقاحة والفجور  
يا.. أيها الملعونون في القرآن  
والإنجيل.. وآيات.. الزبور  
يا.. كذبة.. كبرى فضحناها  
ويا.. إفكاً.. وزور  
يالعنة.. ستظلُّ في التاريخ  
في.. سودٍ.. السطور  
هؤلاء أنتم لن تكونوا  
مُطلقاً.. إلا.. شرور  
فلن تكونوا كالحمام وداعةً

وديار غزة تشتكي  
دكوا المساجد والبيوت  
فلم السكوت؟؟  
أليس ثمة صيحة.. تعلقو  
فينقذ صوتها شعباً يموت  
أم.. إننا صرنا... بوهن  
مثل.. بيت العنكبوت  
لم تصمتون كأنكم موتى  
وفي بطن القبور؟  
أليس.. فيكم أيها الغربان  
من.. رجل غيور؟  
يا.. للبلاد لم تعد فينا  
حواسٍ أو شعور  
ذهبت كرامتنا.. مع هتك الخدور  
ماتت شهامتنا مع الليل الذي  
غطى  
ولم يشرق علينا بعده  
فجرٌ.. ونور  
فنشاهد الجزار يشخذ خنجراً  
ويحز أعناق الأحبّة.. والنحور  
أفلا.. نثور..؟  
أم نحن أثور.. إذا الجزار  
يذبحها  
فلا.. تحسن.. إلا.. أن.. تخور؟  
عميت.. قلوبٌ في الصدور  
تلك الدماء  
الباردات.. متى.. نثور؟  
أم إنها صارت مولةً بحور





أحمد فاروق بيضون  
شاعر وكاتب وقاص . مصر

## أبواب الوعود

على أبواب الوعود

على أبواب أمّنتني الصمود

هائن ذا القطار الذي قرر أن يعود

أنا الجمود في هجع الليل والعقود

أنا أرادة النصر التي تهوى الخلود

على ضفاف نهر تجمّد ينبوعه كالجمود

مهما فاتنا من الأحباب والمقلتان شهود

مهما تمادى العدو في الجحود

قطاري سيشق الرماد في صعود

ستتمحي دجنة الليل وتنكسر القيود

فالدجى مآله الهلاك والنهار مشكاة تسود

إن غداً لناظره قريبٌ

فاجمعوا الحشود

قطاري لا يعرف القنوط ولم يعد بالأحلام يجود

بتروا البساتين والفراديس والورود

والمهدّ قد ازدان لقيامة المولود.



# آن لك أن تستريح

خالد عبده قادري: حميضة  
شاعر وفنان تشكيلي  
يمني مقيم في مصر

بقلب من فولاذ استمر في النضال و  
جروحه تنزف ما تبقى من دماء النخوة  
العربية .. لم يتوقف عن النضال أبداً ..

لكأنما أراد أن يقول لنا : إذا قامت الساعة  
وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها .. ، كانت  
قي يد السنوار عصاً لعله كان ينوي  
استخدامها جبيرة ليده المحطمة .. لكنه  
قرر استخدامها هي أيضاً في نضاله الأخير  
..

سقط يحي دون أن يسقط الراية مثلما صنع  
جعفر بن أبي طالب عليه السلام ..

سقط يحي شهيداً مضرجاً بدمائه ، لننهض  
نحن من بعده .. فهل آن لنا النهوض ..

يحي السنوار ..، اسم لبطلٍ من عمالقة  
فلسطين ..، أقض مضجع الصهاينة و  
آلمهم كثيراً ..

أشاعوا عنه أنه يختبئ و يترك فرسان  
المقاومة في صدر المواجهات ..

قالوا عنه أنه يقبع في أحد الأنفاق إلى  
جوار أسرى الصهاينة ..

قالوا و قالوا و قالوا عنه الكثير لكنه كان  
هناك في ميادين الشرف و البطولة إلى  
جوار فرسانه كتفاً بكتف ..

قضى في سجون الاحتلال جزءاً من عمره  
..، و ها هو ينهي ما بقي من عمره  
مناضلاً و مكافحاً لأجل شرف الأمة ..





محمد الشائف  
كاتب. اليمن

## رسالة في آخر لحظة

من رسائل الاستطاعة ( قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ). الأنفال الآية (60). صدق الله العظيم

من رسائل الاستطاعة والتي ترهب العدو خشية، بالعامية (شريعة) وكيف جاءت في آخر لحظة من ثبات الجبال الرواسي وأين ذهب الحراس وأين الكلاشنكوف وحتى المسدس العادي (المعروف)، هل هو نوع من أنواع التدريس لأمة ماتت فيها القيم أو أن القائد العظيم يعلم في قرارة نفسه أن صاحب الحق وأن قاتل وفي يده عصاة فهو صاحب الحق والعصى رمز لقوة هل كانت عصى موسى ..

إن الشهيد القائد لم يمت وإنما ماتت نخوة وكرامة أمة تقبل حذاء الغرب صباح مساء قال تعالى ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) آية ١٦٩ آل عمران صدق الله العظيم، استشهد ومات موت الأشجار تموت واقفه ومن الجبهة الأمامية هل تدركون ذلك هل تحركت مشاعركم ..





موسى إبراهيم  
أكاديمي وكاتب وباحث. ليبيا

## كرسي السنوار وعصاه

حتى نؤسس لـ "جبهة موحدة لدعم خيار المقاومة".

ما نحتاجه هو فقط الاتفاق على الأساسيات أو ما أسميه "القواسم المشتركة" بين جميع المناهضين لمركز الهيمنة العالمي وأدواته الإقليمية، وبين كل المنادين بالتحريم والوحدة.

وهي قواسم وحدوية لا تتجاوز الخمسة مبادئ مثلاً، ويتفق عليها كل من انحاز للمعركة الكبرى للتحريم.

وخصوصاً أن السنوار بالذات يمثل هذا الاتجاه الوحدوي ضمن تنظيمه السياسي الصغير الذي ارتبكت بوصلته لعقود من الزمن.

فهذا خير وفاء له، ولفكرة المقاومة نفسها. وخير إصلاح لأخطائنا جميعاً، إسلاميين وقوميين واشتراكيين.

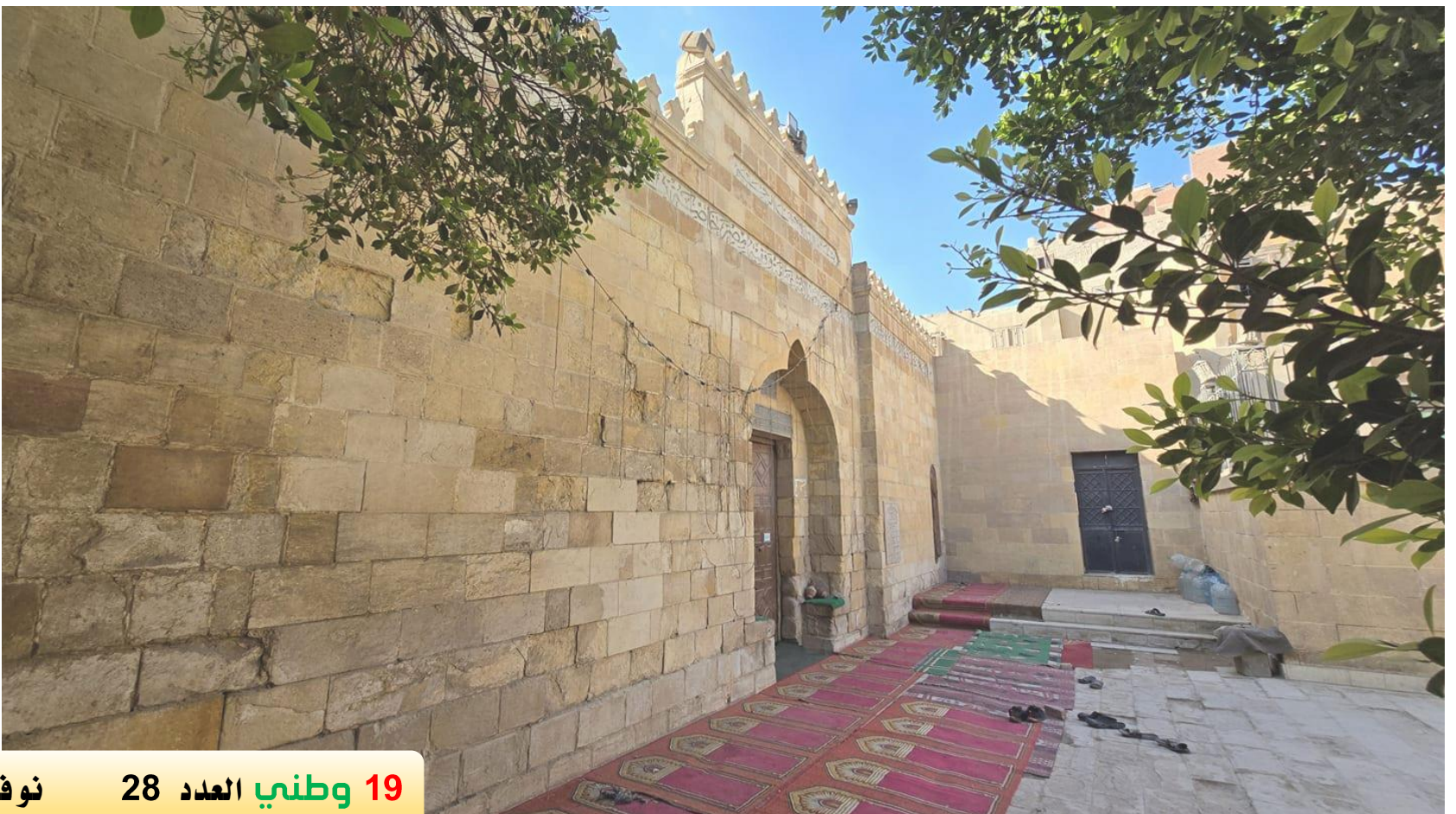
ملاحظة: أكتب هذا الإدراج من داخل ضريح الإمام الليث بن سعد (94 - 175 هـ)، بالقرافة - قرافة القاهرة، استلهاماً للرصيد المعنوي لشعبنا وانخراطاً في هويتها وذخيرتها الفكرية والجهادية



يجدر بنا أن نعمل لكي تصبح رمزية "كرسي السنوار وعصاه" - أي رمزية "الفدائية" إلى مرجعية وجدانية/فكرية لتوحيد تيارات المقاومة على امتداد الوطن العربي الكبير.

الرجل دخل ساحة المعركة من باب الفكرة الإسلامية، فلينضم إليه الآخرون إن أرادوا من موقف قومي عروبي، أو يساري اشتراكي.

أدعو رفاقي الذين تواصلت معهم من هذه التيارات الثلاث، الإسلامية والعروبية والاشتراكية، أن يستجيبوا لندائي ومقترحي العملي بالنقد والتطوير



طوفان الأقطبان

محرر كل غزوة

نحن أحرار  
we are free

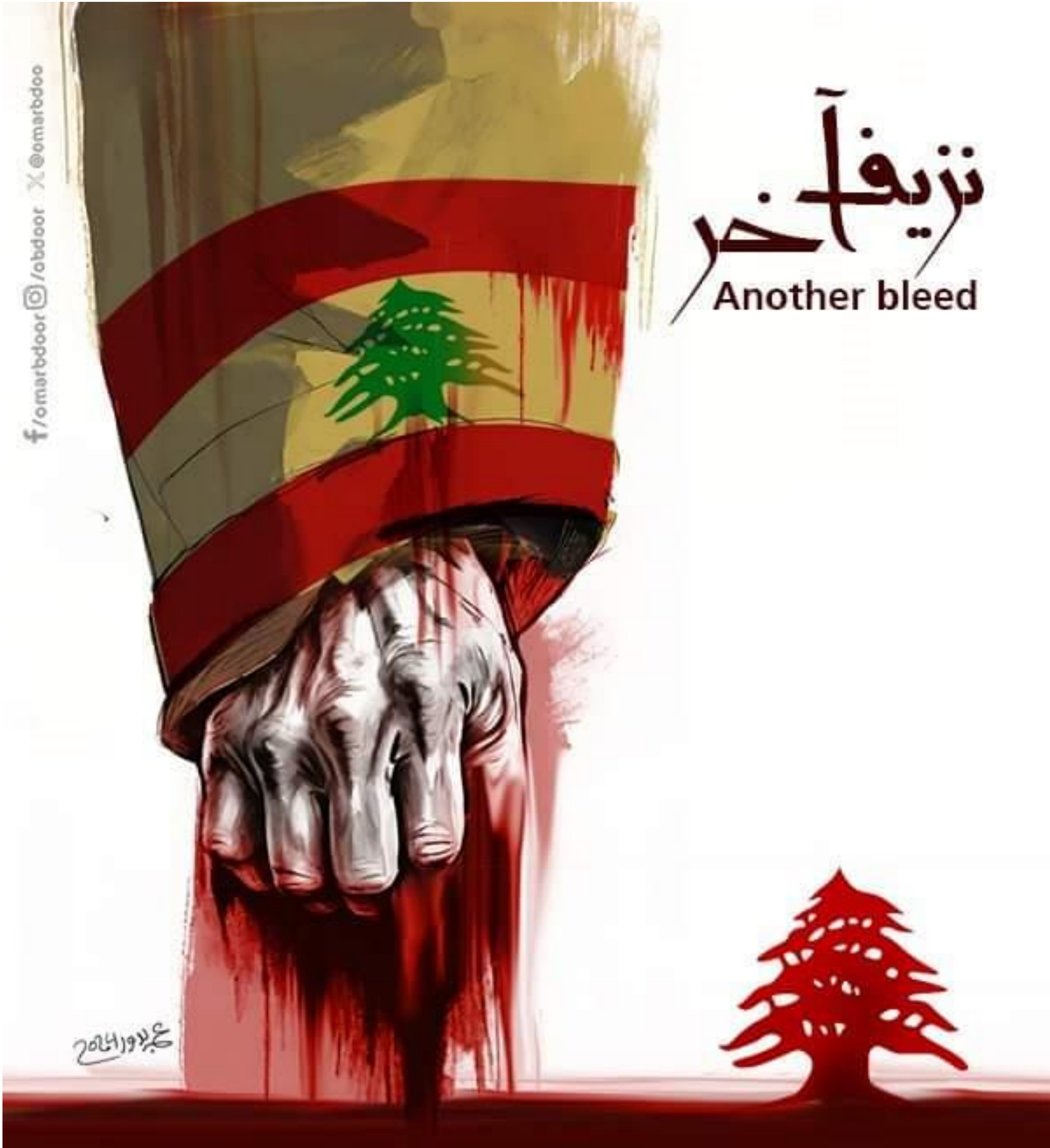


2023/19/2



عمر بدور  
قاص وفنان تشكيلي. الأردن

## معاً لنصرة غزة





عنب الخليل  
Hebron grapes

2024/10/28

f/omarbdoo @/obdoor X @omarbdoo



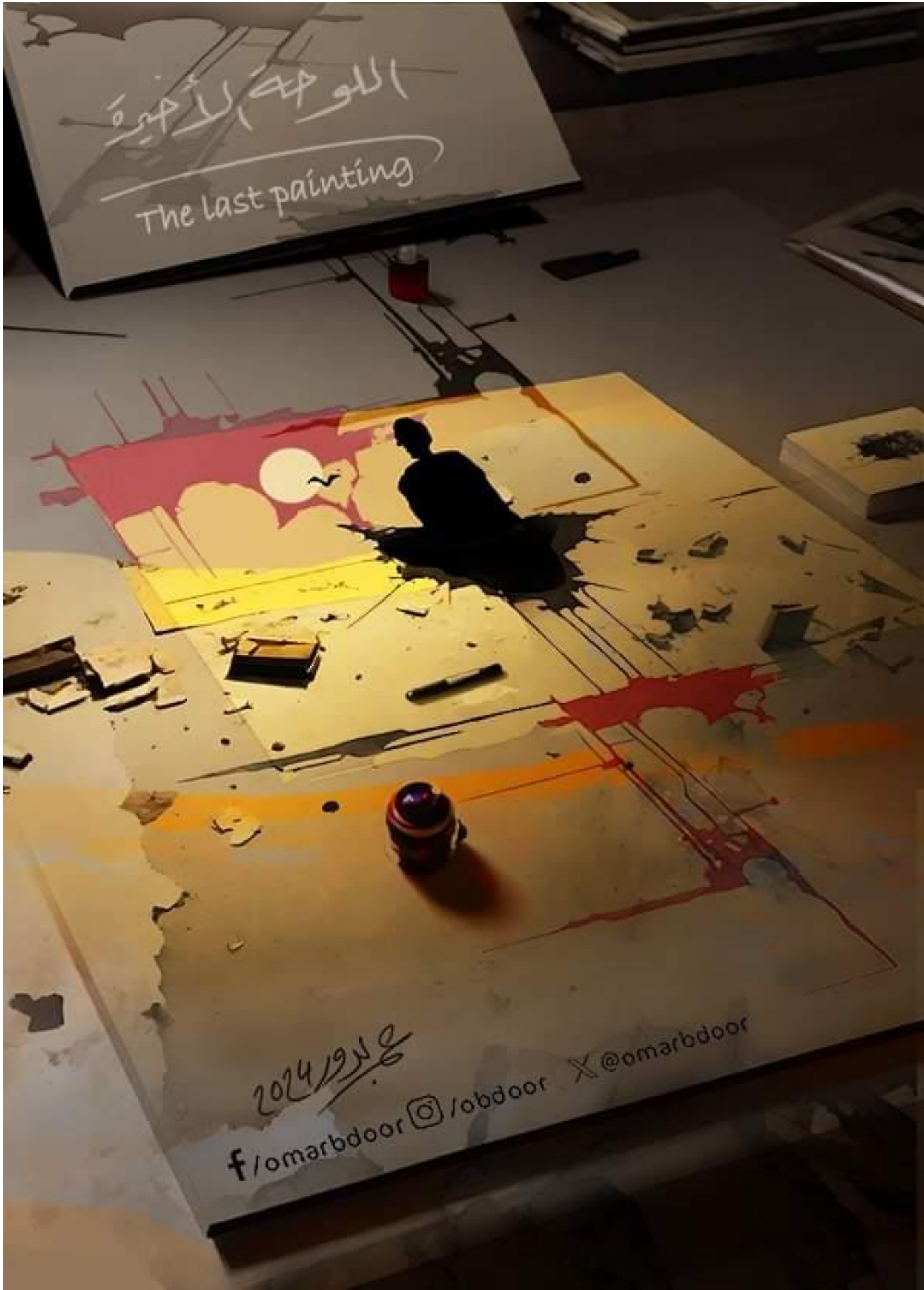
# معلش No worries

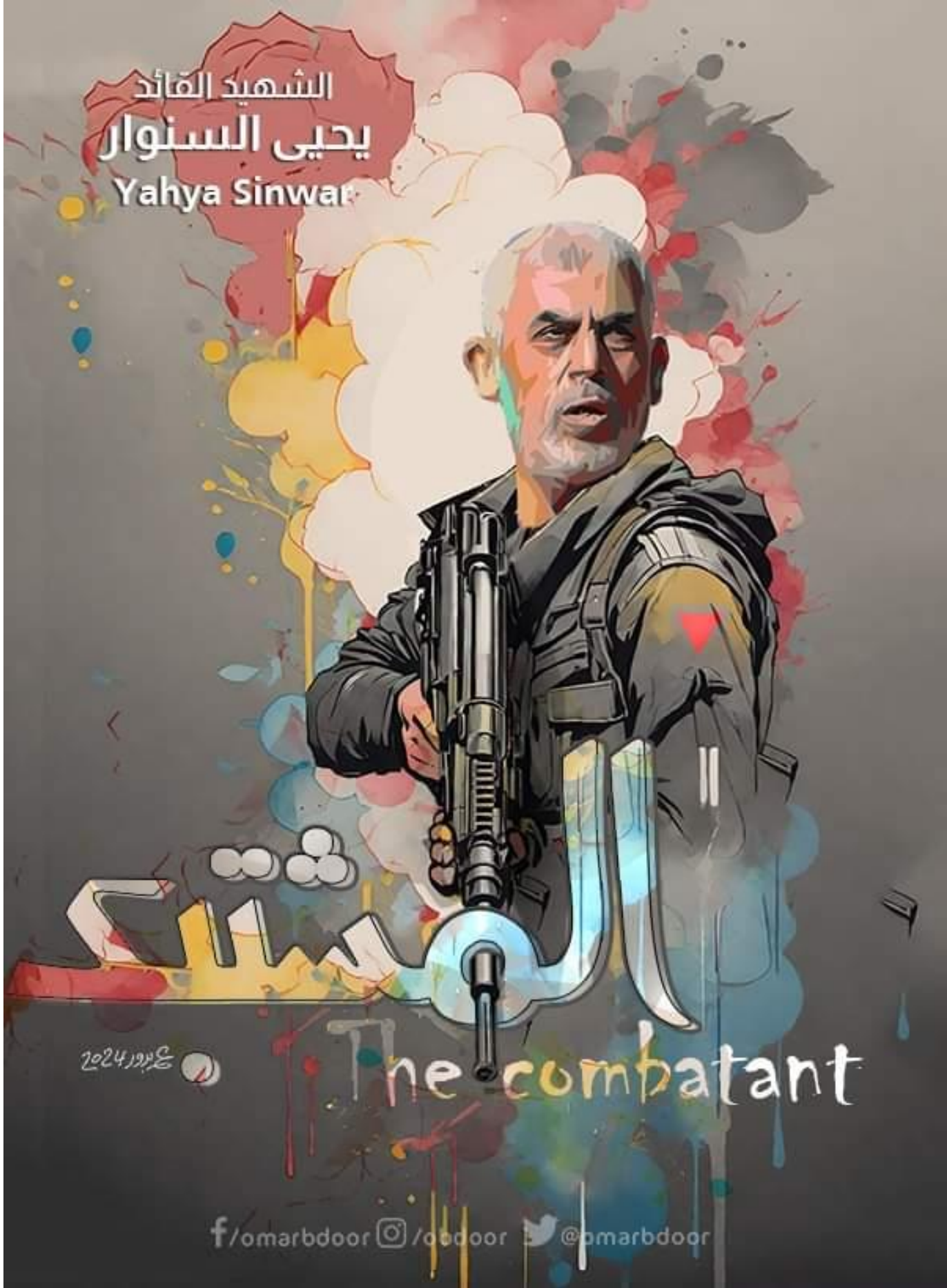
طوباس  
Tubas



















## معاً لنصرة غزة

د. علاء اللقطة  
طبيب وفنان تشكيلي . فلسطين



فلسطين

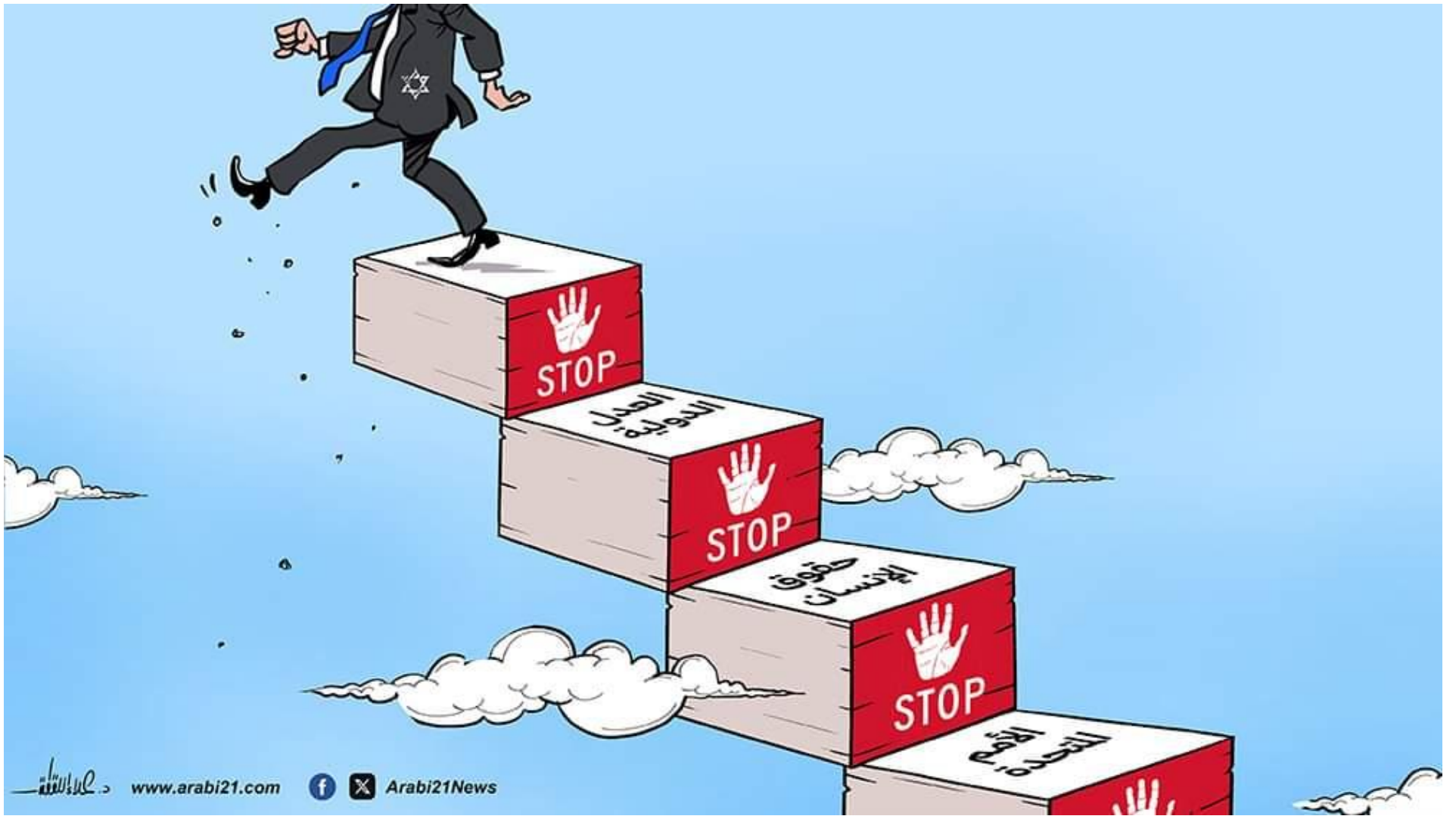
■ التمسك تعرض الرسالة الأخيرة للأمم المتحدة الإسرائيلية عيدان يروشلمدي





■ أطفال العالم يعودون للمدارس ما عدا أطفال غزة

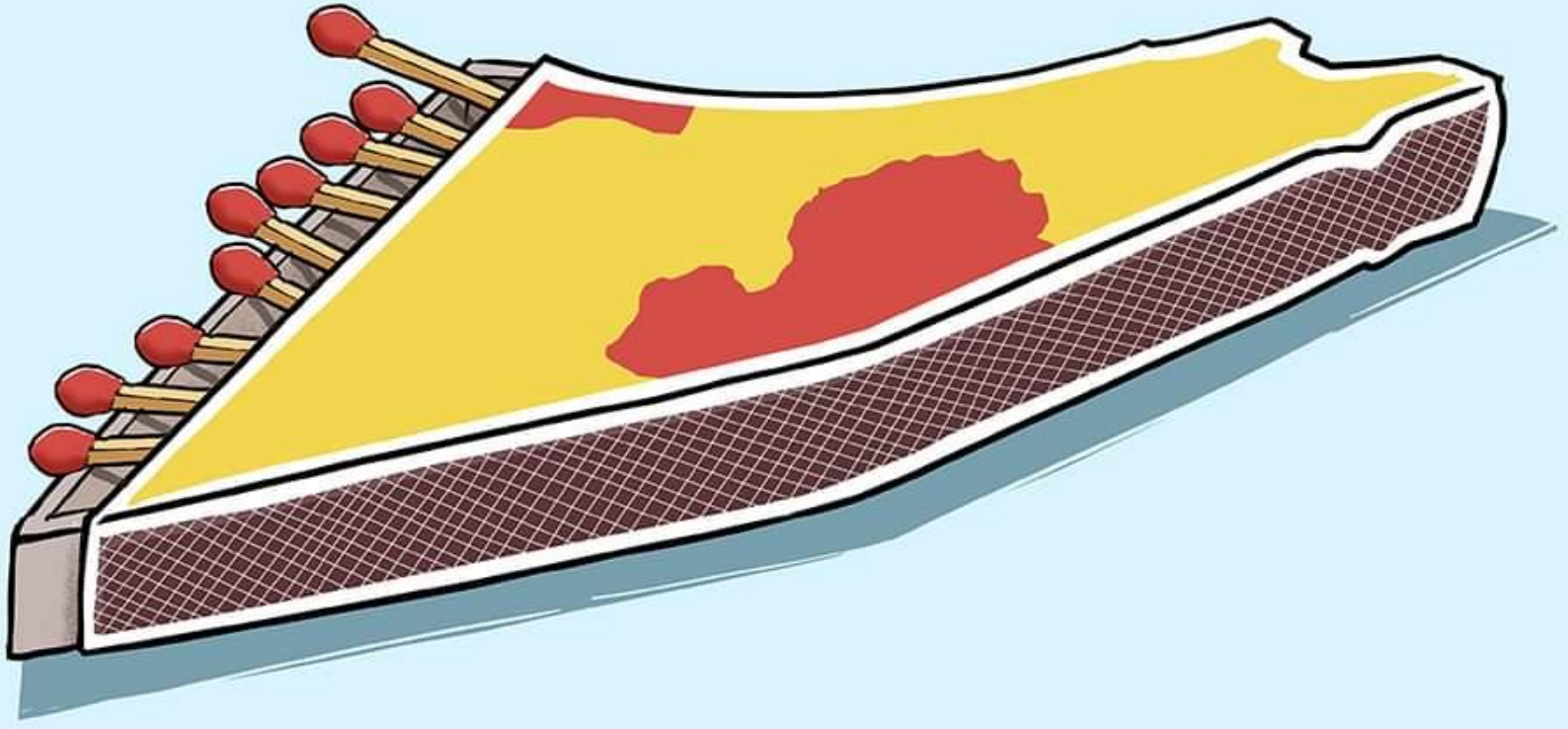




# الكبرامة

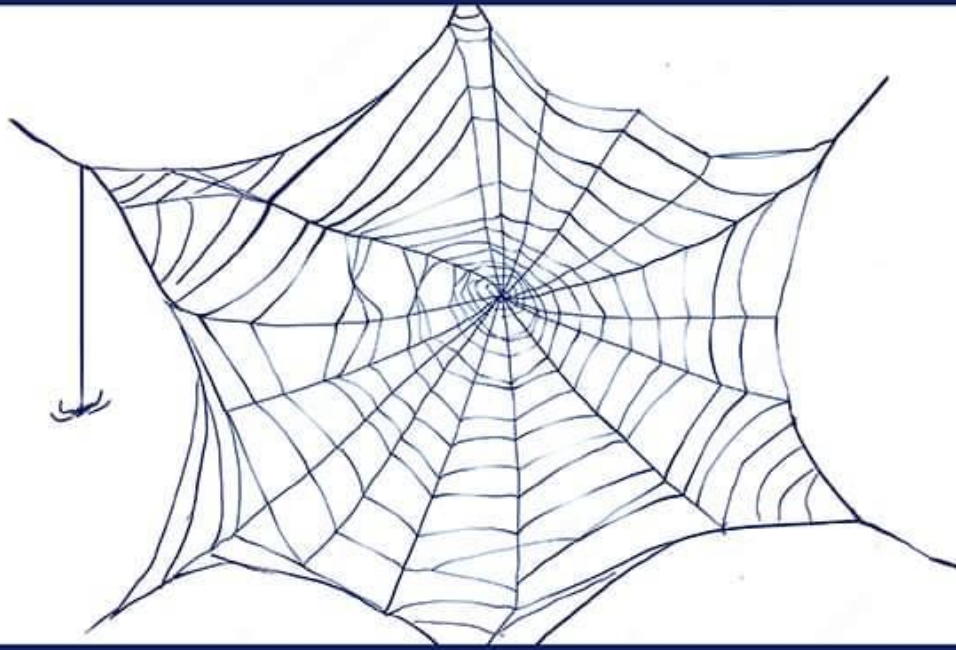
إلى الأبد  
✈️ 📷 📺 📺 P124online 📺 F24online

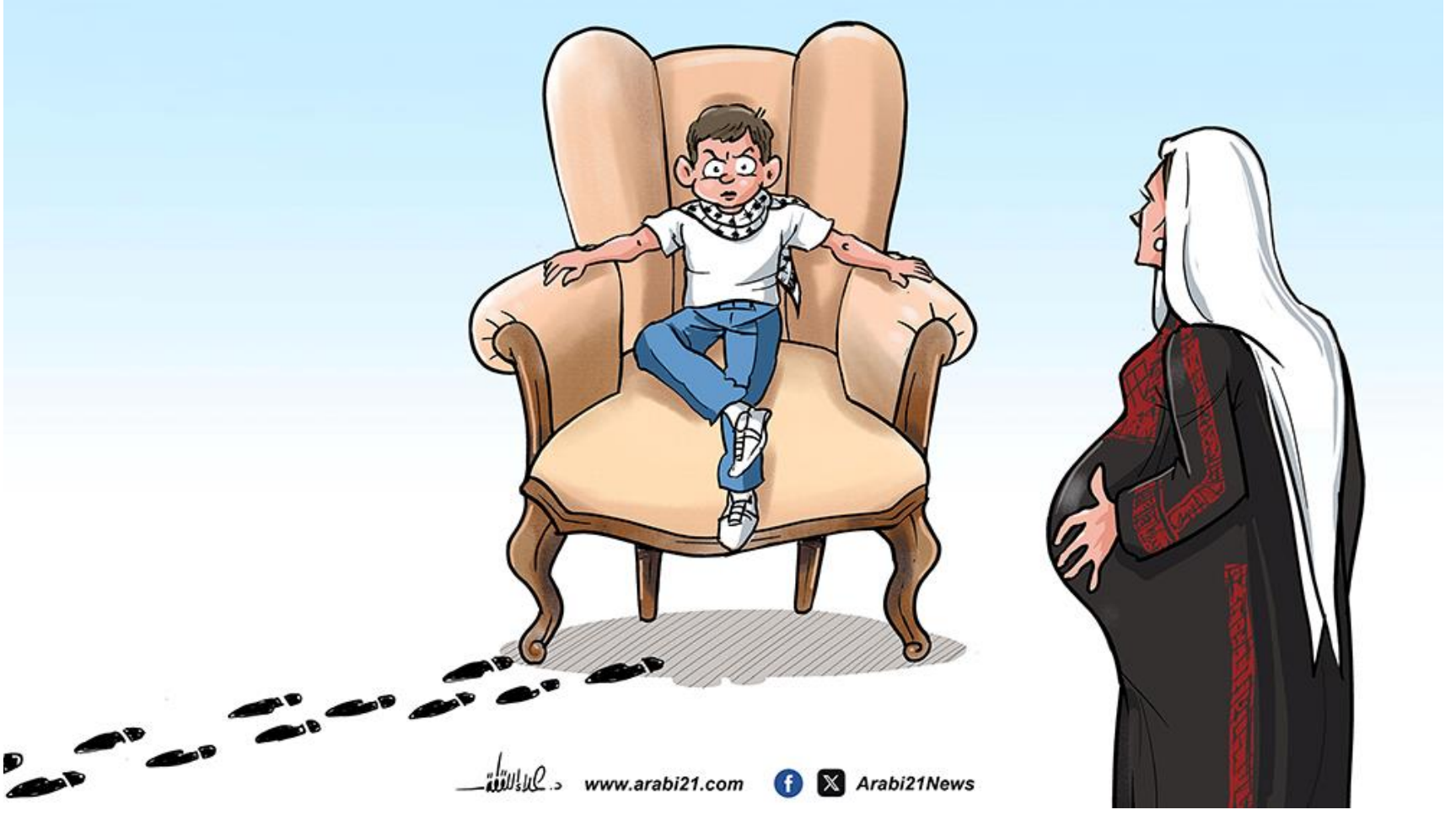
## ■ الحدود





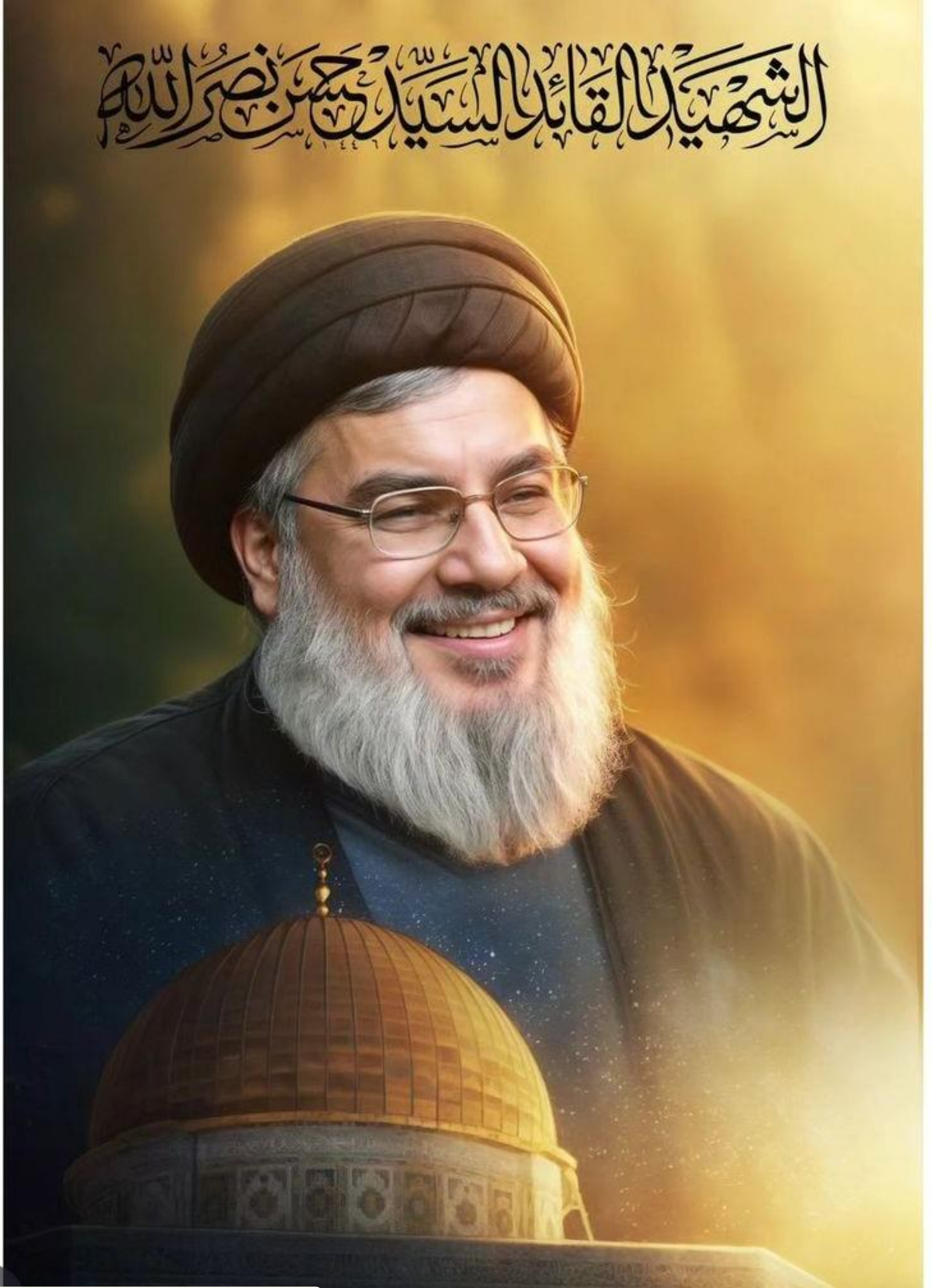
## ■ الدفاعات الجوية الإسرائيلية !







فقيه وطني  
سيد شهداء طوفان الأقصى  
" و كرامتنا من الله الشهادة "





السيد حسن عبد الكريم نصر الله، وُلد نصر الله في برج حمود، وعاش في منطقة الكارنتينا. تعود أصوله إلى بلدة البازورية في جنوبي لبنان، واضطرت عائلته للنزوح إلى بيروت بحثاً عن فرص عمل.

في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، احتلت إسرائيل جنوبي لبنان بالتعاون مع جيش لبنان الجنوبي بقيادة أنطوان لحد، قاد نصر الله ما بين 1985 و2000 العديد من العمليات العسكرية على الاحتلال الإسرائيلي، أفضت إلى انسحاب إسرائيل الكامل من الجنوب اللبناني دون التوصل إلى أي اتفاقية أو معاهدة مع لبنان.

من أقوال السيد الشهيد :

(( إذا كنا سنطرد الاحتلال الإسرائيلي من بلدنا، كيف نفعل ذلك؟ رأينا ما حصل في فلسطين، في الضفة الغربية، في قطاع غزة، في الجولان، في سيناء. وصلنا إلى قناعة بأننا لا نستطيع الاعتماد على الدول العربية، ولا على الأمم المتحدة... الطريقة الوحيدة هي أن نحمل السلاح ونقاتل قوات الاحتلال. ))

في 2000، خلال مقابلة مع واشنطن بوست، قال نصر الله:

(( أنا ضد أي صلح مع إسرائيل. أنا لا أعترف حتى بوجود دولة اسمها إسرائيل. أنا أعتبر وجودها ظالم وغير قانوني. لذلك، إذا قام لبنان باتفاق سلام مع إسرائيل وطرح ذلك على

البرلمان اللبناني، نواب حزب الله سيرفضون ذلك، لأن حزب الله ضد الصلح مع إسرائيل بالمبدأ. ))

في 26 مايو 2000، بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، قال نصر الله:

(( يا أيها الناس ويا إخوتي الفلسطينيين، أريد أن أعلن إن إسرائيل هذه التي تملك أسلحة نووية وأقوى سلاح جو في المنطقة، والله هي أوهن من بيت العنكبوت. ))

في 2006، قال نصر الله:

(( لا يوجد حل للصراع في المنطقة باستثناء اختفاء إسرائيل. ))

في 2 أغسطس 2013، خلال مقابلة مع يوم القدس قال نصر الله:

(( إسرائيل سرطان يجب استئصاله. ))

في 27 سبتمبر 2024 اغتيل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، إثر غارة جوية إسرائيلية على الضاحية الجنوبية في بيروت. جاءت عملية الاغتيال بعد معلومات حصل عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي تُفيد باجتماع لقادة حزب الله في مقره المركزي بالضاحية الجنوبية. وتشير المعلومات إلى أن طائرات إف-35 ألقت قنابل ثقيلة خارقة للحصون، يزيد وزنها على 2000 طن، أدت إلى تدمير 6 مباني كلياً، واستهداف المقر.





حاطب ليل

# مساحة حرة

## يوم قتل بزرجمهر للشاعر خليل مطران

سجدوا لكسرى إذ بدا إجلالا كسجودهم للشمس إذ تتلالا  
يا يوم قتل بزرجمهر وقد أتوا فيه يلبون النداء عجالا  
متألمين ليشهدوا موت الذي أحيا البلاد عدالة ونوالا  
ويلوح كسرى مشرفا من قصره شمسا تضيء مهابة وجلالا  
ما كان كسرى إذ طغى في قومه إلا لما خلقوا به فعالا  
هم حكموه فاستبد تحكما وهم أرادوا أن يصول فصالا  
والجهل داء قد تقادم عهده في العالمين ولا يزال عضالا  
لولا الجهالة لم يكونوا كلهم إلا خلائق إخوة أمثالا  
لكن خفض الأكثرين جناحهم رفع الملوك وسود الأبطالا  
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه ألفت تاليه طغى وتعالى  
وإذا الوزير بزرجمهر يسوقه جلاده متهاديا مختالا  
وتروح حولهما الجموع وتغتدي كالموج وهو مدافع يتتالي  
سخط الملوك عليه إثر نصيحة فاقتص منه غواية وضلالا  
أين التفرد من مشورة صادق والحكم أعدل ما يكون جدالا ؟  
لو كان في تلك النعاج مقاوم لك لم تجئ ما جنته استفحالا  
لكن أرادت ما تريد مطيعة وتناولت منك الأذى إفضالا  
ناداهم الجلال هل من شافع لبزرجمهر فقال كل: لا لا  
وأدار كسرى في الجماعة طرفه فرأى فتاة كالصباح جمالا  
تسبي محاسنها العيون وتتنثي عنها عيون الناظرين كلالا  
بنت الوزير أنت لتشهد قتله وترى السفه من الرشاد مدالا  
باد محياها فأين قناعها ؟ وعلام شاعت أن يزول فزالا  
لا عار عندهم كخلع نسائهم أستارهن، ولو فعلن ثكالي  
فأشار كسرى أن يرى في أمرها فمضى الرسول إلى الفتاة وقالا  
مولاي يعجب كيف لم تتقني قالت له: أتعجبا وسؤالا  
انظر وقد قتل الحكيم فهل ترى إلا رسوما حوله وظلالا  
فارجع إلى الملك العظيم وقل له : مات النصيح وعشت أنعم بالآ  
وبقيت وحدك بعده رجلا، فسد وارع النساء ودبر الأطفالا  
ما كانت الحسناء ترفع سترها لو أن في هذي الجموع رجالا



# مرايا

موت وقليل من الحياة

أخلاقيات الدعاء؛ كيف تدعورك؟

الحوار الديني المعاصر بين اليهودية والمسيحية والإسلام

الماسونية في تاريخ الفكر الإسلامي "أخوية الصفاء" عينتا معملية

السهر حرام

عقلية القتل والاعتقال في العقلية اليهودية الصهيونية

في أخبار الشحاذين!..



## موت و قليل من الحياة

د. حميد عقيل:

مخرج سينمائي، قاص وناقد  
يمني مقيم في فرنسا

قدري أن أكون من بلاد تأكلها الحرب، تأكل  
أشياء مني، والموت يشرب كل ما أشربه من  
نبيذ.

يصعب أن أكتب إليك أو لك قصيدة.

تجف ينابيع النشوة، يعصف التصحر بالسماء.

تبحث الملائكة عن بعض الخيال لتظل بلا عشق  
إلى يوم القيامة.

أفكر أن أهدىها بعض خيالاتي المبهجة  
والمتوازنة.

سأكتفي بالجنون.

سيكف القمر عن الحركة ذات ليلة.

يبدو أن الكون سيصبح أكثر برودة.

حرائق الصقيع تلتهمني وأنا أكتب.

أفكر بالموت في كل ليلة، ولكني لا أستطيع أن  
ألتهم إلا القليل من الحياة، القليل من نبيذ بوردو،  
وبعض التبغ برغم تحذيرات طبيبي المتكررة.

في سيناريو الحلم، تتغير الأزمنة والأماكن  
وتتغير اللقطات، لا يمكن أن تحكم أي نظرية  
مساراته.

أبعث إليك بعض الهمسات في أحلام اليقظة.

يكلمك قلبي كثيرًا عندما لا يكون في حوار مع  
الموت، يصمت ويتجمد في غيابكما.

حلمت (ميغ رايان) ذات مرة أنها تمتطي حصانًا  
أبيض بلا رأس.

سألتني عن معنى ما حدث لها، كنت أحتاج إلى  
كأس أقوى من النبيذ لفك رموز رؤيتها.

سمعت النداء الأخير لقطارها ثم رحلت.

كنت أعشق عندما كنت طفلًا، وقد أترك عشيقتي  
وأنساها ولا أحزن.

لم يكن الكون باردًا لأنني كنت أفتح قلبي ولا  
أعترف بزمن أو تاريخ.

دراسة التاريخ تجعلنا بلداء، مشاهدة الأفلام  
العربية تجعلنا أغبياء.

قررت أن أحرق الكتب التي  
احتفظت بها عن تاريخ الدولة  
الأموية والعباسية والعثمانية.

لا أتذكر ما حدث بعد ذلك، ولست  
مهتمًا بأن تعود ذاكرتي.

على أي حال، لا أريد تعكير  
أمزجتكم، فأنا عديم الخبرة.

قلبي جاف من الحبر والألوان.

ما فائدة أن يكون معي بعض  
أدوات الرسم الغير صالحة  
للاستخدام ولا أملك الألوان  
الرطبة؟

سأحبك إلى أجل غير مسمى.





فراس ريسان سلمان العلي:  
شاعر وكاتب. العراق

## أخلاقيات الدعاء؛ كيف تدعو ربك؟

كقولك؛ ((اللهم اغفر لنا)) وهذا الوجه الثاني من أنواع الدعاء، أما النوع الثالث من الدعاء؛ هو مسألة (الحظ من الدنيا) حيث يدعو الإنسان ربه أن يكون محظوظاً في الدنيا ومرزوقاً، ويكثر من الطلب إلى الله بهذا الخصوص وهو دعاء المسألة أو سؤال الله سبحانه أن يرزقه الخير والرزق الوفير في الدنيا وأن ينال الحظ السعيد، كقولك؛ ((اللهم أرزقني مالاً وولداً)) وهذا هو الوجه الثالث من أنواع الدعاء، وعندما تريد أن تكون هناك شمولية لأوجه الدعاء الثلاثة كقولك مثلاً هذا الدعاء؛ ((اللهم انت الحي القيوم الغفار الرزاق، سبحانه لا اله الا انت، اغفر لنا ذنوبنا، وأرزقنا من الطيبات رزقاً وفيراً.

إن من أهم الأمور التي يلجأ إليها الإنسان عندما يواجه أي مشكلة في حياته سواء كانت نفسية أو مادية، هو ((الدعاء)) لانه وسيلة في غاية الأهمية لقضاء الحوائج، وتسهيل الأمور وتحقيق الأمنيات، ويجب أن يكون بأسلوب لطيف جداً ومتأدب بأدب وأخلاقيات العبد الصالح المسلم، والدعاء قد يكون في حالة فرح شديد أو في حالة حزن وترجي وتضرع، يجب أن يدعو العبد ربه ويلج بالذكر والدعاء، لأن الله سبحانه وتعالى يحب أن يذكره العباد كثيراً ((الله يحب الذاكرين)) وقد عرف الدعاء بأنه؛

(إن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك) ١ وأكثر الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى يكون بالاستغاثة والرغبة والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، ليتحقق للعبد بفضل دعائه ما يتمناه من قضاء الحوائج ومن الرزق.

ويجب أن يعرف الإنسان العبد المسلم وغيره أن الدعاء إلى الله والطلب والتضرع يكون على ثلاثة أنواع أو وجوه،

النوع الأول؛ (دعاء المؤمنين الموحدين) : وهم الذين يكثر من الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى لاجل توحيده والثناء عليه أي شكره، في أحوالهم السارة والمحنة هم شاكرون لله سبحانه وتعالى وهم أصحاب الشكر الدائم، كقولك؛ (يا الله لا اله الا أنت) وقولك؛ (ربنا ولك الحمد)

وهذا الوجه الأول من أنواع الأدعية، أما النوع الثاني هو؛ (دعاء المذنبين المستغفرين) وهو دعاء طلب العفو والرحمة والاستغفار من الذنوب، حيث يلجأ العبد إلى طلب العفو من الله سبحانه وتعالى والإكثار من الاستغفار والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ليغفر ذنوبه وخطاياها،





د. رجاء موليو  
باحثة أكاديمية. المغرب

## الحوار الديني المعاصر بين اليهودية والمسيحية والإسلام



وقد طالب القرآن الكريم مناصري رسالة الإسلام من المؤمنين أن يعرضوا حقيقة دينهم وعقيدتهم على جميع الناس. وذلك لعموم رسالة التوحيد بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة. يقول عز وجل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾. فمدلول الآية أن الله تعالى أمر رسوله الكريم وأتباعه من المسلمين، بدعوة الناس إلى شريعته بأسلوب الحكيم واللفظ واللين؛ وليس بالعنف والزجر والشدة، مع ضرورة محاورتهم بما يؤثر فيهم بغية إقناعهم لا التشديد عليهم. مع إبداء الحجج والبراهين المقنعة.

يقول عليه السلام: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه).

فالحوار هو القيمة الكبرى في التكوين الأساسي للإنسان بغض النظر عن بيئته أو لونه وجنسه، لاسيما أن الناس جبلوا على فطرة التوحيد. وهو ما دعا إليه جل الأنبياء به أقوامهم يقول تعالى: ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾

اعتنى الإسلام عناية كبيرة بالجانب الأخلاقي ومنحه اهتماماً لا يقل أهمية عن باقي الجوانب الأخرى. كالعقيدة والتشريع... ونجد في عدة آيات قرآنية توصي بموضوع الأخلاق، كركيزة أساسية وجب مراعاتها. بل ونجد النبي الكريم عليه السلام عبر عن الدين بحسن الخلق؛ وهو ما أوصى به الجمع الغفير من الرسل والأنبياء السابقين. وهو الدعوة إلى مكارم الأخلاق لقوله عليه السلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". ولن يتحقق الحوار بين الأديان إلا إذا كان مغلفاً بسمة الأخلاق والأسلوب الحسن.

ولما شرع النبي عليه السلام في دعوته بدأ بتوحيد الله تعالى، ونبذ عبادة أي معبود سواه، ومنذ اللحظة الأولى لانطلاق رسالته الدعوية بدأت عملية الاحتكاك، بين المبادئ الإسلامية الجديدة والمبادئ الأخرى القديمة. وكان الوثنيون من مشركي قريش، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى أبرز المعادين لهذه الدعوة الجديدة.

مما نتج عنه الحوار والمناظرة حيناً، والمجادلة والنقاش أحياناً أخرى.

ونلاحظ أن اتفاق جميع الأنبياء على فكرة التوحيد؛ رغم اختلاف أزمته وأماكنهم وبلدانهم يدل دلالة قطعية لا مرأ فيها، على أن هذه الحقيقة ليست وليدة أفكارهم، بل هي رسالة من رب العالمين، وهذا الاتفاق في النظم الإلهية التي جاء بها الرسل بالوحي؛ تدلان على أن اجتماع الأنبياء على حقيقة التوحيد من خصائص مقام النبوة. وفي هذا المقام يقول الرسول عليه السلام: "أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له".

فمن أراد النصر والإيمان يوفقه الله تعالى وينقذه من ظلال الشرك والكفر والجهل، والذي يريد البقاء في بحر الظلمات فذاك اختياره وعليه تحمل وزر نتاجه.

وفي هذا الصدد يقول تعالى: ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾ أي ولو شاء الله يا محمد لأذن لأهل الأرض كلهم في الإيمان بما جنتهم به، ولكن لله حكمة في تسيير أموره الغيبية.

وهذا هو لب الحوار الذي أوصى الله به رسله الكرام، في ترك الناس تختار ما يناسبها بعد دعوتهم وإرشادهم للطريق الصحيح.

وفي خطاب قرآني آخر ما يؤكد منهجية الحوار السامح يقول تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغنى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾ أي: لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح جلي دلالة وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرهاً قاصراً، غير مالك لأمر نفسه.

وهذا الطرح من السماحة والرفق نجده في فعل النبي عليه السلام لما قدم إلى المدينة؛ حيث وجد العلاقة بين الأوس والخزرج سيئة للغاية. والسبب في ذلك هم اليهود الذين رأوا الربح عندهم في عدم توحيد كلمتهم مصلحة لهم.

رغبة منهم في القضاء على وحدة العرب. فكان أول ما قام به النبي عليه السلام أنه أزال ما كان بينهم من العداة وأخى بينهم وبين المهاجرين. وبدأ في تنظيم حياة المدينة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فلما رأى اليهود فعله حاولوا استمالة الرسول عليه السلام وكسبه لصالحهم.

وقد قابلهم الرسول عليه السلام بسماحة وكرم، وكتب الوثيقة المشهورة فضمن لهم حقوقهم في دولة الإسلام في المدينة.

لهذا جاء الإسلام بدعوته إلى العفو والصفح؛ حتى عن أشد الناس إيذاءً وأمر النبي عليه السلام أن يقول تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾. وقد امتدح الله تعالى أهل الصفا في قوله تعالى: ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾.

ومواقف النبي في العفو عن اليهود لا حصر لها، فقد كثر فسادهم في المدينة، وعبدوا العجل من دون الله تعالى وفي هذا يقول عز وجل: ﴿ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون﴾.

كما طالبوا موسى أن يريهم الله جهرة ومع ذلك قال الله تعالى: ﴿فعفونا عن ذلك وأتينا موسى سلطاناً مبيناً﴾.

جاء في سفر اللاويين: ﴿لَا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ. إِذَارًا تَنْذِرُ صَاحِبَكَ، وَلَا تَحْمِلْ لِأَجْلِهِ خَطِيئَةً. 18 لَا تَنْتَقِمْ وَلَا تَحْقِدْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. أَنَا الرَّبُّ﴾.

والمتمعن في السياق يجد أنها أخلاق محمودة ومقبولة في ظاهرها؛ إلا أن الحقيقة الخفية هي أنه يحذر من البغضاء، ولكن ليست بغض كل الناس وإنما يقصد اليهودي فقط، وعدم الانتقام من اليهودي فقط، ولا الحقد عليه ويأمر بالحب ولكن حب قريبه اليهودي فقط. وهي سمة القومية اليهودية الطاغية عليهم منذ أن خلقهم الله تعالى. لأن حب الذات والعرق اليهودي فقط مرض جعل اليهود يتفوضون عهدهم حتى مع الرب.

إن العلاقات التي تربط المسلمين بالمسيحيين هي علاقات دينية ومجتمعية وسياسية، وهي قائمة على ثلاثة قواعد أساسية:

**القاعدة الأولى:** هي الحرية في ممارسة المعتقد لا إكراه في الدين فالحساب والجزاء لله وحده. يقول الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد﴾.

**القاعدة الثانية:** الدين شأن شخصي وخيار فردي، وهذا هو النداء المأمور به النبي عليه السلام للناس جميعاً، رغم اختلاف أشكالهم وألوانهم وجنسياتهم. يقول تعالى: ﴿قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل﴾.

**القاعدة الثالثة:** نهج الحوار والدعوة بالموعظة الحسنة والإرشاد الطيب، فالمسلمين مؤمنين بما أنزل على الرسل الكرام من اليهود والنصارى قبل تحريفه فالرب المنزل واحد، يقول تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين

ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون).  
ونجد من أهم الأدلة على ذلك اللقاءات التي كان يجريها الصحابة رضوان الله عليهم مع المسيحيين زمان النبي عليه السلام، عن طريق الرسائل المتبادلة أو الأحاديث الشريفة التي تكلم فيها النبي عليه السلام عن السيد المسيح والمسيحية.

إن الحوار الإسلامي المسيحي أهم ما سجله تاريخ المناقشة والجدال العقدي؛ وهو وليد الاحتكاك المباشر بين المسلمين والمسيحيين. فنجد الحوار الذي جرى بين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبين عجوز مسيحية، إن الله بعث محمداً بالحق، فقالت بعد أن كشفت عن رأسها ذي الشيب: أنا عجوز كبيرة والموت إلي أقرب: فقال عمر: اللهم فاشهد وتلا قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة

الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، ولي الدين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا

أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون). فالهدف من الحوار بالأساس الدعوة إلى الله تعالى وحماية العقيدة الإسلامية، لأنه يندرج ضمن الهدف العالمي الذي ينادي بحوار الحضارات والتسامح الديني.

وفتح باب التعبير عن الأديان وحرية المعتقد في حلة تشاركية. تبرز أن المصدر واحد وأن الدين واحد وأن جميع الرسالات التي جاؤوا بها هي من مصدر واحد هو الله تعالى.

وقد أشار أبو زيد إلى إعلان هيئة الأمم المتحدة سنة 1995م عاماً للتسامح وإصدارها نشرة

خاصة عن ذلك؛ ومن أبرزها الدعوة إلى التسامح بين الأديان بتأسيس زمالة حقيقية بين أتباعها، مع اعتبار البيان العالمي لحقوق الإنسان بمثابة الإطار المرجعي المشترك بينها، مع التأكيد على الحرية الدينية وتعزيز المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة للوظيفة نفسها بإصدارها كتاباً باسم "مفهوم التعايش في الإسلام".

وهذا كله يصب في الرسالة السامية التي أرخ لها الرسول صلى الله عليه وسلم، وحافظ عليها السلف الصالح من عباده. وهي دعوة للحوار التشاركي وتعزيز روابط المعتقد رغم اختلافه. رافعين لواء التعايش الديني السامح.

وأحسن ما نختم به كلامنا في هذا المقال قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون).

وهذا النص ينص إلى توحيد الله والابتعاد عن

الشرك والإيمان بالله تعالى رباً، وتتبع أوامره ونواهيه وتجنب كل مظاهر إدراج الشرك في طاعته.



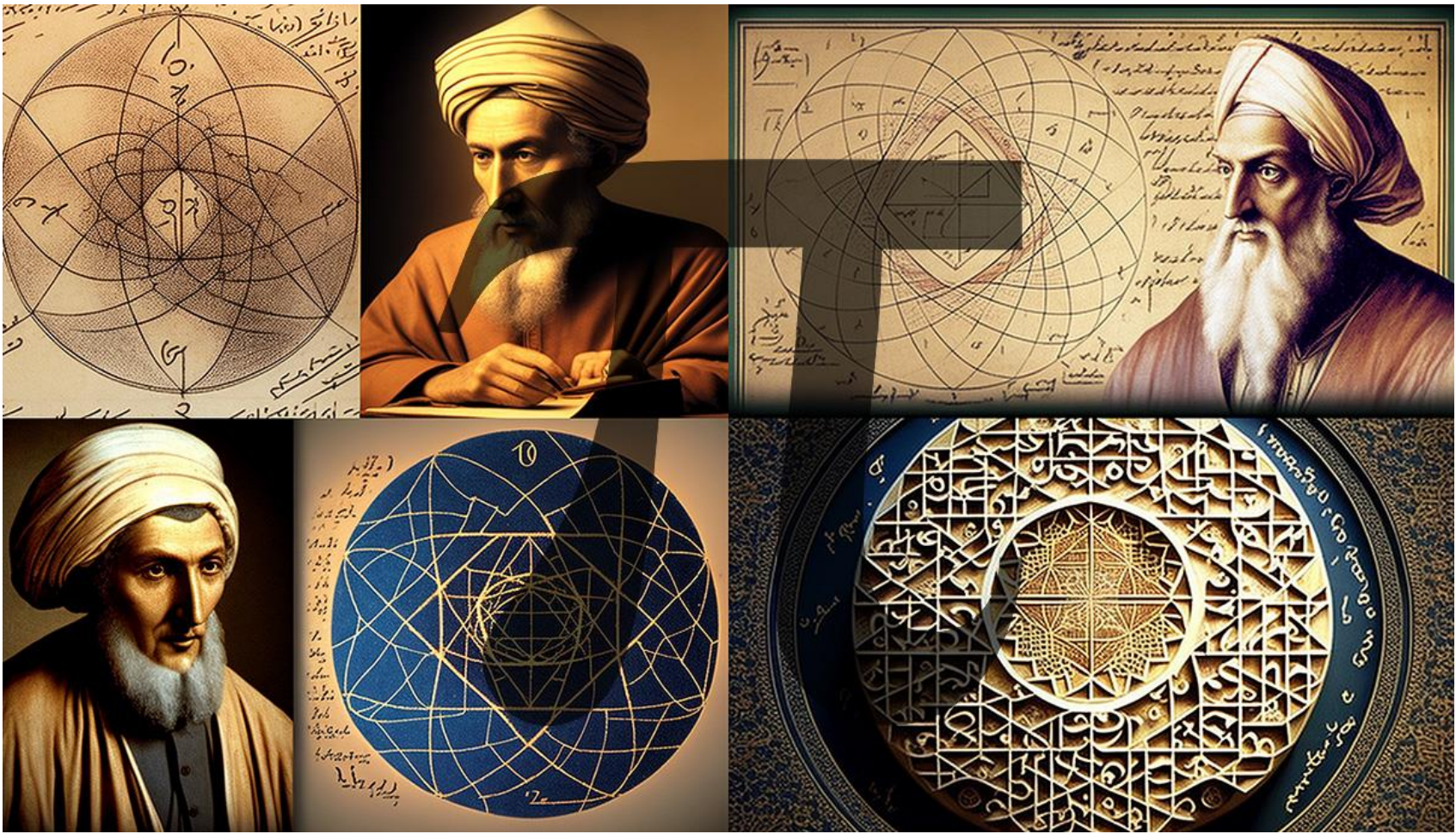
هكذا كان أسلوب خير خلق الله، ورفعة تعامله حتى مع أشد أعدائه المعادين لرسالته، كان أسلوب رسول حكيم، بنهج مؤيد بالوحي الرباني، هدفه جمع الكلمة وتوحيد المعتقد، عبادة خالق الكون وحده وعدم إشراك أي معبود سواه في تأليهه، ألف بين المتنافرين وحتى بين أشد الأعداء، راسل أهم الحكام والسلاطين وضع قواعد وقوانين للتعايش واحترام الآخر، نبذ كل كفر وشرك، جاء رحمة للعالمين وجعل البصمة الخالدة هي الإخاء وتعميم الخير على جميع الإنسانية عليه أفضل الصلاة والسلام.





ميرغنة أبشر  
باحث وكاتب وصحفي. السودان

## الماسونية في تاريخ الفكر الإسلامي: "أخوية الصفاء" عينة مِعملية



قبضت على مبتغاها في قصة الحمامة المطوقة من عند عبد الله بن المقفع معرب ((كليلة))، لأن المقبوض من الحكاية يمثل مقصد الأخوية، فالحكاية تحدثنا عن الجماعة إذا صفت أخوتها، وتبادلت المعونة فيما بينها، تدين بالإيثار ويسهل عليها تجاوز المخاطر، يقول الإخوان: (و اعلم يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه، أنه ينبغي لك أن تتيقن بأنك لا تقدر أن تنجو وحدك مما وقعت من محنة هذه الدنيا وآفاتها...لأنك محتاج في نجاتك وتخلصك من هذه الدنيا...إلى معاونة إخوان لك نصحاء...ليعرفوك طرائق الآخرة وكيفية الوصول إليها والنجاة من الورطة التي وقعنا فيها كلنا... فاعتبر بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كليلة ودمنة ، وكيف نجت من الشبكة لتعلم حقيقة ما قلنا) (1).

إلى الأديب صاحب أغنية "تعاشية" للقطراوي، الأستاذ سامي الاحترام : سيد أحمد الأمين في عليائه...

"هذا ما سطرته لك، وكان كُرسيك شاغراً ليلتها، والمِطرقة صامته "

ما يشبه المقدمة:

هنا أحدثك عن أخوية من حواضر الهجري الرابع، زامن أصفياؤها الدولة العباسية في ظل سيادة البويهيين، أخوية شغلت بصانعيها، وغرضها الذي تنشد، أنجاب باحثي عصرنا ، اعني ((إخوان الصفاء وخلان الوفاء أهل العدل وأبناء الحمد))، وهم جماعة أناخوا محمولهم، على محجة المُساررة ، بدءا من اسمهم الذي اختاروا، والمأخوذ على الأصوب من سفر التعليم الباطني الماتع ((كليلة ودمنة))، يذهب جولدتسيهر، إلى أن الجماعة

الشيء الذي يجعلنا نزعم بدخول تحويرات على المخطوطة الأصلية من عند ناسخها، أو محققها الإسلاميين .

\*\*\*

ونقف على معرفة يقينية، بدرج المساررة عند ابن المقفع ، حين يحكيها عن بيدبا رمز "الحكمة والقوى العاقلة"، في مواجهة للملك دبشليم رمز "التملك والشهوة والنفس الأمانة"، ونقبض على واضح هذه الدراية، بدرج المساررة، الاقتبال، على لسان بيدبا .. فإنه يقال في بعض الأمثال أنه لم يبلغ أحد مرتبة إلا بإحدى ثلاث: إما بمشقة تناله في نفسه، وإما بوضيعة في ماله، أو وكس (نقصان) في دينه، ومن لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب"، وهي ذات الإطلاقة التي حدثنا بها السيد بوريس مورفيف حديثاً، في موسوعته (المعرفة الباطنية)، "نستطيع أن نقول أن الإنسان إذا عاش كما يعيش كل الناس، وإن لم يغامر ولم يخرج عن المسالك المألوفة، فإنه

لن ينتبه إلى وجود تلك القوة، أو بالأحرى سوف تتجاهله تلك القوة"، و ما القوة التي يعينها بوريس، إلا مرتبة "بيدبا" وهي المرتبة التي يتمكن فيها السالك من تلقي الإلهام ، والتسديد من قوى الأخوية الملائكية، أو الأثرية بحسب مدرسة السالك!! .

\*\*\*

وفي حكايات الكتاب، وأمثاله نقبض على أمثال، وحكم تتناص ومُحكَم الكتاب، ففي قصة "القرد والغيلم"، يطلب دبشليم من بيدبا، أن يضرب له مثل الرجل الذي يطلب الحاجة، فإذا ظفر بها أضعافها، وطلب دبشليم يذكرنا بقوله تعالى: "ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا" . فانتباه أخوية الصفاء، لرسائل ابن المقفع ، المبسوط في قصص الحيوانات، ما كان التفاتة مصادف، إنما كان قصداً ، حرصته المعرفة العميقة بهذا الأثر ، ولسنا في حاجة لنبين لك نهج الأخوية في رسائلها، الذى نُسج على نول ((كليلة ودمنة)).

\*\*\*

وتعد ماعة بن المقفع "كليلة ودمنة" من كلاسيكيات التعليم الباطني الموفورة في نقلنا العربي، والتي نعدّها من أجود ما سطر في نقل الحكمة القديمة، الموضوعة في قالب أدبي وإن جاءت مباشرة وواضحة، لا يحتاج مكنونها إلى شارح يفض لك غموضه ، وهو ما يّزة لها، وغرض في إشاعة الحكمة عند العامة ، وإخراجها من النخبوية، وهي من أوائل المنقولات الموثوقة، والسابقة التي خطت بيد، وحكتنا عن قدم المنقول الروحي، ومركزية الهند في ابتداعه، من قبل احتفائية أخوية الثيوصوفيا، ومقدمتها السيدة بلاتفيسكي بالأسفار الهندوسية، وهو السبق الذى سره بن المقفع في خطبة برزويه بن أزهر، الفيلسوف والمبعوث من قبل ملك فارس كسرى، إلى الهند لنسخ كتابنا محل الحديث ، والموصوف من عند برزويه بأنه أصل كل أدب، ورأس كل علم، والدليل على كل منفعة ، ومفتاح طلب الآخرة ، والعمل للنجاة من هولها، والمقوي على جميع الأمور، والمعين على ما يحتاج إليه الملوك، في تديرهم لأمر ممالكهم، وآداب السوقة فيما يرضون به ملوكهم، ويصلحون به معاشهم ، وهو الكتاب الذى حفظه ملوك الهند كالجوهر الكريم، وأخذة عنهم ملوك فارس، ثم نقله

عنهم العرب وأضافوا إليه ما يزيد من نفاسته الظاهرة المعلنة، والباطنة المستورة، فكان الإسلام بحسب ما يغمز به معرب حكمة بيدبا ابن المقفع. ونقبض لك على واضح ينتهي إليه برزويه منهاجا لحياته، وهو التعبد بجوهر الأديان، ومفارقته الالتزام بدين محدد ، ففي الأديان مآلات وتصورات يمجها عقل صاحبنا، يقول: "فلما تحررت من تصديق مالا يكون، ولم آمن إن صدقته أن يوقعني في تهلكة، عدت إلى البحث عن الأديان والتماس العدل منها، فلم أجد عند أحد ممن كلمته جواباً فيما سألته عنه فيها ، ولم أر فيما كلموني به شيئاً يحق لي في عقلي أن أصدق به، ولا أن أتبعه.. فلما خفت من التردد، رأيت أن لا أعرض لما أتخوف منه المكروه، وأن أقتصر على عمل تشهد الأنفس أنه يوافق كل الأديان". ونجد أن روح الكتاب وخطب رجالته، تحدثنا عن هذا الاعتقاد الذى انتهى إليه حكيمنا. في الوقت الذى نتوافر على نصوص تمثل التصورات الإسلامية،

ذهب معظم البحاثة، إلى أن الجماعة مدرسة غنوصية تمثل نموذجاً للعرفان الإسلامي بامتياز، اجتهدت لتوفق بين الفلسفة والدين، أي بين العقل والوحي . لكن هل يقيناً تمثل الجماعة ما ذهب باحثوا عصرنا إليه ؟.

نكون باعدنا التوفيق، بتوصيفنا لأخوية الصفاء نموذجاً للعرفان الإسلامي، فمنتوجها العرفاني في حقيقته المطوية، والمتبديّة للمدقق في سائر رسائلها، يوضع الأديان، والاعتقادات والفلسفة، في خانة التمظهرات والتجليات لحقيقة واحدة، يمثل الإسلام الشائع، و(الشائه) عند الناس واحدة منها، علماً بأن الرسائل وضعت لدعوة العامة، فما هي كل جواهر الأخوية التي تخزن!! . لذا فأخوية الصفاء اتخذت من العقيدة السائدة في مجتمعها، تقية ومطية، أي معبراً لسوق الآخر الأعمى لما وراء الحرف والطقس، يقول

الإخوان: (.. واعلم أن الحق في كل دين موجود، وعلى كل لسان جار، و أن الشبهة دخولها على كل إنسان جائز ممكن، فاجتهد يا أخي أن تبين الحق لكل صاحب دين ومذهب مما هو في يده)(2). فالمناخات الشيعية، والمحيط الإسلامي العام الذي ولدت فيه أخوية الصفاء، قبيل منتصف الهجري الرابع، لم يكونا غير منهل من مناهل الأخوية المعرفية، التي لا تنتهي عند الفيثاغورية، والهرمسية، والأفلاطونية فحسب، بل تتمدد على طول سيرة الإنسان الفكرية، فوصمنا لها كنموذج لعرفان دين، أو اعتقاد بعين، لهو أمر جد فيه نظر!

\*\*\*

أما الحديث عن إنها جماعة مسارية، حاولت التوفيق بين الفلسفة والدين، فهو اجتهاد يمكن أن يجد له دالة من عند رسائل الجماعة، ولكنه خاطرة فطيرة، تعارض بنيان الأخوية الذي تنشد، فما اصطح عليه بالفلسفة، ما هو إلا أداة عند الإخوان، لمحص الاعتقادات والأديان والإلهيات، فليست الفلسفة في عرفان الصفاء صرحاً موازياً للدين، وبديلاً عنه، إنما هي حقيقة الدين لا نقيضه، فعند الإخوان الفلسفة هي (أشرف الصنائع بعد النبوة)(3)، ويعرفونها بأنها:(التشبه بالإله حسب الطاقة البشرية)(4)، ويؤكد الإخوان في رسائلهم

بالغرض الواحد للفلسفة والنبوة:(واعلم بأن غرض الأنبياء عليهم السلام، وواضعي النواميس الإلهية من الفلاسفة والحكماء أجمع، غرض واحد، وقصد واحد، وإن اختلفت شرائعهم، وسنن مفترضاتهم)(5)، ثم اعلم أن العلوم الحكمية والشريعة النبوية كلاهما أمران إلهيان يتفقان في الغرض والمقصود)(6)، ومن صميم قناعات الجماعة أن الأنبياء العظام، نحو إبراهيم ومحمد، يشكلون جنبا إلى جنب فيثاغورس وأرسطو، هرمية (الإخوة الأطهار)، ولا فارق بينهم في مصدر المعرفة ولا الأدوار، فنجد الجماعة تؤسس منطلقاتها الاعتقادية،

من داخل المقدس الديني، بوضع أحاديث تنسبها إلى المعصوم مصداقاً لمشروعها الفكري، القائم على أخوية النبوة والفلسفة، قال النبي (ص) مفتخراً ((أنا أرسطاليس هذه الأمة)) (7) ونجد في الرسائل أيضا منسوباً للنبي (ص) (( لو عاش أرسطو طاليس لآمن بي)) (8) ، فالفلسفة والدين، عند أخوية الصفاء أسمان لحقيقة واحدة، هي الإسلام بمفهومه الأشمل، أو ما يمكن أن نسميه بالعقيدة الكونية القديمة، فإسلام أخوية الصفاء، لا يمثله منقول الإسلام المبسوط في رسالة محمد النبي عليه السلام، فحسب بل هو الإسلام الموجود لدى الأقدمين، منذ بدء سلالة البشر، حتى تجسد في محمد (ص)، إنه إسلام ما قبل الطوفان، الذي كوشف به آدم، و أفلاطون وأرسطو وموسى و فيثاغورس وعيسى، وما كان ليختم عند محمد الرسول الأعظم عليه السلام. فحين نقف على تراتبية إخوان الصفاء، نجد أن المرتبة الرابعة، خاصة بالأعضاء الذين أكملوا الخمسين من العمر، وهم الذين يشاهدون الحق عياناً، وأصحاب هذه المرتبة يشكلون قمة هرم التنظيم، وإن توفر في أحد منهم جل خصال الأنبياء، فهو يكون الرئيس بينهم، وإن لم يكن فهؤلاء بأجمعهم يحلون محل الرئيس.

\*\*\*

قبضت أخوية الصفاء على أرقى المعارف الباطنية، فهي نجمة الشمال القطب، والعلامة الميّزة في تاريخ المسار السراني، لما تمتلكه من منقول روحي عظيم، دلت عليه رسائلها النفيسة، وهنا أبسط لك نتفاً من بعض ما

الجسد لهذه النفس صراط ممدود بين الدنيا والآخرة ، فإذا عبرت النفس على هذا الصراط وسلمت من أناته، سهل عليها سائر ما بعد ذلك. ) ، فهنا يغدو الجسد ضرورة لازمة للعبور نحو المآلات الرحمانية، و لا درب غير سياسته، فهو الامتحان الذي يُجَمَّر النفس للوصول لطور الملائكية. وهذا بخلاف ما استكانت إليه الغنوصية القديمة، ومدارس العرفان والتصوف، والتي ترى في الجسد مصدراً للمعاناة، ومحسباً للروح التي لا تنعتق من محبس الجسد، إلا عن طريق المساررة والعرفان، فالأخوية تقيم الجسد مقام المُدرك من النفس بالحواس، يقول الإخوان:(فاعلموا، أيها الإخوان ، أن الشاهد من حالات الجسد يدل على الغائب من حالات النفس، والظاهر يدل على الباطن والمحسوس على المعقول..). (10) ليؤكدوا بخبرتهم الروحية العميقة، ومنقولهم الروحي القديم، إمكانية انعتاق الجسد من التأثير بالماحول، فهو رديف النفس في معراجها نحو الكمال، فجسد العرفاني هو السدرة المبصورة لغشيان أنوار التجلي، والتجسد الممكن لأنوار الحقيقة، فما يمكن أن نطلق عليه بالإدراك الغامض للجسد، ما هو إلا نوع من أنواع الوعي الجسمي، الذي أمكن الكمل من معرفة ما وراء ظهورهم، دونما التفات، ولا إعجاز إنما عرفاناً وعلماً (حادثة النبي الأعظم، التي صورها شيخنا البرعي شعراً).

\*\*\*

وقفت الأخوية على تطبيقات داهشة ، قادتهم إليها عقيدتهم في الخلق والتكوين، والتي تفترض وجود صور للمُشاهد والمعقول، في عوالم التكوين البدئي ، وسموا حامل هذه الصور بالعقل الفعال، ويعرفونه بأنه : جوهر بسيط، روحاني فيه جميع صور الموجودات .. كما يكون في نفس الصانع صور المصنوعات قبل إخراجها ووضعها في الهيولي(11)، ويعرفونه أيضا بأنه أول مبدع أبدعه الله وهو جوهر بسيط نوراني فيه صور كل شيء(12).  
تمشياً مع هذا الفرض النظري في لطائف تأويله بقرائن غير بعيدة، تغدو النفس الإنسانية حاملاً للمستقبل، وبالتالي لميراث الرسالات والنبوة، وما ظهورات الرسل في التاريخ، إلا انبثاقاً من

سطرت الجماعة ، يبين لنا قدمها الراسخ في درب العرفان والتلقي . وهم أوغل من بسطوا ما يمكن أن نطلق عليه بلغة معاصرة الوعي الجسمي ، وهو فرض نظري يتسق وأطروحتهم في الخلق والتكوين ، التي تتحدث عن حقيقة النفوس الجزئية المنبثقة عن النفوس الكلية، فهم الأوائل، إذا ما استثنينا الحكي الميئي ، الذين أيقنوا على امتلاك المادة غير الحية، لمستوى ما من مستويات الإدراك الحواسي، النتيجة التي توصلت إليها مؤخراً الفيزياء الكمومية الحديثة، حين وقفت محتارة أمام سلوك بعض الجسيمات الدقيقة، في التجارب المخبرية، والتي لم تجد له تفسيراً غير وجود وعي غامض في المادة غير الحية، يقول الإخوان:(واعلم يا أخي، أن لهذه الجواهر خواص كثيرة ، طباعها مختلفة : فمنها متضادة متنافرة، ومنها متشاكلة متآلفة، ولها تأثيرات بعضها في بعض ، إما جذباً أو مسكاً أو دفعاً ونفورا، ولها أيضا شعور خفي، وحس لطيف كما للنبات والحيوان، إما شوقاً ومحبة وإما بغضاً وعداوة..)(9).

تمشياً مع فرضهم الأنف، يجد المدقق في رسائل الأخوية، فصلاً صورياً بين الجسم/ الجسد ، والنفس، في مقام الحياة. الشيء الذي لا يغيب التصور الجوهر للإخوان، الذي يفصل فصلاً جهيراً بين النفس والجسد ، بل يمكننا القول أن هذا الانمياز البيّن، بين حقيقة النفس وجوهرها، وحقيقة الجسد وأصله، هو المدار الذي قامت عليه الرسائل . ويأتي الفصل الصوري بين النفس /الجسد، عند مقام تحقيق الإنسان كمالاته في دار المعاش، إذ لا باب له غير اصطحاب الجسد لنيل ملائكيته بالقوة ، إذ أن تحقيقها بالفعل لا يأتي إلا غبّ الموت ، يقول الإخوان:(اعلم أن الجسد مَسُوس، والنفس سائس ، فإن النفس إن ارتاضت في سياسة جسدها كما يجب ، أمكنها سياسة الأهل والخدام والغلمان، ومن ساس أهله بسيرة عادلة، أمكنه أن يسوس قبيلة، ومن ساس قبيلة كما يجب، أمكنه أن يسوس أهل المدينة كلهم، ومن ساس أهل المدينة كما يجب، أمكنه ان يسوس الناموس الإلهي، ومن ساس الناموس الإلهي، أمكنه الصعود إلى عالم الأفلاك وسعة السماوات). يقول الإخوان:(هذا

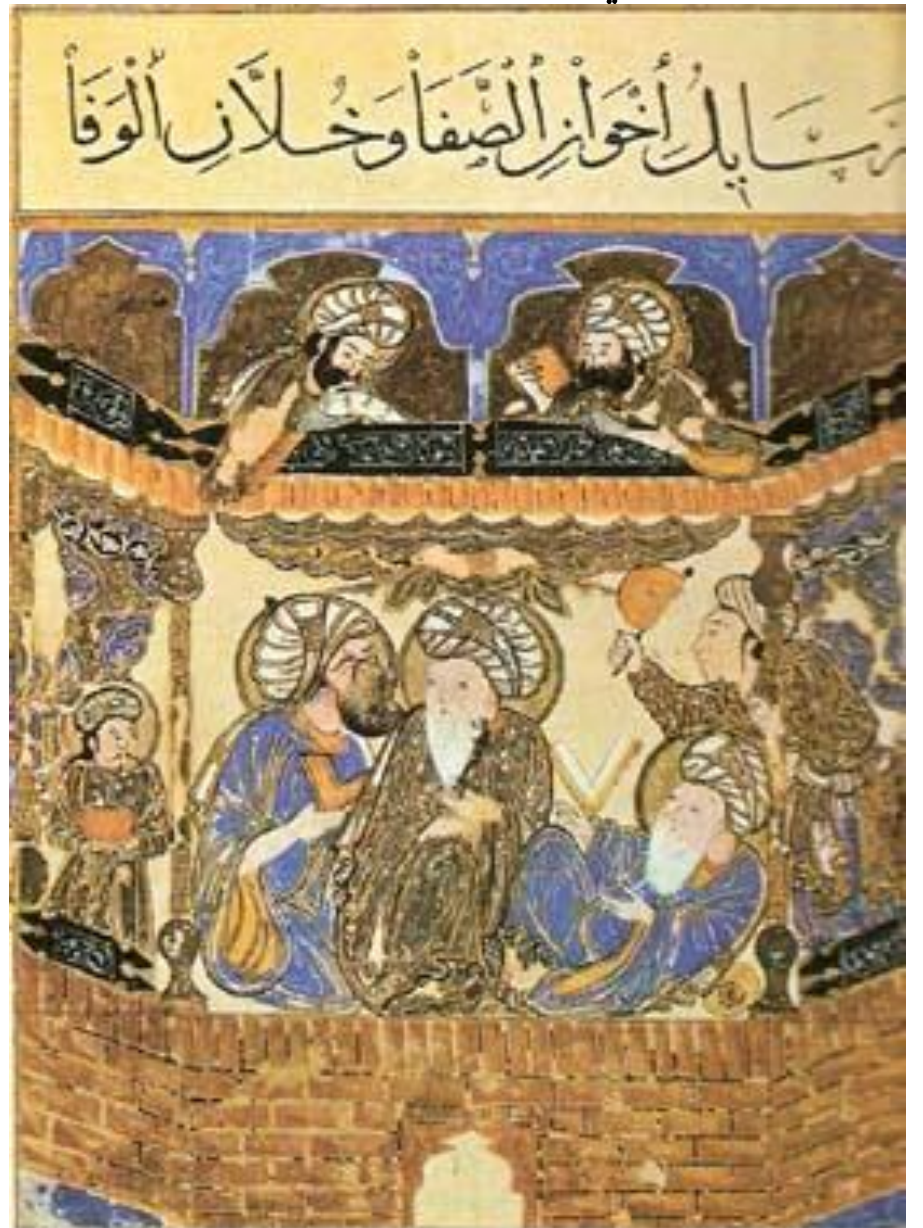
بين صفوف المسحوقين، من يقود المجتمع اليهودي للخلاص، وحين تعجز الإنسانية عن حصول كمالها بذاتها، يتدخل الغيبي في التاريخ، يقول الإخوان: (قال الحكيم إن مكث الإنسان العاقل في هذه الدنيا، والذي هو تحت الأمر والنهي، إما بموجب العقل، أو بطريق السمع بأوامر الناموس ونواهيهِ) (13) ويضيف الإخوان (اعلم يا أخي أن الله جل ثناؤه، لما علم بأن الناس لا يعيشون أعماراً طبيعية على التمام، ولا يتركون في الدنيا زماناً طويلاً تهذب فيه نفوسهم وتستكمل فضائلهم، لطف بهم من أجل ذلك وبعث إليهم الأنبياء) (14) لذلك فإن الله لم يبعث للناس الأنبياء إلا بالتأكيد لما في نفوسهم) (15).

\*\*\*

تجهد رسائل الأخوية، في تحقيق انقلاب معرفي، لما استكان عليه المجتمع المسلم، من مسلمات اعتقادية، يهدف هذا الجديد مجازاً، لبناء تصور للحياة الدنيا، والآخرة مغاير للشائع في أفهام العامة، مستمدين براهينهم من تأويل مقدس الإسلام، ولك هنا شاردة لطيفة، فالإنسان عند الإخوان، ليس مناط التكليف والتلقي فحسب، بل يستطيع هذا الإنسان أن يخطو واسعاً في مدارج الكمالات ليحصل على ملائكيته، ومن ثم يسهم في تديير وترتيب الكون، لا من كونه فاعلاً مختاراً محاسباً، نحو سائر الناس، بل من كونه مسدداً بمعرفة لدنية، فهو في مقام المعصوم، أو في رتبة الخضر عليه السلام، يقول الإخوان: (واعلم يا أخي أيدك الله وإيانا بروح منه - بأن حق النفوس الإنسانية- أن تنتقل إلى رتبة الملائكة، التي هي الخادمة في أوامر الناموس ونواهيهِ، المنقادة لأحكامه، المتعوبة في حفظ أركانه) (16)، (واعلم يا أخي أن الباري جل ثناؤه لا يباشر الأجسام بنفسه، ولا يتولى الأفعال بذاته، بل يأمر ملائكته الموكلين، وعباده المؤيدين، فيفعلون ما يؤمرون) (17). فأنت لا تستطيع أن تحدد لله طريقة بعينها يدير بها كونه الذي أبدع.

\*\*\*

هذه النفوس، لمقتضى حاجة العصر، فما كان التاريخ الرسولي غير احتياج مركز في النفس، يتموضع في التاريخ، بهمة طلب المجتمع له، فالنبوة والرسالة، صورة في جبلة النفس، تتعرض للبروز بالارتياض الروحي، وهمة النفوس في طلبها، لتبديل واقعها المأزوم، ليولد من هذه الصورة الفلاسفة والحكماء والأنبياء، قال تعالى في سورة التوبة: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم..)، وقال في سورة آل عمران: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم)، وحين نلتفت قليلاً للتاريخ، لنقبض برهاناً يحدثنا عن أزمة المجتمع، وهمة المعذبين ودورهما في ميلاد أنبياء الخلاص، تحضرنا صورة الواقع اليهودي الذي سبق ظهور المسيحية، وهو يتطلع إلى منقذ من ظلم الاحتلال السلوقي والروماني والثيوقراطية اليهودية، ليخرج في الناس ساعتئذ، ثلاثة أدياء، يهودا بن ايزقيا في الجليل، وسيمون العبد في ما وراء الأردن، والراعي أثرونغاز في يهودا، يدعون أنهم المسيح المخلص من اضطهاد الاحتلال الروماني وأعوانه، و بعد أن فشل سيمون العبد في تحقيق ثورة العبيد، وقد كان يوحنا يتوسم فيه المخلص، سأل يوحنا المعمدان يسوع المسيح ((أنت هو الآتي، أم ننتظر آخر))، من هذا يتضح أن نبي الله يحيى، كان يأمل أن ينبثق من



«رسائل إخوان الصفا»، مؤلفون ورفقاء، بغداد، عام ١٢٨٧م»

النصوص المقدسة للكتاب، بأطروحات العلم  
آنئذ.

وأخيراً يحمد للأخوية رقيمها الذي سطرت، و  
ما ينفك يمتح منه يعاسيب العرفان وأصحاب  
العقول المبدعة، التي تسهم في ترتيب العالم  
جمالياً.

هوامش:

(1) منتخب من الرسالة 2-100،99/1.

(2) الرسالة 42-501/3.

(3) الرسالة 11-427/1.

(4) الرسالة 5-225/1.

(5) الرسالة 20-141/2.

(6) الرسالة 28-30/3.

(7) الرسالة 50-263/4.

(8) الرسالة 48-179/4.

(9) الرسالة 19-110،112/2.

(10) الرسالة 23-378/2.

(11) الرسائل- الرسالة 35-232/2.

(12) الرسالة 41-386/4.

(13) منتخب من الرسالة 25-417،455/2.

(14) الرسالة 25-454،455/2.

(15) الرسائل-الرسالة 42-418،416/3.

(16) الرسائل 9-320/1.

(17) الرسائل 19-127،129/2.

(18) انظر هادي العلوي في المرئي و اللامرئي .

(19) راجع علاء اللامي في المصدر السابق.

ولا أطلق لك جديداً، عند قول إن إخوان  
الصفاء، أخوية ماسونية عريقة، تعد الأنموذج  
المثال، للأخويات وطرائق القوم التي سادت  
لاحقاً، تجاوزت بتنوع مشاربها المعرفية،  
وتراتبيتها مثالها الفيثاغوري، الذي هدف  
للسيطرة على النظام السياسي، في الوقت الذي  
كان فيه غرض أخوية الصفاء، قلب النظام  
العقلي للمسلمين، متوسلين في ذلك بمحاولة  
الإطاحة بالنظام السياسي القائم وقتئذ،  
واستبداله بهرمية الأخوية الطاهرة .

وحتى لا أخلط عليك الأمر، فالماسونية التي  
اعني هنا، هي الماسونية الأصل، صاحبة  
المنقول الروحي، والتي تدعو لأخوية كونية،  
قائمة على مبدأ المشاعية الاجتماعية، كمنهج  
حياة، امتداداً لفلسفتها الجذر، القائمة على  
مبدأ وحدة الوجود، والتي مثلها في التاريخ  
المعاصر، الغنوصية و(التصوف الإسلامي -  
وهما بقامة ثورة فكرية، جنح فيها الحدس  
الصوفي والعرفاني خارج المعتقدات، وأسس  
لروحانية كونية تحكم الإنسان، بدلاً عن الدين  
الرسمي)(18) الذي تحول في فترات كثيرة من  
تاريخ الدولة، إلى أداة قمع ناجعة ضد الشعوب  
.ولا رابط بينها وبين ما أطلق عليه زورا بالحركة  
الماسونية، والتي بدأت في القرن الثامن عشر مع  
بدء النمو الرأسمالي لأوروبا، الذي مهد لظهور  
عصر الإمبريالية، والسيطرة الغربية على  
العالم، واصطلاحها السائد حالياً هو العولمة،  
فمنطق هذه الماسونية المزورة وحدة  
الموجود - الغرب - لا وحدة الوجود، إذ وحدة  
الموجود تعني الاندماج المطلق في ثقافة  
الغرب، وهذا هو غرض الماسونية  
المزورة(19).

\*\*\*

ولأخوية الصفاء، سألقة هم فيها الأسبق ،  
أعني طرقهم وبصورة واضحة، مقابلة



عثمان أبو زيد

أكاديمي وكاتب وباحث. السودان

## السهر حرام

ومما قلته في تلك المقالة (البومية) إن الحرمان من النوم الطبيعي له نتائج سيئة منها حوادث السير وقلة الإنتاج في العمل وعدم التركيز والصداع والحاجة إلى ساعات نوم زائدة في النهار لتعويض ما فات من النوم الطبيعي في الليل، فضياع ثماني ساعات بالليل معناه عشر ساعات بالنهار أو أكثر.

كان إيقاع الحياة طبيعياً في مدننا وقرانا في الماضي... اعتاد أسلافنا على تناول طعام العشاء مع مغيب الشمس، وبعد صلاة العصر في بعض البوادي. وكان الناس يجدون صعوبة في انتظار صلاة العشاء. ومن عادات المحاربين قديماً أنهم كانوا لا يحاربون ليلاً مثل جنود هذه الأيام، إنما تقع الإغارة صباحاً، فقالوا: صبحهم العدو، فالليل للسكن والاستجمام، والنهار للسعي والعمل.

حتى بعد أن وصلت إلينا الوسائل العصرية من الإذاعة والتلفزيون روعيت مواعيد النشاط ومواقيت النوم، كانت الإذاعة توقف البث في وقت معلوم.

واعتاد التلفزيون تقديم النشرة الرئيسية في التاسعة بعدها السهرة التلفزيونية، لينتهي الإرسال قبل منتصف الليل.



هذه فتوى مهمة لا بد من الطرق عليها في هذا الزمن الذي صرنا فيه لا نأوي إلى فراشنا إلا في الهزيع الأخير.

كنت قد كتبت قبل سنوات مقالة بعنوان (بوم الليل) شبهت فيه من يسهر ليله في التصفح والمشاهدة بطائر البوم.

استمعت هذا الصباح إلى الشيخ الدكتور عبد الله المطلق وهو يجيب عن أسئلة المستمعين في إذاعة القرآن الكريم، وقد سئل عن عدم التمكن من أداء صلاة الفجر في وقتها، فقال فضيلته في معرض إجابته: السهر حرام حين يؤدي إلى فوت صلاة الفجر.

يحتل جحراً مهجوراً. أما طعام اليوم فهو حقير مردول من الفئران والحشرات، فالدجاج مثلاً لا يقع فريسة لليوم لأن اليوم ينشط في الليل فقط حين يأوي الدجاج إلى النوم.

لقد غيرنا خلق الله حين جعلنا النهار لباساً وجعلنا الليل معاشاً، والله تعالى يقول: "وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً"، ويقول سبحانه: "ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله".

لأنهم كانوا ينتبهون من تلقاء أنفسهم.

لقد تبدل الحال، فالناس صار حالهم مثل حال طائر اليوم الذي يقضي النهار في جحره أو فوق جذوع الأشجار جاثماً، ويكون نشاطه بالليل دائماً، لأن هذا الطائر رؤيته ليلية. يذكر الجاحظ في كتاب الحيوان سبباً آخر لاختفاء البومة بالنهار، وهو خوفها من أن تصاب بالعين لحسنها ولجمالها، فهي تعتقد أنها أجمل (أنواع الحيوان)!

ويُعرف هذا الطائر بالكسل، فهو لا يحفر جحره بنفسه، إنما

قبل أعوام مديدة وكنت أقيم في مدينة الرياض بالسعودية، اشتكيت أماً في منتصف الليل، فخرجت بالسيارة ألتمس صيدلية مناوبة كما كانت تسمى على ذلك العهد. كانت الشوارع فارغة تماماً، فسارت خلفي دورية أمنية وقد اشتبهت بهذا الخارج من بيته في (أنصاص الليالي) واقتفت الدورية أثري ريثما أخذت الدواء وقفلت راجعاً.

في ذلك الزمان لم يعرف الناس أقمعة العيون و(الأصوات البيضاء) والحبوب المنومة، كما لم يعرفوا ساعات التنبيه،





## عقلية القتل والاعتقال في العقلية اليهودية الصهيونية

بقلم أبو الهيثم

المنكر ، فقتلوا جميعاً من آخر النهار من ذلك اليوم، فهم الذين ذكر الله عز وجل رواه ابن جرير عن أبي عبيد الوصباتي ، وقد حفل تاريخهم بالإجرام فقد حاولوا قتل يوسف عليه السلام، ومن بعده هارون عليه السلام حيث قال الله عنه ( يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء)، وقتلوا يحيى عليه السلام لأنه لم يفت للعاهرة سالمومي بإباحة زواجها من الملك الوثني بعدما أعجب بها عندما رقصت له، وتأمروا على عيسى واعتقدوا أنهم قتلوه ولكن الله رفعه إليه، وتأمروا على رسول الله عدة مرات فوضعوا له شاة مسمومة وحاولوا إلقاء صخرة من أعلى الحصن عليه ، أما على الشعوب فحدث ولا حرج يكفينا قول الله فيهم ( كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ويسعون في الأرض فساداً) هذا كله لم يأت من فراغ بل من تعاليمهم المدسوسة وعلى السنة حاخاماتهم ورد عن النبي حزيقال زوراً (لا تشفق أعينكم ، ولا تعفوا عن الشيخ ولا الشاب والعذراء والطفل والنساء واقتلوا للهلاك) وجاء في سفر إرميا : وملعون من يمنع سيفه عن الدم وجاء في سفر يشوع :وأخذوا المدينة وحرموا كل ما في المدينة (أي قتلوهم ) من رجل وامرأة من طفل وشيخ ، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف وكل ما في المدينة غنيمة لك لنفسك ، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست في مدن هؤلاء الأمم هنا ، أما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً ، فلا تستبقي منهم نسمة ، بل تحرمها تحريماً : الحيثيين ، والأموريين ، والكنعانيين ، والفرزيين ، والحويين ، واليبوسيين ، كما أمرك الرب إلهك، وجاء في سفر أشيعا :اقتلوا كل ما بين الأرض والسماء في أرض العماليق ولا تبقوا منهم أحدا، أما الحاخام الأكبر إياهو فيقول (انكر عدوك وأبده )، والحاخام شلومو إياهو لمدينة صدف يقول: لا



شخصية مصبوغة بالدم وبنت عقيدتها على الكره لوجود الآخرين واعتمدت مبدأ تشويه الآخر ووصفه بصفات تبيح لهم محو المعادين واستباحة دماءهم وأعراضهم وممتلكاتهم... نعم هذه هي الشخصية اليهودية المتزاوجة مع الصهيونية ، فديانة اليهود المحرفة لا تعتبر الآخرين بشراً بل أبناء زنا لأم البشرية ( سيدتنا حواء) والعياذ بالله مع ذكور الجن ، والله خلقهم ليكونوا عبيدا لأبنائه!!! فهم حيوانات بشرية على صورة إنسان كي يخدموا اليهود فقط، وقد ورد عن حاخاماتهم أن الرب التصق بأبائك ليحبهم فاختر من بعدهم نسلهم ليكونوا فوق الجميع .

هذه العقلية جعلتهم يعتمدون مذهب القتل للتخلص من خصومهم واعتبروه منهجاً ربانيا يلتزمون به ، فقد ورد في تلمودهم أن الله قد ندم على خلقه أبناء إسماعيل، وقد قال الله عنهم : ( وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ) المائدة 18، وقد ورد في التوراة المحرفة (نحن أولاد للرب إلهكم) هذه النصوص وأمثالها التي تزخر بها كتبهم أباحت لهم حسب ما يعتقدون، أن يفتكوا بالخصوم ولا يتورعوا أبداً عن الاغتيالات والقتل بكل أساليب القدرة، فقد قال الله عنهم (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق) 21 آل عمران وقد ورد عن رسول الله قوله : يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً ، من أول النهار في ساعة واحدة ، فقام مائة وسبعون رجلاً من بني إسرائيل فأمرروا بالمعروف ونهوه عن

البروتستانتية الهجرة إلى أمريكا وهناك نما وترعرع وتزوج مع المصالح الاستعمارية في دول أوروبا الغربية وأمريكا فنشأت الصهيونية البروتستانتية المتزاوجة مع اليهودية، والتي بدأت تستخدم علاقات منفعة متبادلة بينهما للسيطرة، وهذا ما تمخض عنه استنساخ الحروب الصليبية في المشرق والإتيان باليهود الصهاينة ليكونوا كياناً وظيفياً لخدمة الصهيونية المتزاوجة مع الغرب الصليبي لخدمة التوجه الاستعماري للدول الغربية ومنه انبثقت الماسونية (البنائون) وما لها من ملحقات، واعتبرت السيطرة والقوة والمال وسيلة للوصول إلى حكم العالم، وأسقطت منظومة الأخلاق في تعاملها مع الخصم واستخدمت الحروب والقتل والحصار للوصول لأهدافها، ولا اعتبار للدين عندها في إباحية مستمدة من التاريخ اليهودي، ولا دينية، لأن الدين وسيلة وليس غاية، والمبدأ لديها إباحة كل الوسائل للوصول للأهداف، هذه لمحة سريعة ومختصرة عن العقلية اليهودية الصهيونية.

توجد مشكلة أخلاقية في سحق الأشرار والحاخام دوف ليئور يقول: كل من يريد تدمير إسرائيل يجب تطبيق حكم عملاق عليه، وقال الحاخام الأكبر إبراهيم شابير: نريد شباباً يهودياً قوياً أو شديداً يدرك أن رسالته الوحيدة هي تطهير الأرض من المسلمين الذين يريدون منازعتنا أرض الميعاد.

هذه العقلية مضت عبر التاريخ تكتب أدبياتها وتحرف ديانتها نحو القتل والكره للشعوب كلها مما أثار شعوب العالم ضدها فأحرقت كتبها في أوروبا أكثر من عشرين مرة، وطردوا، وأصبح اليهودي عنواناً للشر والمرض، والربا والزنا وكل ما هو قبيح في هذا الكون، وبقيت هذه النظرة متداولة بين الشعوب إلى أن ظهر المذهب البروتستانتية المتزاوجة مع الفكر اليهودي في القرن السادس عشر على يد مارتن لوثر القسيس الألماني، وانتشر هذا المذهب في دول أوروبا الغربية ونتيجة الصدام الذي حدث مع الكاثوليك والأرثوذكس بدأ أنصار المذهب





محمد سعيد عبد الودود  
أكاديمي و باحث . اليمن

## فن أخبار الشحاذين!..

وتشخيص كاذب رهيب  
لحالهم فسحروا أعين الناس  
لاستعطافهم بأساليب  
احترافية تدعو للشفقة  
والرحمة بهم .. على كذبهم  
وخطلهم..

أقول ذلك .. عن ملامسة لواقع  
كثير من هؤلاء .. فقد عهد إلي  
أحد التجار فترة زمنية  
لتوزيع بعض الأموال التي  
ليست بكبيرة فترة زمنية ما ..  
فأريت عجباً...

أعطي أحدهم المال فيذهب به  
إلى سوق القات ويشترى  
أغلى وأثمن أنواعه!!  
ليست رمية ظن فاسد وإنما  
مشاهدة بالعين الجارحة! ..

ذات يوم وقبيل الظهر جاءنا  
شاب تبدو عليه أناقة مظهر  
ورتابة زي!..

وأخذ يقسم الأيمان المغلظة  
أنه جاء على التو من شاطئ  
البحر وترك زوجته بالعراء  
هنالك لا يملكون درهما ولا  
دينارا!.. وأنهم ميسورون  
لولا أنهم تعرضوا للسرقة  
على شاطئ البحر فأخذ منهم  
جميع الذهب والمال الذي

يقدر بالعملة الصعبة  
..فأصبح صاففا لا يملك  
شيئا!.. ثم أخذ يحيك هذا  
القصة بأسلوب عاطفي أخاذ..  
وطريقة تقطعت منها نياط  
قلوب من كان برفقتي!..  
إذ يمتلك هذا الأثيم طريقة

ولكن بضوابط وقيود لا يقدر  
قدرها هؤلاء الشحاذة!..  
واستغلها ضعفاء النفوس  
منهم وأسقطوها على أم  
رؤوسهم .. واعتبروا ذواتهم  
المعنين بذلك وهي ذرائع لا  
تشق طريقها إليهم.. بل تأبى  
أن تآرز الى حبل مكائدهم ..  
!!

إن هؤلاء الشحاذين .. أو  
المتسولين الذين سولت لهم  
أنفسهم امتهان هذا الفعل  
القبیح .. وإن كان عن رضا  
وقناعه مسبقاً .. إلا أنه قد  
تخالج أنفسهم دناءة ودناسة  
هذا التسكع المشين!! وإن  
خالف قولهم كل هذه  
الاعتبارات للفترة السلمية  
وللنفس القويمة إلا أن  
أنفسهم تخفي هوس ذلك  
الصنيع السيء .. "وجحدوا  
بها واستيقنتها أنفسهم.."  
كنت استمع لزم من ليس بقريب  
إذاعة القرآن الكريم  
واستمعت حينها لمقالة  
مسموعة لأحد الدكاترة لا  
يحضرني الآن اسمه بعنوان  
( لا تعطوهم أموالكم ) فوالله  
إنها لتخط بماء الذهب إن  
كتبت لما فيها من كلام يبين  
فيه عوار هؤلاء وسلبهم  
لأموال الناس وصرفها في  
مصارف الإسراف والتبذير..  
والبطر .. وهم سبب في حرف  
مسار الصدقات إلى أربابها  
بابتزازهم الخلق بمهارات  
خبیثة وأكاذيب شيطانية..

إن النفوس البشرية تختلف  
في طبائعها وتتفاوت في  
مشاربها .. باختلاف منشأ  
تربية أصحابها.. والبيئة التي  
ربضت أجسادهم على  
تربتها.. بل والوطن الذين  
انفصلوا من رحمهم وبنوا  
منه... وخضعت عقولهم  
لعاداته وأفكاره وطرائق  
عاداته في أفراجه وأتراجه..  
وهباته وسكناته.. فرضعوا  
كل تلكم الأعراف والتقاليد بعد  
ارتضاعهم الحولين من أثناء  
أمهاتهم!...

فوارق تيكم العادات والطبائع  
-ان صح الوصف -انما هو  
نتاج اعتقاد مبطن.. ورضا  
مستباح لتلك الأفعال السيئة..  
بغض النظر عن الموقف  
الديني منها .. فقد جبلتهم  
أنفسهم الدنيئة على  
استمرارها والمماهه لفعالها  
..وحتهم الهوى والشيطان  
وثالثهم النفس الأمارة  
للوقوع في براثنها .. والتلذذ  
بشهوات صنيعهم  
هذا.. واتخاذ مادة الفقر  
والعوز.. ذريعة لمآربهم  
القبیحة.. فإن لم يكن ذلك  
فالوهن .. والعجز..  
والمرض.. والعلاج!..  
ومؤخرا ذرائع لها مندوحة  
!.. الحرب!.. والقصف!..  
والذمار .. والنزوح!..

كل تلكم الذرائع لها مسوغ  
شرعي ودليل عقلي على  
الجواز والحل..

كلام.. وتعابير وجه قاتلة  
لشكوك عواطف الأنفس  
البريئة!..  
ولولا أنني بحدسي المتواضع  
تفطنت لطرائق حديثه..  
ومكره الدؤوب إلا أن الخبيث  
غلبني وسحرني بأئين بكائه  
..وتعابير وجهه الشحيب  
..حتى تملك عواطفنا  
واسترق رحمة قلوبنا..حتى  
أن أحد رفقائي على صلابته  
رأيت الدموع تسيل على  
خديه وقد شقت طريقها إلى  
أسفل فكيه!..  
فما كان منه إلا أن استنهض  
نفسه واستقطع منا المبالغ  
التي ليست ببسيرة وأراد  
إعطائه.. إلا أن الأثيم الذي  
نجح في معظم فصول  
مسرحيته..أراد أن يبقى  
المشهد الأخير.. وهو إظهاره

لذاته أنه عزيز نفس لا يقبل  
هذه المذلة ومستحيل أن يأخذ  
المال...! مما زاد صاحبنا  
إصرارا بإعطائه الأموال  
المجموعة واعتك معه  
باليدين لإدراجها في  
مخبئه..فشقت طريقها إلى  
جيبه على تراخ من  
الماكر...!!!  
ثمة رجل نعرفه يرمقنا من  
بعيد ويلحظ المشهد برمته  
سأتيكم بخبره آنفا..  
بعد ثلاثة أيام تقريبا جاء هذا  
الرجل وقال لنا أتدرون من  
السائل الذي تقطعت قلوبكم  
لحكاياه الكاذبة..؟ فأجبناه  
بالنفي..؟  
فقال ذلكم صهري وزوج  
ابنتي سابقا الذي لقاها

صنوف العذاب والتي طلقت  
قسرا منه..  
فقد كذب عليكم ورأيته في  
سوق القات وبيمناه يقتني  
أبهضه ثمنا! وفي يده  
الأخرى بعض السجائر  
الفاخرة!!..  
ثم فاجأنا بالخبر  
المريع..قائلا : وأبشركم أنه  
توفي بالأمس فقد صعقته  
الكهرباء أثناء شحن هاتفه  
الخلوي!!..  
باغتنا بخبره هذا و جعلنا  
نعيش لحظات تراجيدية تجمع  
بين الحزن والفرح والجد  
والهزل!..  
بالأمس ... نعم بالأمس ثم  
حكى لنا شيئا من أخباره..  
فتأسفنا لمثل هكذا مأساة ..  
ذهلنا لهذا الخبر ولا ندري



أنحزن لحالنا حين استغفالننا  
أم على ميتة هذا الرجل  
الأسيفة!! فرحم الله أموات  
المسلمين جميعا..

في مسند أحمد بسند صحيح  
عن قبيصة بن المخارق قال:  
تحملت حمالة فأتيت رسول  
الله ﷺ أسأله فيها، ثم قال: يا  
قبيصة، إن المسألة لا تحل  
إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل  
حمالة، فحلت له المسألة حتى  
يصيبها، ثم يمسك، ورجل  
أصابته جائحة اجتاحت ماله،  
فحلت له المسألة حتى يصيب  
قواما من عيش - أو قال:  
سدادا من عيش - ورجل  
أصابته فاقة، حتى يقول ثلاثة  
من ذوي الحجى من قومه:  
لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت  
له المسألة حتى يصيب قواما  
من عيش، أو قال: سدادا من  
عيش، فماسواهن من  
المسألة يا قبيصة سحت،  
يأكلها صاحبها سحتا..

تأملوا هذه القيود الشديدة في  
باب المسألة.. فقلوه.. لا تحل  
المسألة الا لأحد ثلاثة!! أتى  
بأداة الحصر الاستثنائية التي  
هو أقوى صيغ الحصر في  
بابها.. كقوله ( لا اله الا الله )  
..ثم انظروا رجل أصابته فاقة  
وفقر شديد فلا يسلم إلى أمره  
حتى يشهد له ثلاثة من ذوي  
الحجى أي العقول الراجحة  
بأنه صادق في أقواله..! فما  
بالكم بأقوال الكذب والدجل  
من هؤلاء المتسولين دون  
أدنى مناط دليل واضح بين أو  
مستلزم صادق!..

وكان السلف يذمون المسألة  
..ويبغضونها.. ففي الحديث  
..إذا سألت فاسأل الله... وإذا

استعنت فاستعن بالله.. بل  
كان أحدهم يسقط سوطه من  
دايته فلا يسأل أحدا بل ينزل  
لأخذه بنفسه مخافة الوقوع  
في المسألة وتحزرا من  
الدخول في ذلك... وهكذا  
العلماء يحذرون من المسألة  
ويذمونها وقد ألف الشيخ  
مقبل الوداعي رحمه الله كتابا  
سماه ( ذم المسألة )  
فلأسف تجد معظم هؤلاء  
يتسكعون في الطرقات  
والأزقة شاهرين أيديهم  
وقبلها أسنتهم في أوجه  
الناس ولا حياء!..

ولا يعني ذلك أن كل هؤلاء  
كاذبون.. فقد يوجد الصادقين  
الذين لم يشهد لهم ذوو  
الحجى.. ولكن أصل الطريقة  
مخطنة.. والسبيل منحرف..

كنت ذات ليلة في مركز  
شرقين العلمي بصنعاء قبل  
قراية عقدين من الزمن..  
أستمع لبعض دروس  
العلم وكان ممن يحضر معنا  
طبيب أخصائي وهو ممن  
شغفه استماع العلم وقد  
تعرفت عليه في تلك  
المجالس..

وبعد صلاة العشاء وقبيل  
الانصراف قام سائل وفي يده  
طفل ترتعش أنامله بل وجميع  
مفاصل جسده بشكل  
مريب!.. ثم بدأ يشكو للناس  
مصاب ابنه صارخا بصوت  
ملا أركان المسجد..! وبدأ  
ينثر أوراقا اختزلها في يده  
وأن بها قيمة العملية  
الجراحية للغلام وتقارير  
أطباء مزيفة!.. وأنها تكلف  
كذا وكذا من الدراهم  
والنقود!..

كان الطبيب الذي بجانبني  
ينظر مشدوها من جراءة  
الرجل.. ثم همس في أذني  
قائلا : هذا الرجل يكذب  
..أتدري لماذا..؟ لأنني طبيب  
متخصص في علة ابنه  
...وهو مرض ليس له عملية  
بل يكتفى بالعلاج!!!...  
فقد أراد الله أن يشهد الطبيب  
هذا الموقف.. وأستفيد أنا  
منه.. وعلمت حينها أن الكثير  
يحرفون مسار الحقائق جلبا  
للمال واستعطافا  
للمتصدقين..

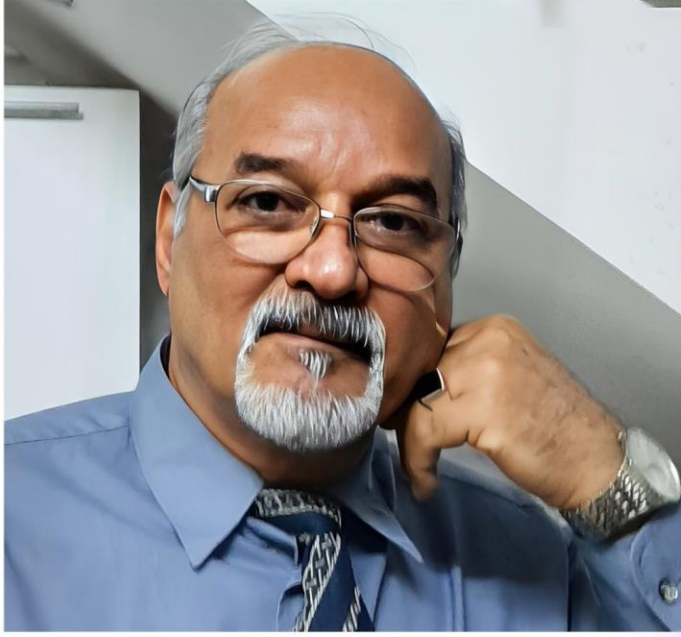
واستخلصت من مشاهداتي  
تلك أن الناس في مسألتهم  
ثلاثة أقسام :

٠٠ قسم صادقون وهم قلة  
...وقسم يكذب كذبا محضا  
مطبعا وهم كثير.. وقسم ثالث  
يصدق في شق ويكذب في  
شق آخر.. وهم كثر أيضا  
..كأن يقول مثلا أحتاج قيمة  
عملية جراحية بقيمة مئة  
ألف ريال مثلا.. فهو صادق  
في احتياجه للعملية كاذب في  
مبلغ تكاليف العملية...!  
وهكذا..

لا أخفي عليكم أن أناملي  
تعبت وأنا أسطر لكم هذه  
الأحرف على لوحة هذا  
الهاتف الصغير..! فأنا ممن  
تستهويه الكتابة على الكواغد  
وأحرك سنان قلمي على  
صفحاتها الناصعة بكل  
سهولة واطمئنان قلم!..  
فلربما كان هناك تكملة لهذا  
الموضوع بعد استجلاب  
مادته من أضايير أرشيف  
ذاكرتي..! وأوراقها المبعثرة  
هنا وهناك.. فلنا لقاء آخر إن  
شاء الله



## د. فاضل الكعبي رائد أدب الأطفال العربي



□ فاضل الكعبي -

□ كاتب مفكر وشاعر وناقد وأديب وباحث متخصص في أدب ومسرح وثقافة الأطفال ،

□ تجاوزت خبرته أكثر من خمسة وأربعين عاما في الكتابة للأطفال وعن الأطفال إبداعا : في الشعر والقصة والمسرحية والحكاية وقصص وروايات اليافعين ، وتنظيرا : في الدراسات والبحوث المتخصصة في أدب ومسرح وثقافة الأطفال بشكل عام .

□ يعد من الباحثين والشعراء والنقاد والكتاب والأدباء الذين يكتبون الآن للأطفال وعن الأطفال في العراق ، و معروف على مستوى الوطن العربي .

□ تعد كتبه ودراساته المتخصصة في أدب ومسرح وثقافة الأطفال من المراجع المهمة والأساسية لعشرات الدراسات والأبحاث العلمية والفكرية والأكاديمية المحلية والعربية في هذا المجال .

□ منح درجة باحث دولي متخصص بامتياز من المعهد العربي الأوروبي في فرنسا تقديرا لإبداعه الدولي في مجالات الكتابة للأطفال وعنهم .

□ عضو هيئة استشارية لبعض المجالات العلمية المحكمة ، ومستشار ثقافي وعلمي وأدبي في أكثر من مجلة علمية ومؤسسة ثقافية ورابطة أدبية ، رئيس فرع أدب الأطفال في رابطة الأدباء والمثقفين العرب وعضو الهيئة الاستشارية فيها .

□ يحمل دكتوراه في أدب الأطفال ودكتوراه في الثقافة العلمية وأكثر من دكتوراه فخرية وعلمية في أدب وثقافة الأطفال منحت له - كما جاء في قرار الهيئة العلمية فيها : تقديرا لإسهاماته في حركة التنوير مفكرا مرموقا ، ناقدا موضوعيا ، باحثا عاشقا للغة العربية وللأدب العربي ، أكاديميا متميزا بدراساته واهتماماته العلمية والفكرية والإبداعية ، مع ماستر في الأدب وأكثر من دبلوم بالأدب والإبداع وشهادة تخصص بالصحافة .

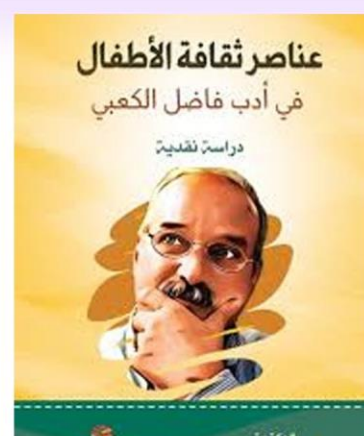
□ صدرت له أكثر من 200 كتاب بالإبداع في مجال أدب الأطفال في الشعر والقصة والحكاية الشعرية والمسرحية وقصص وروايات اليافعين ، هذا إلى جانب 32 كتاب علمي في الدراسات العلمية المتخصصة بأدب ومسرح وثقافة الأطفال والتي تعد الآن من بين أبرز المراجع العربية والدولية .

□ شغل مناصب عديدة أبرزها : رئيس رابطة أدب الأطفال في العراق ، وأمين سر الجمعية العراقية لدعم الطفولة ، ومسؤول نادي أدب الأطفال في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، ومستشار وكاتب خبير ومحكم في العديد من الجوائز والمسابقات العربية والمحلية الخاصة بأدب ومسرح الأطفال ، ورئيس تحرير لأكثر من مجلة ومطبوع للأطفال ومجلة فكرية وأدبية وعلمية متخصصة .

□ صدرت له في الشعر ستة دواوين ، وفي شعر الأطفال أكثر من ثلاثين ديوانا .

□ نال العديد من الجوائز الإبداعية من أبرزها جائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال في مجال الدراسات النقدية عام 2010 ، وجائزة تازة الدولية الثانية في الكتابة المسرحية للأطفال عام 2015 والجائزة الأولى في شعر الأطفال من وزارة الثقافة العراقية عام 2010 وغيرها العديد من الجوائز الإبداعية .

□ صدرت عن تجربته العديد من الكتب لباحثين ونقاد وكتاب عرب وأجانب إلى جانب عشرات الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه التي درست تجربته الإبداعية والعلمية .



# مناقشة عربية



سيمفونية الألوان والعمارة قراءة في جماليات لوحة دمشق القديمة  
للفنان غسان مارديني  
المسرحية التجريبية " عودة ماركس "  
قراءة نقدية انطباعية للقصة القصيرة جداً يالانجي للقاص العراقي  
مهدي الجابري  
القناعت و الوجود في مجموعة أصغر من رجل بعوضاً / قصص قصيرة  
جدا للقاص السعودي / حسن علي البطران  
حوار مع الطبيب والشاعر الفلسطيني جمال سلسع  
إلى الشعراء : الزهد الجمالي بين المبدع والمتلقي  
رحلة في مجاهل الأدب الافريقي

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو



أيمن دراوشة  
كاتب وقاص وناقد .الأردن

## سيمفونية الألوان والعمارة قراءة في جماليات لوحة دمشق القديمة للفنان غسان مارديني

### 3. الألوان :

الألوان الدافئة: استخدام الألوان الدافئة كالأصفر والبنّي في المباني يعزز الإحساس بالدفء والانتماء، بينما تضيف الألوان الفاتحة كالسماء الزرقاء والنباتات لمسة من التباين.

هذا التناقض بين الألوان الباردة والدافئة يساعد على إبراز التفاصيل ويجعل المشهد أكثر وضوحاً.

الظل والنور: يوجد تلاعب جيد بالظلال على الجدران وفي الأزقة، مما يضيف عمقاً للصورة ويجعلها ثلاثية الأبعاد. الإضاءة تأتي من جهة معينة، وتنعكس على التفاصيل المعمارية، مما يعطي إحساساً بوقت محدد من اليوم، ربما يكون في الصباح أو بعد الظهر.

### 4. الأسلوب الفني :

الواقعية: الأسلوب يبدو واقعياً إلى حد ما، مع لمسة من الأسلوب التجريدي في تفاصيل المباني. لا توجد محاولة مفرطة في إبراز التفاصيل الدقيقة، مما يجعل الصورة أقرب إلى البساطة.

العناصر الثقافية: استخدام العمارة التاريخية ووجود المئذنة أو البرج يجعل الصورة تنتمي إلى سياق ثقافي محدد، ربما يشير إلى تراث المدينة الشرقية أو الإسلامية.

### 5. الدلالة العاطفية و الرمزية :

الحنين والدفء: الصورة قد تثير في النفوس شعوراً بالحنين إلى الماضي أو التعلق بالبيئة القديمة التي تتميز بالعفوية والبساطة. التفاصيل المعمارية والشخصيات البشرية توحى بألفة ودفء، مما يجعل المشاهد يشعر بأنه مرتبط بهذا المكان أو أنه يعرفه جيداً.

تحليل الصورة التي أمامنا يمكن أن يشمل عدة جوانب من حيث التكوين الفني، الألوان، والأسلوب العام الذي يعكس مشهد دمشق التاريخي أو من طراز قديم.

### جماليات اللوحة الفنية:

#### 1. الموضوع و التفاصيل :

المشهد المعماري: نرى هنا مشهداً لمدينة دمشق القديمة، حيث البيوت المبنية من الحجر والطين، والنوافذ والشرفات المظلة على الأزقة.

هذا النوع من العمارة ينقل إحساساً بالتاريخ والعراقة.

المسجد أو البرج: في الخلفية، يظهر برج يشبه مئذنة مسجد، وهو عنصر قوي في تكوين الصورة، يعطيها لمسة دينية أو ثقافية، مما يعكس البيئة التي ربما تكون مدينة شرقية قديمة.

الأشخاص: هناك بعض الشخصيات المصغرة في الشارع، مما يضيف الحياة على المشهد، ويجعل الصورة تبدو وكأنها لحظة مجمدة من يوم عادي في هذا الحي. التفاعل البشري يخلق نوعاً من الحميمية والدفء.

#### 2. التكوين و التنظيم :

تقسيم المساحة: الصورة منظمة بشكل جميل، حيث تحتل المباني والبرج النصف الأكبر منها، بينما تمثل السماء والنباتات الخلفية المتبقية. الأزقة المتعرجة تخلق توازناً بين الجزء العلوي والسفلي، وتوجه النظر عبر الصورة بطريقة طبيعية.

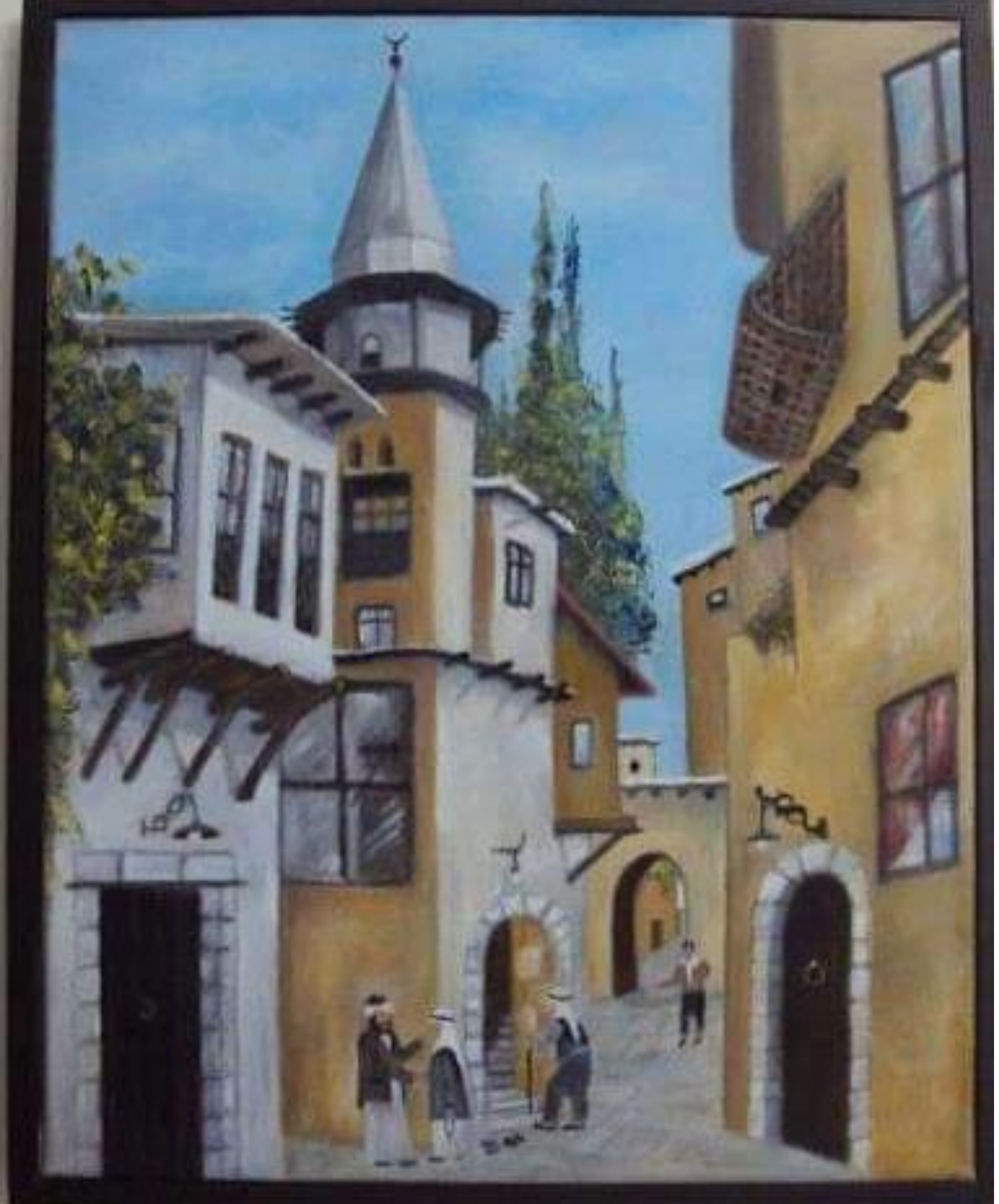
الخطوط المتوازية والمنحنية: يوجد استخدام للخطوط المتوازية في المباني، وفي الوقت نفسه، هناك خطوط منحنية في الأزقة، مما يخلق تناغماً بصرياً ويضيف بعداً حركياً للمشهد.



## 6. الهدوء و الاستقرار :

الخلاصة:  
الصورة تجمع بين جماليات المعمار التاريخي والحياة اليومية في دمشق القديمة، مع استخدام مميز للألوان الدافئة والتفاصيل الواقعية التي تنقل شعورًا بالحنين والهدوء.

الجو العام يوحي بالهدوء، حيث لا توجد حركة سريعة أو اضطراب، وهذا قد يعكس حياة بسيطة ومستقرة في المدينة أو الحي .





خالد الحديدي:

كاتب ومسرحي وصحفي . مصر

## المسرحية التجريبية عودة ماركس

### الشخصيات:

كارل ماركس: المفكر الثوري، يظهر في بداية المسرحية من القرن التاسع عشر.

### الأصوات الجماعية:

تمثل مجموعات متنوعة من الناس في العصر الحديث (عمال، رجال أعمال، سياسيون، مثقفون).

**المرأة:** شخصية رمزية تعكس الصراع بين أفكار ماركس القديمة والواقع المعاصر.

**المكان:** المسرح مقسم إلى جزئين. الجزء الأول يمثل القرن التاسع عشر (مكتب ماركس، مكتبة مليئة بالكتب، خريطة العالم). الجزء الثاني يمثل العالم الحديث (شاشات تلفاز، أجهزة ذكية، مشاهد من المدينة الحديثة).

**الإضاءة:** تستخدم لخلق تباين بين الماضي والحاضر، وتنتقل مع الأحداث من إضاءة خافتة إلى قوية بحسب الحوار.

### المشهد الأول:

(المسرح مظلم تماما. يظهر صوت خارجي يتحدث عن العصر الحديث، يسمع في كل أرجاء المسرح.)

الصوت الخارجي:  
العالم اليوم يتغير... عمال يعانون، والأغنياء يزدادون ثراء. سياسات جديدة

تتكلم عن الحرية، لكن الحريات تتقلص. في كل زاوية هناك معارك لم تحسم بعد. هل نحن بحاجة إلى ثورة جديدة؟ هل نحتاج إلى ماركس مرة

أخرى؟

(تضيء إضاءة خافتة على المكتب، يجلس ماركس عليه يكتب بتركيز الأوراق

تملاً الطاولة، والكتب مفتوحة حوله. يظهر بشكل واضح أنه في منتصف القرن التاسع عشر.)

ماركس (بصوت عميق وهو يكتب):  
"كل تاريخ المجتمع البشري هو تاريخ صراع الطبقات."

(يستمر في الكتابة، ولكن فجأة تبدأ شاشات في الجزء الحديث من المسرح في عرض مشاهد من العالم المعاصر: مظاهرات، رجال أعمال يتحدثون في المؤتمرات، أصوات إعلانات الشركات، أصوات حركة المرور.)

(ينظر ماركس حوله مستغرباً.)

ماركس (لنفسه):

ما هذا الصوت؟... ما الذي يحدث؟

(يقف ويتجه نحو شاشات العالم الحديث. الأصوات الجماعية تبدأ بالتحدث في نفس الوقت.)

### المشهد الثاني:

(الأصوات الجماعية تتحدث في وقت واحد، كل صوت يعبر عن رأي مختلف. يظهر كل صوت كأنه يمثل شخصية أو وجهة نظر من المجتمع الحديث.)

الصوت الأول (عامل):

أين هو العدل؟! نعمل ساعات طويلة، ومع ذلك لا نملك شيئاً. ماذا تقول يا ماركس الآن؟ هل أفكارك لا تزال تنفع؟

الصوت الثاني (رجل أعمال):

العالم الآن هو عالم المال! الرأسمالية هي التي تحكم. ما كان مناسباً في زمنك، يا ماركس، لم يعد له مكان اليوم.

الصوت الثالث (سياسي):

السياسة تغيرت. الديمقراطية هي الحل، وليس الاشتراكية!

الثورة قادمة، وإن لم تكن اليوم، فهي غدا.  
الأفكار لا تموت، والعدالة ستنتصر دائماً.  
(المرأة تتغير بشكل بصري لتعكس صوراً  
متتابعتاً: من رموز الفقر، إلى رموز  
التكنولوجيا الحديثة، إلى صور من الثورات  
المعاصرة).  
المشهد الأخير:

(الأصوات الجماعية تبدأ في التلاشي  
تدرجياً. تبقى ماركس والمرأة في مواجهة  
أخيرة. المسرح يضاء بشكل متصاعد، حيث  
يبدأ ماركس في التحدث مباشرة إلى  
الجمهور).

ماركس (مخاطباً الجمهور):

إنكم تعيشون في عالم مليء بالتناقضات.  
العالم الذي توقعته قد وصل، لكن الحل لم  
يتغير. العدالة الاجتماعية ليست فكرة  
قديمة، بل هي حاجة ضرورية. لا تدعوا  
الأموال والتكنولوجيا تعمي أبصاركم عن  
الحقائق الأساسية: الأغنياء يسيطرون،  
والفقراء يستغلون.

(يبدأ المسرح بالظلام التدريجي، بينما تتردد  
كلمات ماركس الأخيرة في الخلفية).  
ماركس (صوته يتلاشى تدريجياً):

"يا عمال العالم، اتحدوا..."

(المسرح يغمره الظلام التام).

النهاية.

ماركس (يقاطعهم، متحدثاً بثقة):  
إنكم لا تفهمون! الصراع الطبقي لا يزال  
موجوداً، إن لم يكن أشد! كل ما يتغير هو  
الأسماء، لكن الجوهر واحد.  
(يبدأ ماركس بالتفاعل مع الأصوات، التي  
تستمر في التعبير عن مواقفها).

**المشهد الثالث:**

(الإضاءة تتغير لتظهر شخصية المرأة، وهي  
شخصية رمزية تظهر في المنتصف بين  
ماركس والعالم الحديث. المرأة تتحرك  
وتعكس صوراً مختلفة؛ أحياناً تظهر صورة  
ماركس، وأحياناً صور رموز الرأسمالية  
الحديثة).

المرأة (بصوت هادئ):

ها أنت هنا يا ماركس... لكن هل فكرت  
في ما تغير؟ هل يمكن لأفكارك القديمة  
أن تقف أمام هذا العالم الجديد؟  
ماركس (يتقدم نحو المرأة):

الصراع الطبقي لم يتغير. الأغنياء يزدادون  
ثراءً، والفقراء يزدادون فقراً. مهما تغيرت  
الأدوات، فالصراع يبقى جوهره واحداً.  
المرأة:

ولكن العالم اليوم يحكمه التكنولوجيا،

المال هو سيد كل شيء. هل تعتقد أن العمال  
اليوم مستعدون للثورة كما كانوا في  
زمنك؟

ماركس (بثقة):



خلود برهان  
كاتبة وناقدة . سوريا

## قراءة نقدية انطباعية للقصة القصيرة جداً يالانجي للقاص العراقي مهدي الجابري

التعبير المكثف لهذه الجملة  
«اللقاء خارج حدود العمر»  
وكما يقال: كلما ضاقت الجملة؛  
اتسع المعنى ..  
هي جملة وسعت نطاق  
الموضوع كله .. وأظنها أهم  
جملة منحت النص بعداً زمنياً،  
فالعمر الذي مضى على كليهما  
و منحهما خبرات كثيرة ..  
جعلهما أكثر فهما للحياة .

رغم أنهما ما زالوا في سن  
مناسبة لمثل هذا المشروع، كما  
لمح إليه الكاتب بكلمة الصيف  
في بداية النص .. لم يقل خريف  
العمر .. ورغم هذا كان اللقاء  
الذي تلهفا عليه بموعد وكأنهما  
ناديا بعضهما البعض كما تقال  
الكلمة باللهجة المحكية « يا الله  
نجي » أي « هيا نجىء » ،

هذا المجيء وهذا اللقاء لم يثمر  
أي نوع من الثمر .. انسحبت  
أوراق اللعب بينهما فارغة ..  
وانتهى الأمر بحسرة موجهة،  
إن لم يكن لكليهما فعلى الأقل  
لواحد منهما ..

نص يعبر عن خيبة أمل بطريقة  
مميزة .. مكثفة .. باحت بالكثير  
من المشاعر وبأسلوب فريد،  
استطاع الكاتب أن يحكي حكاية  
عمر بكلمات قليلة ..

تحية طيبة للكاتب .. دام الإبداع  
..

وإذ بك تقرأ حديثاً عن لقاء بين  
حبيبين ..

كان مرتقبا، من كليهما، الموعد  
المحدد انتظراه بلهفة، ذات يوم  
صيفي حار، ولعل الحرارة  
جعلت النتائج تتبخر كالماء ..

« ارتعشت أفكارهما » تعبير  
جميل بغرابته:

وهل الأفكار كائنات حية قادرة  
على الارتعاش و الارتجاف؟

لك أن تتخيل الخوف الذي  
يعتري رجلا و امرأة التقيا على  
أمل أن تتم عملية التوافق  
بينهما للارتباط بعلاقة زواج،  
في صيف العمر. لم يفت الأوان  
بعد؛ ما زال هناك متسع من  
الأمل ..

ولكن؟ هذا الأمل كاذب ..

أمل مخادع ..

لا يشبه الأمانى المنتظرة ..

تماما مثل اليالانجي الملفوف  
فلا ترى داخله، يخدعك بورقة  
عنب لتجدها خاوية من دسم و  
سمن و لحم . ؟

لماذا ؟

الجواب الكافي هنا:

اللقاء خارج حدود العمر .. !

الحب القديم صار باهتا واللقاء  
للعودة كان بعد فوات الأوان ..

الوعي والنضج أقصيا هذين  
الحبيبين خارج العمر المفترض  
لتلك اللهفة العارمة للعودة إلى  
بعضهما البعض ..

النص:

(يالانجي)

على موعد مرتقب، التقيا، كانت  
لهفة صيف حارقة!  
ارتعشت أفكارهما ..

اللقاء خارج حدود العمر ..

لم يصل الى نتيجة: سحبا  
أوراقاً فارغة!

مهدي الجابري .. العراق

**القراءة :**

للهولة الأولى العنوان المخاتل  
يلفت النظر، فمن النادر أن  
يكون اسم طبق طعام شهير؛  
عنوانا لنص أدبي ..

ولمن لا يعرف هذا الطبق :  
وجب أن أعرف به قليلا .. هو  
عبارة عن ورق العنب الذي يتم  
حشوه بحشوة خاصة،  
مصنوعة من الأرز والزيت  
ومجموعة من الخضر و هو  
نظير طبق آخر أيضا من ورق  
العنب لكنه محشو أرزا ولحما.

اليالانجي لا لحم ولا دسم فيه ..  
هو أشبه بطبق كاذب تظنه

البيرق العادي ذا اللحم والدسم  
ولكن عند أكله تتفاجأ بنكهة  
أخرى مصنوعة من مواد  
فقيرة.

اسم الطبق الشهير يأخذك  
متشوقا لتكمل قراءة النص ماذا  
يكتب الكاتب عن ورق العنب  
الملفوف بالرز والخضر ؟



إبراهيم حسين دربات  
كاتب وناقد . السودان

## القناعة و الوجود في مجموعة أصغر من رجل بعوضة / قصص قصيرة جدًا للقاص السعودى / حسن علي البطران

وقت قصير وقدرتها على تقديم تجارب مكثفة ومؤثرة تعتبر ملائمة للقراءة في عصر السرعة والتقنيات الحديثة.

- تعكس القصة القصيرة جدًا، قدرة الأدب المعاصر على التجديد والتكيف مع الأوقات المتغيرة، مما يجعلها نوعًا أدبيًا مثيرًا ومؤثرًا في المشهد الأدبي والثقافي.



\*الكاتب في سطور :

القصص حسن علي البطران؛ سعودي الجنسية، صدرت له خمسة عشر مجموعة قصصية وكتابان أدبيان، أدرج اسمه ضمن المناهج الدراسية السعودية للمرحلة الثانوية.

صدرت مجموعة, أصغر من رجل بعوضة, عن دار لوتس للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية؛ عدد صفحاتها تسعون صفحة، تنوعت

عند قراءتك أي قصة قصيرة جدًا تجد نفسك مُنهكًا في تفاصيل حياتية تعود إليك، وتكون مقتنعًا ان هذه التفاصيل لا يمكن العبور فوقها دون وضع اعتبارات حية ذات أبعاد فكرية؛ القصة القصيرة جدًا اليوم أصبحت تُخاطب قضايا مجتمعية، وسياسية، وثقافية، وفكرية، وأكثر من ذلك هي حديث المجتمع ولسانها الذي يحكي بها تفاصيله اليومية؛ أصغر من رجل بعوضة تنوعت فيها العناوين وتحت كل عنوان قصة، وهذه العناوين تتجسد فيها محور القصة مما جعلها مفهومة للمتلقي؛ عند تناولك لأي قصة من هذه لابد أن يطرأ في عقلك تساؤلات عن ماهية طبيعة السرد في القصة، بلا شك ان الإجابة تتمحور في بنية القصة نفسها.

### \*القصة القصيرة :

- يقول الناقد السوداني الكبير ( إحصان الله ) ان القصة القصيرة هي نوع أدبي حديث نسبيًا، وقد اكتسبت شهرة في المشهد الثقافي والأدبي المعاصر بسبب قدرتها على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق مكثفة وموجزة وتتميز بالتركيز على المشهد الواحد أو الحدث المحدد، والإيجاز في القول وتنوع التقنيات السردية المستخدمة، والرمزية والجمالية، وتعتمد الإيجاز والشمولية والتكيف والتركيز في السرد والبناء الفني.

- تلاقي القصة القصيرة جدًا اليوم شعبية متزايدة بين القراء، بسبب سهولة قراءتها في

بدء القاص مجموعته باقتباس يقول فيها ( كلما ضاقت العبارة اتسع المعنى)

يرى الكاتب أن العبارات البسيطة لها معانٍ عميقة، ويمكن إدراكها في نفس الوقت، من وجه واحد، لكن بالقراءة الفاحصة تتعدد الأوجه ويصبح مفهومها أوسع وأشمل.

المواضيع التي تناولتها هذه المجموعة هي كثيرة جدًا، ومستلذة للقارئ، بعضها تبدو

واضحة، لكن

الآخر تحتاج إلى قراءة مُتأنية على سبيل المثال :

. ارتدى ثوبًا ليستر عورته، أغلق عليه الباب.

هذه المجموعة تُعد نوعًا جديدًا في كتابة القصة القصيرة جدًا؛ وهذا التطور يلاحق التسارع التقني في هذا التوقيت مع التوجه الكبير من القراء إلى عالم

القصة القصيرة جدًا؛ تعتبر مجموعة أصغر من رجل بعوضة، إضافة حقيقية للأدب المكتوب باللغة العربية، والأسلوب السلس والمتشوق.

نموذج من المجموعة القصصية :

أصغر من رجل بعوضة.

. حرث الأرض وأشبعها بالري، لم تنبت زرعًا.

حسن علي البطران

العناوين فيها وتحت كل عنوان رئيسي تجد قصتين أو ثلاث قصص، وهذا ما ميزها عن المجموعات القصصية الأخرى، وهذا يرجع إلى حصافة الكاتب، والتمكين اللغوي، و الإلمام بكتابة القصة القصيرة جدًا، تنوع العناوين الرئيسية التي تحتها تجد مجموعة قصص، تساهم في رُقي وتطوير القصة القصيرة جدًا.

قبل الدخول إلى

القصص

الموجودة داخل

مجموعة أقصر

من رجل

بعوضة؛ يتساءل

القارئ عن

ماهية هذا

العنوان، قد

يُفسره أحدهم أنه

عنوان فلسفي

اختاره الكاتب

ليجهد عقل

القارئ، وقد

يُفسره الآخر أنه

مرتبطًا إرتباط

وثيق مع

القصص، هذا

العنوان حملت

في مضمونه تلك المحاور المذكورة في ذهنية القارئ.

الوجود والقناعة في هذه المجموعة، تمثلت في البُعد الفلسفي لهذه القصص، بدءاً من وجود الإنسان على الأرض والهدف واضح جلياً هو إعمار الأرض، وبعد ذهابه من هذه الدنيا الأثر الذي تركه هو باقٍ وقابل للتطور، هكذا صورت لنا مجموعة أصغر من رجل بعوضة الوجود، كتبت بأسلوب فلسفي عميق جدًا.





لطيفة محمد حسيب القاضى:  
قاصّة وشاعرة وكاتبة  
فلسطينية مقيمة في اليمن

## حوار مع الطبيب و الشاعر الفلسطيني: جمال سلسع

يسعدنا أن نلتقى اليوم مع الدكتور جمال سلسع، أحد أبرز الأسماء في مجال الطب، والشعر، والأدب، والنقد. تخرج من مدرسة بيت لحم الثانوية عام 1962-1963، والتحق بكلية الطب في جامعة عين شمس بالقاهرة، حيث تخرج طبيباً وجراحاً عام 1969. خدم لمدة عام في سنة الامتياز في مستشفيات القاهرة، خاصة في قسم الأمراض الجلدية. عين عام 1970 حتى نهاية عام 1972 مديراً لمستشفى أريحا ومديراً لدائرة الصحة فيها.

منذ أيام الطفولة، مارس الكتابة الأدبية، ففي عام 1957 كتب في جريدة المساء، وجريدة الشعب، وجريدة الجهاد. شارك في تأسيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1980. حصل على براءة اختراع لعلاج مرض الصدفية، والبهاق، والأكزيما، وغيرها من الأمراض الجلدية عام 1997. كانت له زاوية أسبوعية في جريدة الفجر منذ عام 1976 وحتى إغلاق الجريدة عام 1994 بعنوان "حديث الجرح". كما كانت له زاوية يومية بجريدة الأقصى بعنوان "حديث الوطن"، التي صدرت مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 واستمرت لمدة عام حتى إغلاق الجريدة.



كان له برنامج يومي "شعر وموسيقى" في إذاعة صوت فلسطين بعنوان "صلوات في محراب الوطن"، واستمر لمدة عام كامل (1994-1995). وهو عضو الأمانة العامة

لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين، ومؤسس اتحاد الخدمات الطبية لحركة فتح منذ عام 1984 في الضفة الغربية.

شغل منصب أمين سر المكتب الحركي للأطباء من عام 1998 حتى 2006. وهو رئيس مجموعة المنتدى الثقافي الإبداع، ومنسق منتدى رواد حركة التحرير الوطني الفلسطيني - حركة فتح في محافظة بيت لحم. كما أنه مقرر دائرة الشؤون المسيحية في العلاقات الخارجية لحركة فتح، وعضو مؤتمر حركة فتح.

حين نرى صلابة المقاومة وعدم تنازلها عن انتصارها وفي نهاية المطاف سوف نرى الحرية وهذه هي لغة التاريخ. واستطيع أن أوجز لك الوضع المؤلم فنحن ندثر غزة بالكلمات وهي تدثرنا بالدمع والعتاب ..

**دكتور جمال كيف ترى الوضع الآن مع الذي يحدث في غزة من اعتداءات وإبادة جماعية؟**

في غزة نرى حقيقة الموقف العربي المتخاذل وضعف موقف الاحتلال الذي يحاول تغطية عجزه بالقصف والتدمير والموت الإنساني وعدم قدرته على الخروج من مستنقع غزة. في

على إضعاف جهاز المناعة مما يؤدي الى عدم الشفاء من هذه الأمراض .

صدر لك كتاب بعنوان ( أوجه التحليل الشعري )  
حللت ونقدت قصائد للشعراء المشهورين مثل  
محمود درويش-فدوى طوقان-سميح القاسم  
ومعين بسيسو من منطلق اللغة الشعرية هي  
الرحم الأدبي التي تولد منه الطاقات الشعرية  
الكامنة فيه حدثني عن الكتاب؟

لقد أكدت في هذا الكتاب أن الكلمة الشعرية  
الموحية هي خفقة روحية وجدانية مشتعلة  
بالهم والجرح والشمس وأنه لا يمكن لأي زمان  
ومكان أن يحد من توهجها أو مصداقيتها أو  
معايشتها للواقع الذي مرغت حروفها بغيره  
وأوجاعه لذا لا يمكننا وضع تجربة الشاعر  
وأحاسيسه وتفاعله مع الأشياء ضمن نظرية  
محددة خاصة نظرية الفن في الشعر أن مجرد  
خضوع الشعر لمثل هذه النظرية هو قتل للشعر  
نفسه وقتل للإبداع الشعري حيث نلاحظ أن  
معظم النقاد للشعراء الكبار لم يتجاوز إبداعها  
إلا من خلال الخضوع لهذه القوالب النقدية  
الجاهزة وعدم قدرتهم على الخروج منها. حتى

دكتور جمال عضو الجمعية العالمية للأمراض  
الجلدية لديك براءة اختراع لعلاج الصدفية  
والاكزيما وغيرها من الامراض الجلدية ومنها  
البهاق حدثني باختصار عن هذه الأمراض؟

مرض الصدفية ينسب إلى خلل في جهاز  
المناعة والعامل الوراثي يلعب دورا في هذا  
الموضوع وهو مرض تجميلي وليس عدوى  
ويصيب كلا الجنسين ويعطي للجلد طفحا جلديا  
ترافقه خشونة وقشورا غير طبيعية متراكمة  
على الجلد

أما الاكزيما فهي عبارة عن حساسية جلدية  
ملتهبة وغير معدية تعطي للجلد الجفاف وحكة  
مصحوبة بما يسمى polymorphic  
eruption والسبب لحدوث الاكزيما هو خلل  
في جهاز المناعة antibody reaction  
-antigen

اما البهاق فهو مرض جلدي شائع يسبب فقدان  
اللون الطبيعي للجلد وسبب المرض غير  
معروف لكن العامل الوراثي يلعب دورا هاما  
وهو ينسب أيضا إلى خلل في جهاز المناعة

كيف يعمل العلاج الذي حصلت على براءة  
اختراعه؟

يقوم بإزالة الطفح الجلدي والقشور الجافة  
غير الطبيعية والمتراكمة على الجلد تدريجيا  
ومن ثم إعادة حيوية الجلد ووظائفه الى الحالة  
الطبيعية وبالتالي منع عودة الطفح الجلدي  
والقشور الجافة غير الطبيعية ويتم ذلك تحت  
مظلة إعادة جهاز مناعة الجسم والجلد إلى  
وضعه الطبيعي ..

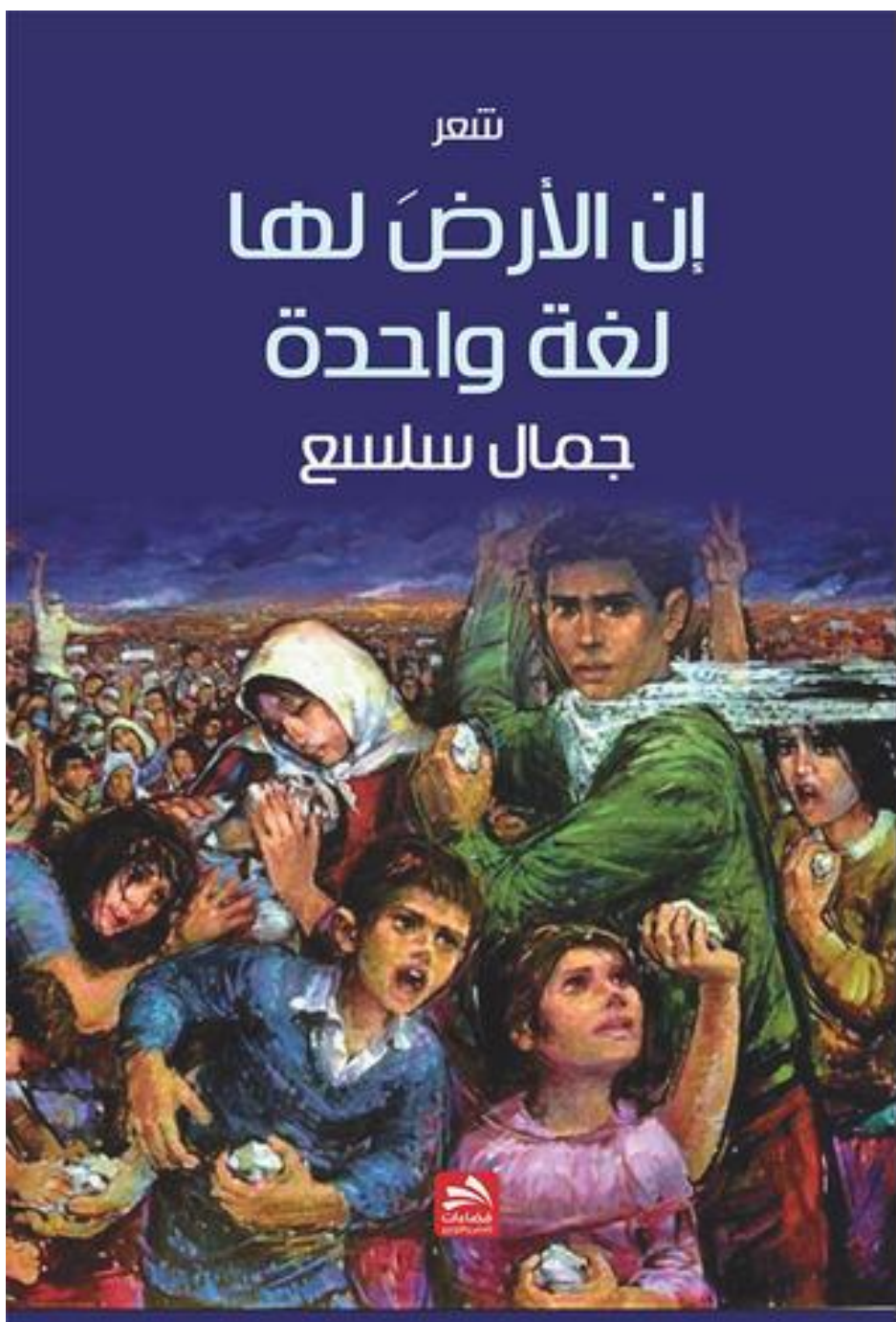
بالنسبة إلى البهاق يعمل هذا العلاج على تفعيل  
المادة الملونة من خلال تفعيل الخلايا الجلدية  
على أساس إعادة تقوية جهاز مناعة الجسم ..

لماذا لم ينتشر على مستوى العالم- هذا العلاج  
الفردي؟

في الواقع حتى في فلسطين لم يأخذ حقه في  
الانتشار وكأنه محاصر لا يريد الآخرون أن  
يعرف المرضي هذا الاختراع، وهذا الاختراع  
يحتاج إلى من يتبناه على مستوى العالم كي يتم  
انتشاره ..

على ماذا اعتمدت في الوصول إلى هذا  
الاختراع؟

في الحقيقة وجدت أن كل من يعاني من هذه  
الأمراض يكون جهاز المناعة عنده ضعيفا  
ولهذا كانت البداية في تقوية جهاز المناعة في  
حين أن الفكرة التي يتم العلاج بها حاليا تعتمد







أسير إلى عناويني، أنقش أمامها يقظة شمس تشتعل بمدنها وشهادتها، وهي تلملم فجيعتها بجمر وطنها، ترسم طريق حررتها فوق جدران خرافة، تحاول انتزاعها من جذور انتمائها.

**بالرجوع للحديث عن براءة الاختراع المذهل هل جرب العلاج على مرضى؟ هل تم الشفاء كلياً من مرض الصدفية والبهاق؟**

• نعم الحمد لله كل الحالات التي واصلت العلاج معي قد تم الشفاء فيها. من مرض الصدفية والأكزيما والبهاق وأنا حاصل على براءة الاختراع منذ عام ١٩٩٨ وقبل الحصول على هذه البراءة كان يتم فيها الشفاء، لأن طريق الشفاء كانت حاضرة معي منذ سنين طويلة. ويكفي فلسطين فخراً أن أحد أبناء فلسطين هو من حصل على براءة هذا الاختراع والشفاء بإذن الله لا يتم سوى في فلسطين.

**الإلهام هو القدرة على التقاط اشارات من عالم غير مادي وغير معروف**

**هل تؤمن بالإلهام؟ كيف يأتي لك الإلهام؟**

• كثيراً ما تُضيء في افكاري إشارة تدفعني للقيام بأشياء لم أفكر بها من قبل. فعندما كنت في قسم الأمراض الجلدية في مستشفى الدمرداش التابع لكلية طب جمعة عين شمس عام ١٩٦٩ كنت أرى أعداداً كبيرة من مرضى الصدفية والأكزيما والبهاق. وكنا قد درسنا أن لا شفاء لها.

أصبح الشعراء الآخرون رغم إبداعهم المتميز مغيبون، لأن من يتناول النقد لا يستطيع الخروج من هذه القوالب النقدية الجاهزة، علماً بأن الناقد الناجح كما أكدت في هذا الكتاب، يستطيع أن يتناول القصيدة الواحدة بأكثر من طريقة تحليلية، ورؤياً جديدة تفرضها نصوص القصيدة. وقد طرحت في هذا الكتاب النقدي أكثر من طريقة نقدية للقصيدة الواحدة وكانت أوجه التحليل الشعري قد تجاوزت أكثر من عشرات الطرق، وكان هدفي من طرح عدة طرق في التحليل الأدبي لكبار الشعراء خاصة، كي لا يقف النقد على بوابتهم ويمارسون قوالب نقدية قديمة ..

**أين هو الشاعر والناقد د. جمال سلسع هذه الفترة؟**

ما زلت أسأل عن ملامح غربتي، فكيف لا أرفض السير في درب يجول على دموع الأسئلة؟ لماذا أكون خارج الحدث وأنا الحدث؟ لماذا الصمت أمام من يحاول بيع تاريخي ووطني؟ لماذا أترك للصحراء أن تحتل أفكاري وساعدي؟

سبعون عاماً أو يزيد ما زال بين أصابعي لغة الأرض، كتبت عناويني على جذع التراب.

قد مرّ نسيان على كأسِي وما مرّ على دمي سوى مرّ الشراب، أعيش اللحظة بالحدث والحدث باللحظة، والقلب والعين على غزة، أدثرها بالسحاب فتدثرني بالدمع والعتاب. فالشعر والرواية لا زالا يبحثان عن حجارة خيمة تشتاق مقلع الشمس، وأنا ما زلت

## الظاهرة الإبداعية



• الشعر ما زال بخير وما زال هو القادر على تجسيد جزئيات حياتنا اليومية، من ألم وفرح، من دمع وابتسامة، من مكونات الحياة وتناقضاتها. فالشعر هو الحاضر الملهم في أفكارنا ومشاعرنا من أجل اضاءة الطريق للتغير نحو الافضل .

هو الذي يوقظك من نومك مشتعلا بهموم شعبك، لتتنقش له طريق الحرية.

هو الذي يأخذ منك راحتك، يمنحك التوتر لتجسد طريق الشمس لشعبك،

هو الذي يضيء فيك إشارات تحملك الى خندق الكتابة، من أجل نقش طريق المقاومة، لكسر الليل والعبودية.

هو الساكن المتيقظ الذي لا ينام أبدا حين ينام الآخرون.

هو الذي يأخذك من ذاتك، إلى وطنك.

هو الذي يشعل فيك الطوفان، ليضيئك بالشمس.

هو الأمين الذي يحرس أفكارك من عتمة الليل، ويوقد فيك شعلة الابتكار والإبداع، ويبقى هذه الشعلة مشتعلة بالهم والإلهام.

أضاعت في أفكاري إشارة تنير لي الطريق من أجل العمل على علاج هذه الأمراض، وكانت هذه الإشارة المضيئة تمنحني فرصة الاقتراب من الوصول إلى إيجاد حل لهذه الامراض، وهذه الإشارة المضيئة هي من جعلني اكتشف أن هذه الأمراض تعاني من ضعف جهاز المناعة.

وقد عرفت فيما بعد أن هذا هو الإلهام وربما يكون وحيا من الله. وأنا أرى الإلهام معي في الطب والشعر والنقد والرواية وفي مجالات الحياة الأخرى.

**هل لك أن تعطينا لمحة أخرى عن إلهام طبي متميز؟**

• استطيع إيقاف تساقط الشعر خلال عشرة أيام ومن ثم إعادة نمو الشعر المتساقط. كما أستطيع معالجة حب الشباب في فترة زمنية لا تتجاوز شهرا واحدا، بدون استخدام روكتان الذي يشكل سلبيات عدة.

**هل طلب منك أحد أن تعالج هذه الأمراض؟**

• قبل الانتفاضة الأولى كان يأتي إلى عيادتي عددا من اليهود للعلاج من هذه الأمراض، وعندما بدأت الانتفاضة لم يحضر أي مريض منهم وبعد مرور ثمانية أشهر على الانتفاضة تلقيت أمرا من الإدارة المدنية بضرورة الحضور إلى بيت ايل. ولما لم أحضر تم الاتصال بي ثانية من أجل إرسال قوة عسكرية تجبرني على الحضور، ولما استفسرت عن أسباب حضوري هل هو أمني؟ أم غير ذلك؟ فقليل لي بأنه يتعلق بالطب، فاتفقتا أن نلتقي في مستشفى الحسين بيت جالا وبحضور مدير المستشفى الدكتور يعقوب الأعمى. وفي اللقاء طلب مني ضابط الشؤون الطبية أن آتي وأمارس معالجة الأمراض الجلدية في هداسا طبعا، لم أذهب لأنني كنت من القيادة الطبية للقيادة الوطنية الموحدة، وأمامنا مهام كثيرة.

**عندما اتحدث عن الشعر فإنني اتحدث عن فن قولي شهد تحولات كثيرة على مدى العصور إلى عصرنا الحاضر، كيف تقيم الحالة الشعري المعاصرة هل الشعر ما زال ديوان العرب إذا قسناه بالرواية؟**



د. السيد العيسوي: عبد العزيز  
شاعر وناقد . مصر

## إلى الشعراء : الزهد الجمال بين المبدع والمتلقي

-الولاء المطلق لحقبة زمنية وجماعة أدبية  
وأساليب فنية، وكل ذلك قد يكون قد تجاوزه  
الزمان، بينما وقف المبدع على أعتابه وعينه  
ناظرة إلى الوراء.

-إهمال فكرة تجدد المتلقي واختلاف الأجيال  
مما قد يحدث نوعاً من الانفصال بين طريقة  
الكتابة ومتطلبات الواقع أو الحقبة الزمنية.

-الكتابة من منطلق الماضي أو منطلق علوي  
أو منطلق فردي مغلق لا يراعي التجدد كقانون  
للحياة والفنون والآداب.

وكل هذا يؤدي إلى الزهد الجمالي في الكتابة  
بطريقة لا واعية، ويقابله الزهد الجمالي في  
القراءة والتلقي بطريقة واعية .

وإذا عرف المبدع هذه الأسباب يمكن له أن  
يتخطاها إن شاء .. ولعل هذا ما يفرق بين كاتب  
مرحلة وكاتب متجدد قد تخطى الزمان والمكان،  
ولعله -أيضاً- يفسر شهرة بعض الشعراء أو  
الكتاب أو الفنانين في عصرهم ولربما لفترة  
محدودة، وخمولهم في عصور لاحقة.

وأتصور أنه لا بد أن يكون للجمال فلسفة ولا  
يكون مجرد عرض فطري ساذج، لا سيما في  
هذا العصر، وبناء عليه يمكن أن أجتهد فأقول  
: إن حركة الشاعر أو الفنان يجب أن تكون في  
شعره أو فنه -في تصوري- كحركة الطائر  
الصاعد إلى أعلى، وليس الهابط أو السائر في  
خط مستقيم ليتفادى هذا الزهد الجمالي.

من "نظريتي في الشعر"



"الزهد الجمالي" مصطلح أعني به الدخول  
في حالة تنابنا على مستوى التلقي في  
الانصراف والتخطي لتوقع ما سيقول الكاتب أو  
المبدع أو الفنان نتيجة أنه أوصلك لحالة من  
التشبع، ولم يستطع أن يعيد فتح شهيتك، وصار  
يعيد أدواته ويكرر نفسه ويخلق في نفس  
المجالات التي اصطحك فيها من قبل، فحقق  
للتلقي نوعاً من الهبوط بعد حركة تصاعد  
مستمرة وصلت لأوجها، ولم يعد يثير الذائقة  
أو يستفز القدرات أو يوقظ الدهشة، ومن ثم  
أغلق ما يسمى بأفق التوقع.

وهذا فخ كبير يتحقق للمبدع نتيجة جملة من  
العوامل أرى منها ما يأتي:

-الثقة الزائدة في أدواته التي نجح بها في بداية  
حياته، ولم يجدد فيها. والنجاح الفني مراحل ،  
وليس صك اعتماد أبدي.

-عدم تجدد الحياة نفسها كتيار دافق بالمعاني  
والحيوية والتجارب، وجمودها عند خط معين  
من التجارب والأفعال وردود الأفعال في دخيلة  
نفسه.

-خمول الذائقة نتيجة التشبع الأدبي أو المادي  
أو الاجتماعي وافتقاد الدافعية الجمالية.



تسنيم طه

قاصّة وروائيّة ومترجمة  
سودانية مقيمة في فرنسا

## رحلة في مجاهل الأدب الإفريقي

ومن الحضارات القديمة في شمال إفريقيا بجانب الحضارة الفرعونية، كانت توجد حضارة قرطاج. لكن هذه الحضارة تم تدميرها إبان الحرب البونيقية بين روما وقرطاج. وبعد سيادة روما على منطقة شمال إفريقيا، تم تدمير مكتبة قرطاج، ما أدى لاختفاء كثير من الأدب المكتوب باللغة الفينيقية والإغريقية القديمة. وكانت هذه الفترة فترة ازدهار الأدب المكتوب باللغة اللاتينية.

ومن أشهر الكتاب الذين كتبوا باللاتينية الفيلسوف اللاهوتي "أوغسطينوس" مؤلف كتاب "الاعترافات"، الذي كان كاتباً بربرياً ولاتينياً، بل وأيضاً كاتباً بونيقياً قرطاجي.

وفي فترة العصور الوسطى، قامت المكتبات الإسلامية بجمع الكثير من النصوص الإغريقية واللاتينية، وترجمتها إلى العربية، ما ساهم في حفظ كثير من الأعمال من الضياع.

وفي شمال إفريقيا هناك نصوص أدبية مكتوبة بلغات السكان الأصليين من البربر. وتشمل لغات البربر عائلات لغات الأمازيغ والشلحة والقبائلي والثمازيغت (الأمازيغية الريفية) والشاوية والطوارق ولغات أخرى قديمة متجذرة في شمال غرب إفريقيا، خاصة في المغرب والجزائر ومالي والنيجر. وبالنسبة لغة الطوارق، المنتشرة أكثر في منطقة الصحراء الغربية، والتي تعتبر من أهم الكتابات في أفريقيا، كانت تكتب بأبجدية الـ "تيفيناغ" منذ القرن الثالث قبل ميلاد المسيح، ثم منذ فترة منذ القرون الوسطى أصبحت تستخدم الأبجدية العربية والحروف اللاتينية في كتابتها. وهذه اللغة هي الآن لغة رسمية في مالي والنيجر.

ومع وصول الفتح الإسلامي لمصر والمغرب منذ عام 600 ميلادية، تم تأسيس مراكز لتعلم اللغة العربية في القاهرة والإسكندرية في



يعود تاريخ الأدب الإفريقي لما قبل ميلاد المسيح، مع الكتابات المصرية القديمة منذ أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد. الحماسيات والمحميات والحكايات الشعبية تشهد على أهمية التراث الشفهي، الذي انتشر في كافة القارة الإفريقية.

وقد كانت النصوص في عهد الفراعنة توثق عبر الكتابات المسماة على الجداريات والألواح أو على ورق البردي باللغة الهيروغليفية المصرية واللغة القبطية القديمة. وأشهر الأعمال في تلك الفترة كتاب "الموتى" وكتاب "بقرة السماء". وفي فترة البطالمة، عندما كانت مصر مستعمرة إغريقية، أصبحت مكتبة الإسكندرية، أشهر مكتبة في فترة التاريخ القديم.

مصر، بالإضافة لمركز "تمبكتو" في مالي، حيث توجد جامعة "سانكوري"، القديمة. هذه الجامعة كانت تفوق جميع مراكز العالم الإسلامي في ذلك الوقت، حيث كان لمسجدها أن يستوعب أكثر من 25 ألف طالب.

ومع انتشار اللغة العربية في إفريقيا ازدهرت الكتابات بها، واليوم تقدر الأعمال المكتوبة باللغة العربية، المختبئة في مكتبات إفريقيا بأكثر من 300 ألف، بجانب بعض النصوص المكتوبة باللغة الفولانية ولغات السونغاوي.

ومن أشهر كتّاب شمال إفريقيا، الذين كتبوا باللغة العربية في القرون الوسطى، نذكر الرحالة "ابن بطوطة"، والمؤرخ "ابن خلدون".

ومنذ بداية القرن العشرين، بدأت نهضة الأدب المكتوب بلغات البربر في شمال إفريقيا. وفي مارس عام 1980، في فترة الربيع الأمازيغي "Tafsut Imazigher"، وبعد ظاهرت مجموعة من البربر المنحدرين من منطقة القبائل، في الجزائر العاصمة، لاعتماد لغة الأمازيغية كلغة رسمية في الجزائر، الأمر الذي ستحقق في عام 2002، وستتلوه كتابات بهذه اللغة.

أما في منطقة غرب إفريقيا جنوب الصحراء، الغنية بتراثها الأدبي، يوجد أرث من التراث الشفهي يتم تناقله باللغات المحلية بواسطة "الغريو-Griots". وهؤلاء الأشخاص المخولين بنقل هذا التراث يخضعون لتدريب متخصص ويتحدثون اللغات الكنغو-إفريقية، وغالبًا ما تكون القصة مصحوبة بموسيقى وطقوس. وقد يكون هذا الأدب في صورة نثر أو في صورة شعر. وقد يتم توجيه الشعر للملوك أو الحكام الآخرين. والنثر غالبًا ما يكون ميثولوجيًا أو تاريخيًا في محتواه. بينما يأخذ الشعر منه طابع سرد الملحيمات والأشعار الحماسية والطقسية والألغاز والأمثال، بالإضافة لوجود تراث من أغنيات الحب والتفاني وحب العمل.

ومن أشهر الأعمال الشعرية في غرب إفريقيا، ملحمة "سوندياتا"، المرتبطة بقصة امبراطور مالي "سوندياتا كايثا"، الذي عاش في الفترة ما بين (1190-1255).

وبجانب الملحيمات المنتمية لشعوب الماندينغي، المتمركزين في غرب إفريقيا، هناك أنواع أخرى من الشعر الحماسي. فنجد مثلًا عند شعب "الفانغ-Fang" في إفريقيا

الوسطى، ملحمة "مفيت-Mvett"، التي تحكي عن قصة الصراع بين شعب "إنغونغ-Engong"، وهم شعب غزوا عالم الخلود "عالم مفيت"، وشعب "أوكو-oku" وهم الجنس البشري، الفانيين الأموات، الذين يحاولون انتزاع سر الخلود من رجال الإنغونغ. هذه الثقافة الشفهية، تجد لها امتدادًا في الأدب المكتوب بلغات الاستعمار الأوروبي. وقد صرح الشاعر الفرانكفوني "ليوبولد سيدار سنغور"، أشهر مؤسسي حركة "الزنوجة - Négritude"، بأنه قد استلهم معظم قصائده من الشعر الشفهي في بلاده السنغال.

ونجد تنوع الوسائل لكاتبة هذه اللغات المحلية الشفهية. ففي القرن العشرين، اخترع الكاتب الغيني "سولومانا كانتى"، أبجدية "نكو-N'ko"، لكتابة أصوات لغات شعب "الماندينغي، الذين يمثلون حوالي 11 مليون نسمة. وكلمة "نكو"، تعني أنا أقول بلغة الماندينغ. كما توجد أبجديات أخرى لكتابة لغات إفريقيا المحلية، مثل نظام أبجدية "باموم-Bamum"، والتي تعرف أحيانًا باسم مخترعها الملك "نجويا"، هي نظام كتابة تم تطويره بين شعوب باموم في غرب الكاميرون بوسط إفريقيا.

ومن أشهر اللغات المهمة في غرب إفريقيا نذكر لغة الولوف، وهي اللغة السائدة في السنغال، حيث يتحدث بها أكثر من 80 بالمائة من السكان، كما يتحدث بها في دول أخرى مجاورة مثل موريتانيا وغامبيا. وهناك إنتاج أدبي شفهي غزير بهذه اللغة، مع بعض النصوص التي تمت كتابتها بواسطة المتعلمين المسلمين، الذي كتبوا أشعارًا أغلبها ذات طابع ديني.

ومن أشهر الأعمال الشعرية نذكر العمل الضخم الذي كتبه "شيخ موسى كا"، عن حياة "أحمادو بمبا"، مؤسس الطريقة "المريديّة".

وهو أحد أهم الشخصيات في الإسلام الصوفي في غرب إفريقيا، إضافة لقصائد أخرى كتبها عن جماعته الدينية. كما توجد أشعار أخرى كتبت بواسطة متعلمين من رواد الزاوية "التجانية"، عن المرابط الشيخ "الحاج مالك سي"، أحد أهم نماذج هذه الطريقة الصوفية في غرب إفريقيا.

أما بالنسبة للشعر الحديث، المكتوب بالحروف العربية، فلم يتطور كثيرًا. وهناك

في فترة العصر الحديث في القرن العشرين، فقد تطور الأدب المكتوب الأمهرية لثلاث فترات رئيسية يمكن تقسيمها كالتالي: فترة الاحتلال الإيطالي (1935-1941)، وفترة ما قبل الاستقلال (1941-1974)، وفترة ما بعد الثورة (1974-وحتى اليوم).

وبالنسبة للغة السواحلية، أكثر اللغات انتشارًا في شرق إفريقيا، فقد أصبحت لغة رسمية في تنزانيا منذ عام 1966، وهكذا لم يصبح بعدها تأثير من الأدب الانجليزي على البلاد.

أما الشعر بالسواحلية، لم يكن يجابه خطر اللغة الإنجليزية، حيث أن تقليده قديم يمتد لمئات السنين. وفضلا على ذلك، ساهم النفوذ المتزايد اللهجة الكيسواحلية -Kiswahili، في أضعاف مئات من اللغات المحلية. وقد لعبت لغات "البانتو - Bantu"، لغة موطنها الأصلي تنزانيا، دورًا مهمًا لعدة قرون، كلغة محركة لجزء كبير من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ذات الثقافة السواحلية.

ويعود تاريخ كتابة أول مخطوط مكتوب بهذه اللهجة للقرن السادس عشر. أما في العصر الحديث، فأول عمل سردي نُشر باللغة السواحلية كان في عام 1934 للكاتب الكيني "جيمس جوما مبو تيلا"، بعنوان "Uhuru Wa Watumwa" أي "تحرير العبيد"، الذي تمت ترجمته إلى الإنجليزية تحت عنوان "Freeing of the Slaves"، ولاقى ترحيبًا كبيرًا في بريطانيا واعتبر كعمل رائد. لكن السكان الأصليين لم يهتموا به، بل اعتبروه مبالغ في مدحه للسلطة الاستعمارية.

وفي عام 1945، كتب الروائي التنزاني "أنيسيتي كيتيريز"، مترجم الكتاب المقدس، روايته الشهيرة "السيد ميومبيري وزوجته بوجونكا وابنهما نتولانالو وابنتهما يولييهوالي" بلغته الأم الكيريوي (أحدى لغات البانتو في تنزانيا). هذه الرواية الضخمة تضم أكثر من ألف صفحة، تحكي قصة ثلاثة أجيال، وتعتبر من أهم الأعمال الأدبية المكتوبة بلغات أفريقية محلية.

أما في جنوب إفريقيا، فيوجد إرث أدبي مكتوب باللغة الأفركانية، بالرغم أنه لفترة طويلة كان الكتاب الأفريكانيين السود، يخضعون لنظام الفصل العنصري "أبارتايد". ومن أشهر الكتاب الذين كتبوا بلغة الأفريكان، نذكر المحامي والشاعر "فرانسيس وليام رايتز"

نصوص شحيحة للشاعر والمدرس في إحدى المدارس القرآنية الكبيرة بضواحي العاصمة السنغالية "داكار" "مرتضى جوب". أما انتشار لغة الولوف، يعود لفضل استخدام الحروف اللاتينية في كتابتها، ما ساهم في وصوله لمكتبات ومنافذ بيع عالمية.

وهناك أكثر من ثلاثين نوعًا من الشعر بلغة الولوف، منها كتب وتغنى بها فنانون مشهورون أمثال "يوسو ندور"، ومنها ما ارتبط بطقوس محلية، نذكر منها طقس "التجابون-Taajaboon"، الذي يُنشد فيه الشعر في رأس السنة الهجرية في وسط كرنفال، ترتدي فيه الفتيات ملابس الأولاد، ويرتدي فيه الصبية ملابس البنات، وطقس "نجام-Njam"، حيث ينشد الشعر ليرافق العملية المؤلمة لوشم شفاه النساء.



وفي عالم الرواية، نشر الكاتب السينغالي "أبوبكر بوريس ديوب"، روايته "دومي غولو" بلغة الولوف عام 2002. وقبلها بسبع سنوات، كان الكاتب "شيخ حميدو كان" قد نشر روايته الثانية "حراس المعبد"، باللغة الفرنسية، قبل أن تترجم على لغة الولوف. وتصبح م أهم الروايات المكتوبة بهذه اللغة.

وبالإضافة للغة الولوف، توجد لغات أخرى مهمة في غرب أفريقيا مثل الهوسا والفولانية والسوننكية كأهمية السواحلي والهوسا والأمهرية في شرق أفريقيا.

ففي إثيوبيا، حيث تسود اللغة الأمهرية، يوجد إرث أدبي قديم، استخدم في كتابته نظام اللغة "الجعزية" القديمة، منذ فترة ما قبل مملكة أكسوم. وهذا الأدب يسيطر عليه منذ القدم الطابع التعليمي الديني وخاصة الأخلاقي في محتواه. وأكثر الفترات التي تطور فيها الأدب القديم المكتوب باللغة الأمهرية هي فترة سلالة "زاغو"، في القرن الثامن.

وتضم مكتبة "يوهانس الأول" في إقليم "غوندار" أعمالاً مهمة مكتوبة بهذه اللغة. أما

ليكون من نتائجها ميلاد أدب أفريقي مكتوب بلغات غير محلية.

ومن أكثر اللغات الأوروبية التي كتب بها الأدب الإفريقي هي اللغة الإنجليزية.

فجانب الروايات الكولونيلية، في فترة الاستعمار، نجد أعمالاً سردية عن العبودية.

وقد مثل الكاتب " أولوداه اكيوانو"، الشهير بلقب " غوستلفوس فاسا"، أحد الأشكال الكتابية لإلغاء الرق، بكتابه الشهير " الرواية المثيرة للاهتمام عن حياة أولوداه إكيوانو" عام 1789، وكتابه الثاني الأقل شهرة " سيرة نيكولاس سيّد".

وفي عام 1911 نشر الكاتب الغاني "جوزيف إبراهيم كاسيلي هايفورد" ما يعتبر أول رواية إفريقية بالإنجليزية بعنوان " إثوبيا غير مقيدة: دراسات في التحرر العرقي".

أما في عام 1963، فقد نشر الكاتب الكيني " نغوي وا ثيونغو"، كتابه "الناسك الأسود"، كأول دراما لشرق إفريقيا وقصة تحذير ضد العنصرية القبلية بين القبائل الإفريقية.



ومن أشهر الروايات الإفريقية المكتوبة باللغة الإنجليزية رواية "أشياء تتداعى" للكاتب النيجيري "غينوا أتشيببي"، التي تعتبر من أهم الروايات في إفريقيا تدرس في غالبية بقاع إفريقيا الناطقة بالإنجليزية. كما نجد روايات أخرى مثل رواية "نوتردام النيل" للكاتبة الرواندية "سكولاستيك موكاسونجا"، التي توثق لتاريخ العنف والإبادة الجماعية التي سادت رواندا عام 1994، ورواية " نصف شمس صفراء"، للكاتبة النيجيرية "شيماماندا أديشي"، التي تناولت الحرب الأهلية في نيجيريا بين عامي (1967-1970).

أما الأدب المكتوب باللغة الإسبانية في إفريقيا فيتمركز في غينيا الاستوائية وفي الغابون. هذه الأخيرة، ورغم أنها دولة فرانكفونية،

الذي حكم دولة "البرتغال الحرة/أورانج فري ستيت"، وهي دولة داخل دولة جنوب إفريقيا، أسسها المستوطنين الهولنديين.

وستحدث تحولات كثيرة عبر السنوات في تطور الأدب الإفريقي، خاصة عندما يتم نقل الموروث الأدبي الإفريقي بلغات الاستعمار في القرن العشرين. فمع مشروع "التدافع على أفريقيا" من جهة القوى الاستعمارية الأوروبية لمناطق إفريقيا، في الفترة الامبريالية الجديدة ما بين ثمانينات القرن التاسع عشر والحرب العالمية الأولى، وتوجب استخدام اللغات الغربية مثل الألمانية والإنجليزية الإسبانية والبرتغالية والفرنسية، على الأقل في العلاقات التجارية والإدارية، ولدت حقبة جديدة من الإفريقي المكتوب بلغت الاستعمار.

ويمكن تقسيم هذا الأدب لفترة ما قبل الاستعمار وفترة ما بعد الاستقلال؛ لأن العديد من الأعمال الأدبية استلهمت مواضيعها من أحداث تلك الحقبة، ناتجة في المقام الأول أعمالاً نقدية للاستعمار، ثم أعمالاً تفضح أنظمة إفريقية متسلطة.

وسنجد تركز هذه اللغات الأوروبية حسب تركز سلطاتها في مناطق إفريقيا المختلفة.

فالإمبراطورية الألمانية (1884-1922)، كان لها الحضور الكبير في منطقة الجنوب الغربي للقارة (ناميبيا الحالية)، وأيضاً في منطقة شرق إفريقيا خاصة في رواندا وبورندي وتنزانيا القارية، وإقليم السواحي (كينيا الحالية) وفي إفريقيا الغربية (توغو والكاميرون). واللغة الألمانية تستخدم حالياً في ناميبيا وتجد لها حضوراً بفضل معهد "غوته". أما الإمبراطورية الهولندية فقد تركزت في جنوب إفريقيا، وأيضاً في ناميبيا وبتسوانا وزمبابوي.

أما الإمبراطورية العثمانية (1299-1922) فقد حُصت بالأرجح في شمال شرق إفريقيا، في مصر والسودان وأريتريا وليبيا وتونس والجزائر، حيث سادت اللغة التركية. بينما كانت السلطة العثمانية (سلطنة عمان) متمركزة في الشاطئ الشرقي لأفريقيا وساهمت في انتشار اللغة العربية والإسلام.

كل هذه اللغات غير الإفريقية أقامت لفترة طويلة في إفريقيا بعد الاستقلال، في إطارات مختلفة ومتنوعة أهمها التبادل التجاري،

ومستعمرة فرنسية قديمة، تم اعلان اللغة الاسبانية كلغة رسمية منذ عام 2006 في مدينة كوكوبيتش اللغة الاسبانية كلغة رسمية للبلاد منذ عام 2006، في مدينة " كوكوبيتش".

وبالنسبة للأدب الإفريقي المكتوب بالبرتغالية، المتمركز في أنغولا وموزنبيق، مستعمرتين برتغاليتين، ظهر لأولى مرة في صورة مكتوبة في القرن التاسع عشر، وعكس تنوع الثقافة في انغولا. وأول رئيس لأنغولا، "أوغستينو نيتو" كان شاعرًا مشهورًا، نشر مجموعته الشعرية "الأمل المقدس- Sagrada esperança" في عام 1974. ومعظم اشعار "نيتو" عبارة ثورات أدبية للحرية في مواجهة النظام الاستعماري، والوعي بالصلة مع الأرض التي تجمع جميع الأنغوليين، في تشكيلة روحانية.

وفي أحد اشعاره يصف "نيتو" معنى السلطة التي ولدت في داخله بقوله: "لم يعد لدي أمل، أنا مَنْ يشع الأمل من خلاله". ومن أشهر أعماله ثلاثية: "الأمل المقدس" و"التخلي المستحيل" و"الفجر".

وهناك أيضًا الشاعر والناشط السياسي "أنطونيو جاسينتو"، الذي كتب قصائد بالبرتغالية، أشهرها "التحدي العظيم" و"قصيدة الاغتراب" و"أغنية داخلية ليلة رائعة" وذات مرة"، وراقصة سوداء".

ومن أشهر مقولاته من قصيدة "موناجامبا": في هذه المزرعة الشاسعة، ليس المطر بل عرق جيني هو الذي يسقي المحاصيل.

ومن الكتاب الأنغوليين الشهيرين "فيرياتو دا كروز"، وأوسكار ريباس"، و"ماريو أنطونيو"، و"أرليندو باربيتوس" و"هنريك أبرانشيز"، و"جوزيه لواندينو فييرا".

وفي عام 2006، فاز الكاتب الأنغولي بجائزة "كامويس-Camoes" لكنه رفض تسلمها لأسباب شخصية.

أما في غرب إفريقيا، حيث ساد الاستعمار الفرنسي لفترة طويلة، نجد زخمًا من الأدب الفرانكفوني، يمكن تقسيمه لأربعة أجيال.

الجيل الأول، جيل الرواد الذين ساهموا في انشاء حركات أدبية مثل حركة "الزوجة"، وأشهرهم الشعراء "إيمي سيزير" و"ليون داماس" و"ليوبلود سيدار سنغور".

والجيل الثاني، جيل كتابة فترة الاستقلال الأفريقي، وأشهرهم "كامارا لاي"، و"مونغو بيتي، و"شيخ حميدو كان".

ثم الجيل الثالث الذي تلا فترة الاستقلال، للفترة ما بين عامي (1967-1980) وأشهرهم "أمدو كروما" و"يمبو أودلاغيم"، و"سامبين عثمان".

وأخيرًا الجيل الرابع، جيل ما بعد الثمانينات، والذي لمعت فيه عدة أسماء نسائية مثل "كين بوغول"، و"كاليكت بيالا"، و"فيرونيك تاجو"، وأميناتا ساو فال" و"مرايما با".

وهناك الكثير من الروايات الفرانكفونية حصلت على جوائز فرنسية. ففي عام 1921 حصل الكاتب "روني ماران" على جائزة "غونكور" عن روايته "باتوالا". وبالرغم من أنه ليس إفريقيًا، حيث أنه ولد في "فور دو فرانس" عاصمة المارتينيك، أحد أقاليم ما وراء البحار الفرنسية في الكاريبي وعاش حياته في فرنسا، إلا أنه كتب روايته عن الحياة اليومية في إفريقيا الوسطى، وذلك بفضل عمله كموظف إداري في مستعمرة "أوبانغي شاري" الفرنسية، في إفريقيا المدارية.

وقد قدم في هذه الرواية لائحة اتهام قاسية ضد انتهاكات الاستعمار، ورسم من خلالها لوحة عن الرذائل الإفريقية.

وبعد الحرب العالمية الثانية، لمعت حركة "الزوجة"، التي أسسها كتاب سود فرانكفونيين أمثال الكاتب الهايتي "إيمي سيزير" والشاعر السنغالي "ليوبلود سيدار سينغور"، كما ذكرنا سابقًا.

وقد ذكر "ليبولد سيدار سنغور" "وايمي سيزير" صراحة المصدر الملهم لإنشاء هذه الحركة، التي وجدت بداياتها لدى عالم الأعراق الألماني "ليو فروبينيوس" الذي أصدر في عام 1903 عملاً بعنوان "تاريخ الحضارة الإفريقية"، واصفًا فيه بأن إفريقيا قارة ذات حضارة عالية، خلافاً للأيدولوجية الكولونيالية التي تظن أنها تنقل الحضارة الى العالم البدائي.

ويعتبر "سينغور" أن الزوجة هي مجموعة من القيم تشمل القيم الاقتصادية والسياسية والفكرية والأخلاقية والفنية والاجتماعية لشعوب إفريقيا ولأقليات السوداء في أمريكا وآسيا وأقيانوسيا.

وتم تقديم حركة "الزوجة" في مجلة "حضور إفريقي" التي تأسست عام 1947،



لكنها تعرضت لنقد عنيف عدة مرات، خاصة من قبل الناطقين بالإنجليزية.

وبالرغم من ذلك، ظل تأثيرها قوياً، خاصة في الأوساط الفرانكفونية، على الأقل حتى فترة الثمانينات، وسيتواصل في المستقبل بفضل أيولوجيتها بمعاداة الاستعمار، وسيؤثر في الكثير من المنتمين لمفهوم القومية السوداء، لتنتشر بالتالي لما وراء الفضاء الفرانكفوني.

أما في فترة الخمسينات والستينات، فقد حدثت قفزة في الرواية الإفريقية المكتوبة باللغة الفرنسي بمساعدة دور النشر الفرنسية. وقد مثلت هذه الفترة، فترة الاستقلال وفترة التجديد في شكل الكتابة. مثلت رواية "شموس الاستقلال" للكاتب الإيفواري أمادو كروما، نقداً للأنظمة الأفريقية، وأظهرت عملاً رائداً للكتابة الأقل أكاديمية في هيكلها.

وفي فترة السبعينات، ظهرت أسماء نسائية في عالم الأدب الإفريقية، أهمها السنغالية "مارياما با"، بعد نشرها لروايتها "رسالة طويلة جداً"، في عام 1973.

وفي حقبة الثمانينات، ظهر الأدب البوليسي، وهو نوع مهجور، لن تظهر ديناميكته، إلا في بدايات القرن الواحد والعشرين، في غرب إفريقيا بفضل روايات الكاتب المالي "موسى كوناتي".

أما في فترة التسعينات، فستتووع مواضيع الأدب الإفريقي المكتوب بالفرنسية، من ناحية الثيمات وأيضاً فيما يتعلق بجماليات الكتابة. لكن سيتم الابتعاد قليلاً عن موضوع الهوية، مع بعض المطالبات بأن يكون الأدب أصيلاً يركز على المميزات الجوهرية.

هذه المطالبات نادى بها كتاب أفارقة أو من أصول إفريقية، ولدوا أو هاجروا إلى أوروبا، واكشفوا تقاطع الثقافات ضرورة الاندماج معها، ما دفعهم للدعوة بأن لا تكون الهوية مائة بالمائة إفريقية، وفي نفس الوقت، لا تتحول فتصبح غريبة بالكلية.

ومن أشهر الروايات الإفريقية المكتوبة بالفرنسية نذكر "زجاج مكسور" للكاتب الكونغولي "آلان موبانكو"، الحاصل على جائزة "رينودو" الأدبية الفرنسية، ورواية "الطفل الأسود" للكاتب الغيني "كامارا لاي"، الذي نشر في عام 1953، أصبح من كلاسيكات الأدب الإفريقي، تدور قصته حول

موضوع الانتقادات، خاصة من جهة "مونغو-بيتي- Mongo Beti"، وبالتحديد لأنه لا يفضح كفاية العمل الاستعماري.

وبالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال، نشر الكاتب المالي "يامبو أولاغيم" في عام 1968 كتاب "واجب العنف"، الذي حصل على جائزة "رينودو" الفرنسية، التي تعطي لأول مرة لكاتب إفريقي. كما يعتبر كتاب السيرة الذاتية "أمكوليل- الطفل الفولاني"، للكاتب المالي "أمادو همباتي با" من الكتب المهمة، وكذلك رواية "الله ليس اجبارياً" للكاتب الإيفواري "أمادو كروما"، ورواية "رسالة طويلة جداً"، للكاتبة السنغالية "مارياما با"، ورواية "خالاً"، للكاتب السنغالي "عثمان سيمبين".

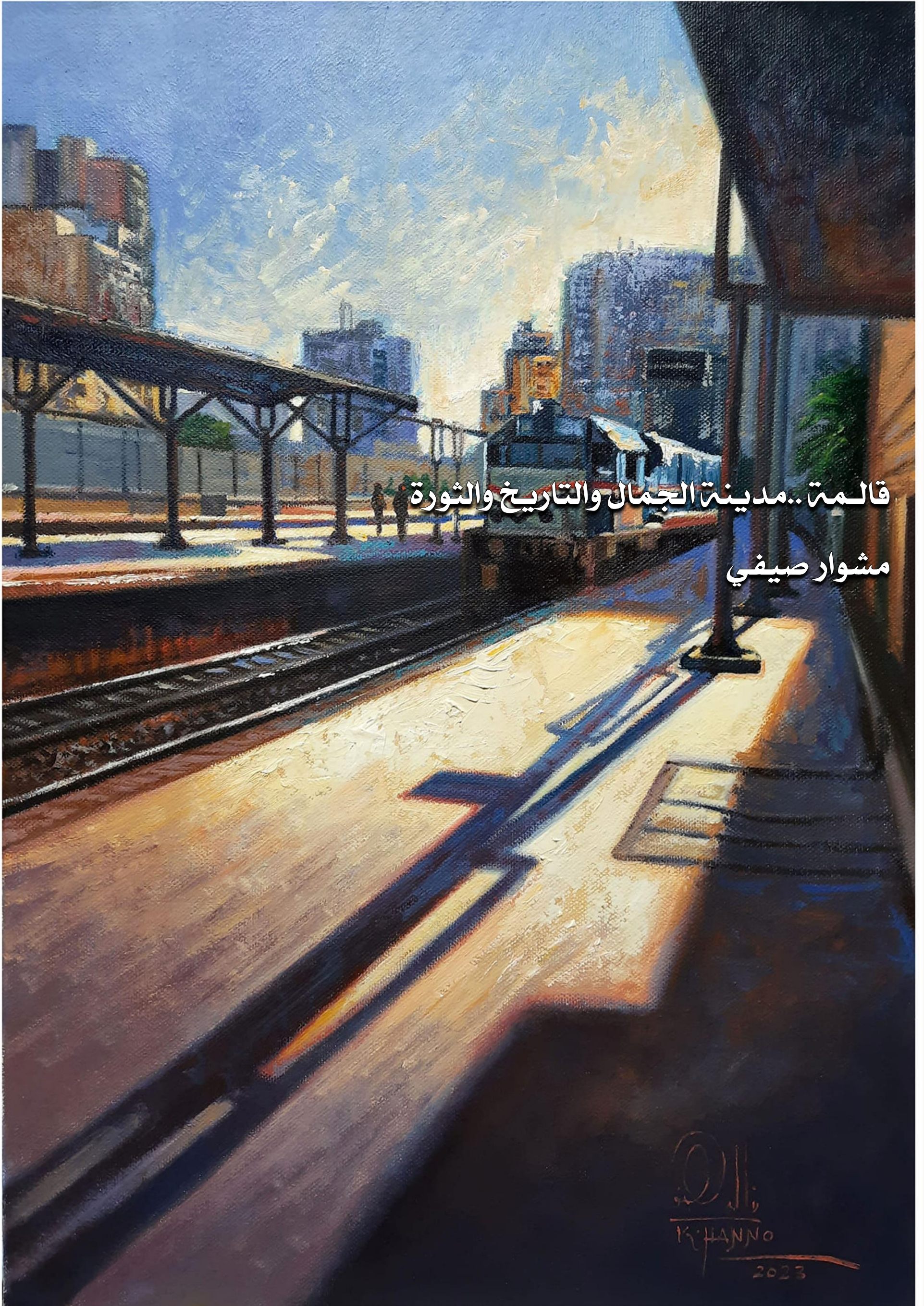
وبعد هذه الرحلة الاستكشافية المميزة المرسومة بجميع ألوان الطيف، نجد أن إفريقيا قد أثبتت مقولة عالم الأعراق الألماني "ليو فروبينيوس" بأنها قارة ذات حضارة عالية، وبأن الأدب الإفريقي استطاع أن يعبر البحار والقارات، ليحكي عن حضارة إفريقيا وهموم شعبها وتنوع ثقافتها ولغاتها، ويُتَوَجَّح بجوائز عالمية.

ففي عام 1979 حصل الكاتب الزمبابوي "دامبوزو ماريشيرا" على جائزة الغارديان "Gardian Fiction Prize" عن روايته "بيت الجوع"، ليكون أول إفريقي يحصل هذه الجائزة.

وبعد بسبع سنوات، حصل الكاتب النيجيري "وولي سوينكا" على جائزة نوبل للآداب، ليكون أول إفريقي بعد الاستقلال يحصل على هذه الجائزة.

ومن بعد تُوجَّح كتاب أفارقة بجائزة نوبل للآداب، وهم الكاتب المصري "نجيب محفوظ" (1988)، الكاتبة الجنوب-إفريقية "نادين غورديمر" (1991)، والكاتب الجنوب-إفريقي (حاصل على الجنسية الأسترالية) "جون ماكسويل كوتزي" (2003)، الذي تشارك النضال مع الكاتبة السابقة ضد نظام الفصل العنصري الذي حكمت من خلاله الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا. وآخر الفائزين بجائزة نوبل المنحدرين من إفريقيا، الكاتب التنزاني (حاصل على الجنسية البريطانية) "عبد الرزاق قرنه" (2021).

.....



قالمة..مدينة الجمال والتاريخ والثورة

مشوار صيفي

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو



نبيلة بكاكية

شاعرة وقاصّة ورسامة. الجزائر

## قالمة ..

# مدينة الجمال والتاريخ والثورة



كانت "قالمة" مهدا لحضارات عديدة تعاقبت على المنطقة، منذ العصور القديمة، وتشهد على ذلك الكثير من الآثار المختلفة والنقوش والنصب المكتشفة، حيث كانت مركزا تجاريا هاما للفينيقيين، ومن أهم مدن نوميديا الشرقية، ثم صارت مدينة رومانية وبيزنطية مزدهرة.

كانت تسمى في العهد الفينيقي بـ "Malaca" "مالاكا"، ثم صار اسمها "kalama" "كالاما" في عهد الرومان.

تميّزت المدينة بدورها الكبير والفعال في الثورة التحريرية المجيدة، حيث كانت مسرحا لمعارك بطوليّة خالدة، وقد عرفت قبل ذلك مجازر بشعة

لكل بلد جمال من نوع خاص، ولا بد من مدن تتميز عن أخرى بما تحتويه من خصوصية وما تكتسبه من معالم طبيعية وتاريخية تجعلها تتفرد وتختلف عن باقي المدن الأخرى.

ومدينة اليوم هي واحدة من المدن الساحرة التي تتمتع بطبيعتها الخلابة بهوائها النقي وجبالها الشامخة ومعالمها وآثارها المميزة، إنها المدينة الضاربة في عمق التاريخ، "قالمة" الواقعة في الشمال الشرقي للجمهورية الجزائرية، هذه الولاية التي تمتد على مساحة 3686 كيلومتر مربع، تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 500 كيلومتر، وبـ 150 كلم عن الجمهورية التونسية.

تعتبر "قالمة" مدينة فلاحية بالدرجة الأولى لتوفرها على مساحات معتبرة من الأراضي الزراعية الخصبة.



وبداية القرن الثالث الميلادي، في عهد الإمبراطور " سبتيم سيفر " " " " Septime Sèvere"، وكان المسرح الروماني في الأصل حفرة طبيعية على شكل نصف دائرة، سُويت جوانبها وغطيت بالمرمر والحجارة المنحوتة، لجعلها مدرجات ومقاعد فتشكل بما يعرف المدرج، يحيط به جدار سميك ومرتفع به أبواب وكوّات كانت تحمل بعض التماثيل حسب بعض المؤرخين، ويتسع لحوالي 4500 متفرج، وينقسم المبنى إلى ثلاثة أقسام وهي: المدرج والأوركسترا والخشبة.

في المدينة أماكن أخرى كثيرة، تستحق الزيارة وتستوجب الاطلاع، كحمام أولاد علي المعدني وأثار مدينة تيبيليس القديمة ومغارات جبل طاية وجبل ماونة والمسرح البلدي الذي بني خلال القرن التاسع عشر، إنها الوجهة التي يتمنى كل

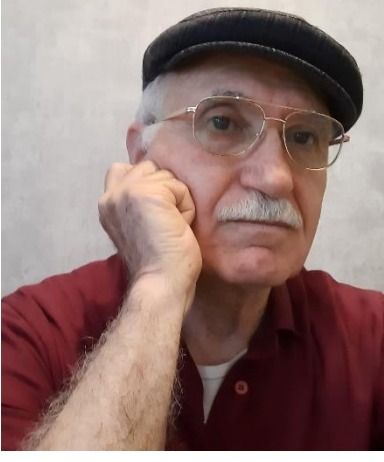


سائح أن يكتشف ما تخبؤه له من فتنة للعين وراحة للقلب، وأن يختبر بعض لحظات الماضي الآسرة التي تعيده إليها معالم تضجّ بذاكرة التاريخ.

اقتربها المستعمر الفرنسي ضد سكانها، وذلك خلال انتفاضة 8 ماي 1945 حيث أحصت قائمة وحدها 18 ألف شهيد، كما أنجبت رجالا أفاضوا مثل "سويداني بوجمعة" عضو مجموعة 22 التاريخية و رجل الدولة الذي يحمل الاسم الثوري " هواري بومدين" و اسمه الحقيقي " محمد بوخروبة".

تشتمل مدينة قالمة على أماكن عديدة للسياحة الحموية والمركبات السياحية المتوفرة على كل أسباب الرفاهية والاسترخاء، والتي تستقطب الكثير من السياح للراحة والاستجمام خاصة في فصلي الربيع والشتاء، و المتمثلة في حمامات معدنية في مناطق متفرقة، تتميز بخواصها الكيميائية والفيزيائية وغناها بالسلفات والمغنزيوم والصوديوم والكالسيوم والبوتاسيوم، ولديها العديد من الخصائص العلاجية التي تساعد في علاج أمراض الروماتيزم والأعصاب والتنفس والأمراض الجلدية، أهمها حمام دباغ أو حمام الشلالة وهو مشهور عالميا لكونه منطقة سياحية فريدة جدا، وتجري مياهه متفرقة في شكل مجاري صغيرة متصلة بالجبل الكلسي، الذي تنبعث مياهه الطبيعية من باطن الأرض من درجة حرارة 96 مئوية تتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة، ولهذا فهي ساخنة جدا.

من المعالم البارزة في مدينة قالمة أيضا، المسرح الروماني والذي يعتبر تحفة معمارية نادرة، يعود تاريخ بنائه إلى نهاية القرن الثاني



نجيب كيالة

- كاتب وشاعر وقاص
- سوري مقيم في فرنسا

## مشوار حيفي

تحنو على الجميع  
تمارسُ أمومةً مائيةً  
شابةً أفريقيةً ترقص  
فتتبعها مجموعةٌ صبايا  
سيد الفرح السماوي ينظر بسعادة، يقول: مبارك  
يا أبنائي  
اغتسلوا جيداً، ولا تنسوا



نزهة  
فرنسا بلدٌ جميل.. فيها بحيراتٌ كثيرة، غاباتٌ  
تلوّح بأعلامها الخضراء، تماثيل في الميادين،  
وأنت أمام هذا الجمال لا تدري من أين تبدأ، وأين  
تنتهي!

منذ أيام كنا في نزهة لبحيرة لأموت، فكتبْتُ ما  
يلي:

كنتُ هنا عند بحيرة (لاموت) الفرنسية.

ماءً، شمسً، هواءً

ورقصةً لملاك الفرح

الصيفُ يبسّمُ في وجوه القادمين

والقادمات.

أشجار الغابة تتعرق، فتبرد أقدامها في

الماء.

الأجسام تأخذ حصتها من الأشعة والرذاذ

(لاموت) ماءً، شمسً، هواءً

ورقصةً لملاك الفرح.

الأطفال يقفزون من فوق سلّم عائم،

يقولون للبحيرة: نحن الأسماك الطائرة.

شابٌ يغمر جسده حبيبه بالرمل، يهمس

ضاحكاً:

سأكويك برمل الشاطئ كما كويت قلبي،

فتشده إليها، وتأخذ قبلةً من فمه.

(لاموت) شمسً، ماءً، هواءً.

العجائز تحت الشجر

ينثرون الأحاديث عن أيامهم الماضية،

يتهدون، تسقط الشيوخوخة عن أكتافهم،

فينهضون للسباحة

تفرح البحيرة بمجيئهم تبتهج بالرجال

والنساء والأطفال

تنظيف قلوبكم

(لاموت) ماءً، شمسً، هواءً

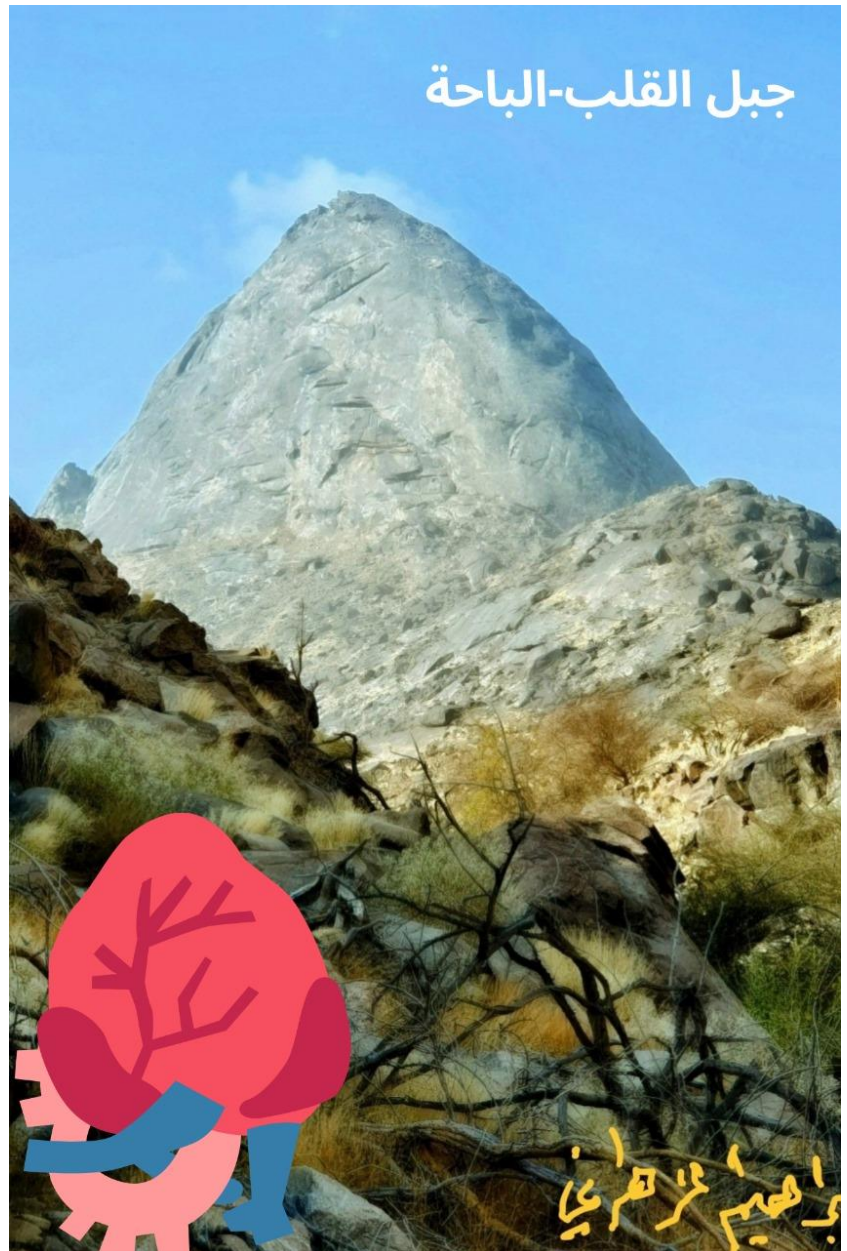
ورقصةً لملاك الفرح.



إبراهيم بن يحيى الكنانة  
باحث تاريخي. سعودي

قد يشير إلى تحطم سفينة رومانية على إحدى مرافئ مكة المكرمة .  
اكتشاف نقش بالأبجدية الرونية السلافية الأولى  
في غار علياء بجبل القلب في محافظة قنوة بالباحة  
اكتشاف وتصوير إبراهيم بن يحيى الكنانة

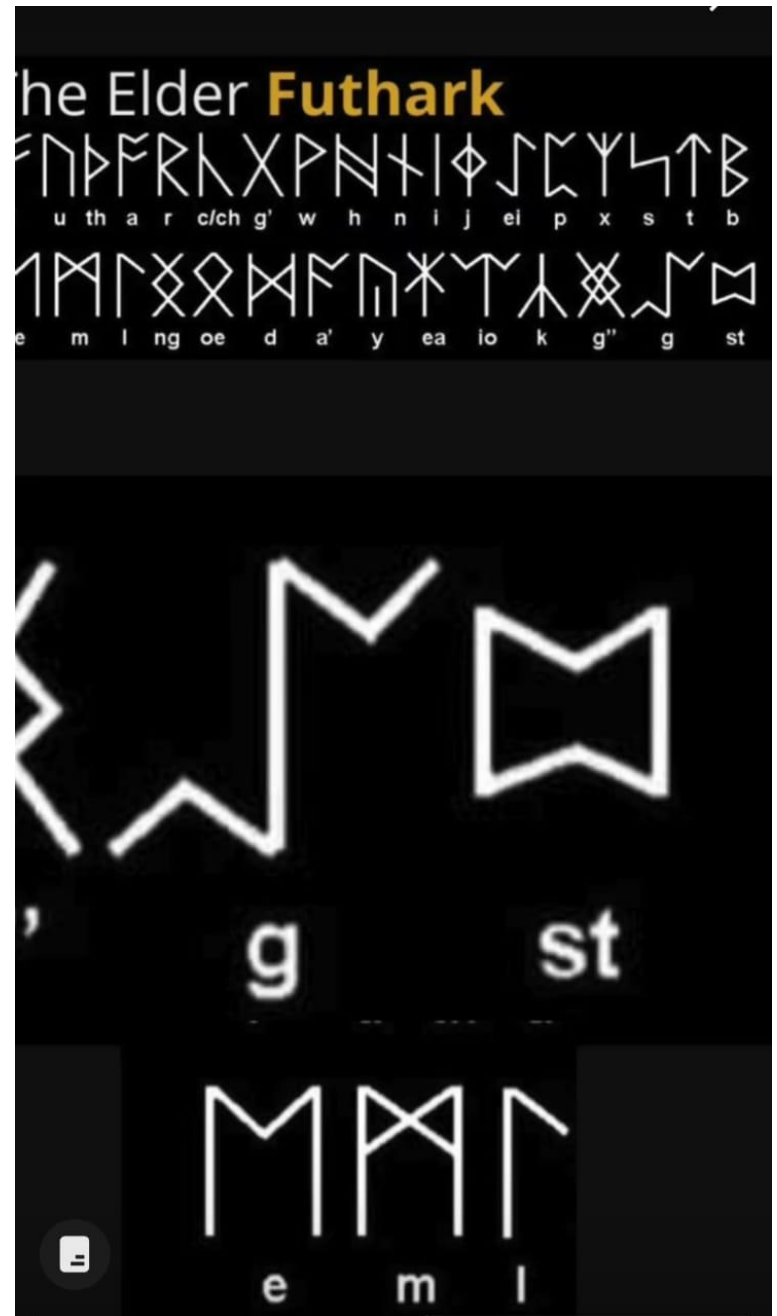
نحو ١٢٠٠ تقريباً وعن سطح البحر ما يقارب ١٦٠٠م مكون من كتلة واحدة ضخمة من صخور الجرانيت ، وبعد البحث عن أصول تلك الرسوم الغريبة على صخرة شبه مكعبة تزن عشرات الأطنان وتسمى "غار علياء" تبين لي أن النقش بالأبجدية الرونية القديمة التي انطلقت منها اللغة اللاتينية الأولى منذ القرن الثالث ميلادي وكانت في تلك الفترة طلاسماً تستخدم للطقوس الدينية الأولى ، إلا أنها أخذت في التطور فأصبحت حروفاً لتدوين الأصوات اللاتينية القديمة منذ انتشارها من خلال قبائل الفايكنج منذ القرن العاشر الميلادي في أوروبا. ومحتوى النقش يشير إلى جسر . وعين ماء . وخيل ! وعدة تكرار حرف راء باللاتينية الأولى بأحجام كبيرة ومتوسطة وصغيرة ربما يعني صخور والأحجام المتباينة تجسد حجم المعاناة في تكبد رفع الصخور إلى قمة جبل القلب لبناء مسكن . ولكن الوصول إليه يحتاج إلى متسلقين مدربين محترفين في التسلق فبعد أن قمت بنشر ذلك الاكتشاف للكتابة اللاتينية في إحدى قنواتي قام بعض المغامرين من أهالي قبيلة بللسود موقع الأثر من الشباب فوصلوا للقمة فوجدوا طريقاً مرصوماً بالجص في أعلى جبل القلب وبعض الفخاريات وبناء بالحجر متهدم ويبدو أنه موغل في القدم . تجدر الإشارة أيضاً أن هيئة التراث والآثار بالرياض تفاعلت مع قراءتي للنقش وما قمت بنشره حوله فتم التواصل معي وتم إرسال وفد علمي بتوجيه ومتابعة من مدير هيئة التراث بالباحة أ.عبد الرحمن الغامدي ويقود فريق البحث أ.بدر بن عصيدان الزهراني من الهيئة إلى الموقع وقد ساعدت ترجمتي للنص فريق البحث حيث عثروا على الجسر والسلم الحجري الذي ذكر في النقش وعثروا على عين الماء ، وقاموا بمعينة نقش غار علياء .الجدير بالذكر أن ذلك الأثر يحتاج



بعد عدة جولات تسلقاً إلى جبل نخرة من خلال قرية وادي فلج وشعب نمر التابعان لآل سويدي بمحافظة قنوة بمنطقة الباحة بعد أن ارشدنا لموقع النقش معرف قرية فلج الشيخ محمد بن علي بن معروف ، والذي لم يتمكن من التسلق معنا لتقدمه في السن فصعدنا بصعوبة عبر صخور معلقة ومتباينة عبر مسالك وعرة وتكبدنا المتاعب منذ الفجر حتى منتصف الظهر فعثرنا على غار علياء أسفل جبل القلب الذي سمي بهذا الاسم تشبيهاً بقلب الإنسان في شكله وهو جبل ضخم يعلو مرتفعات جبال نخرة ويقارب ارتفاعه عن مستوى وادي فلج



إلى مزيدٍ من الدراسة وأعتقد أنه يشير إلى تحطم سفينة رومانية على إحدى مرفئ مكة المكرمة لقربها من موقع النقش وتلك الآثار مثل ميناء دوقة التاريخي وميناء السرين وهو مرفأ قديم كانت ترسي عليه سفن تجارية منذ القرن الثاني قبل الميلاد وقد عثر فريق بحث على قطع وفخاريات مزججة وبعض العملات الأجنبية في ميناء السرين كذلك ميناء الليث وميناء الشعبية وكل تلك المرفئ تتبع منطقة مكة المكرمة أما النقش اللاتيني القديم فيقع ما بين محافظتي قلوة والحجرة على مقربة من وادي عليب على الحدود والذي يصب في البحر الأحمر ويقع ما بين منطقتي الباحة ومكة المكرمة . تجدر الإشارة إلى أن المصادر التاريخية قد ذكرت أن هناك سفينة رومانية تحطمت قرب ميناء الشعبية بمكة المكرمة قبل البعثة النبوية وكانت محملة بالأخشاب وتم شراء الخشب من بعض الناجين واستخدم لتسقيف الكعبة المشرفة .فعل بعض طاقمها ممن نجو غادروا حتى وصلوا إلى جبل القلب في تهامة منطقة الباحة واستقروا في ذلك الموقع ولم تشر إليهم المصادر التاريخية.





دائرة الأحلام

كابوس

الحاضر المنسي " سرد تعبيري "

جنة الحب

رحيل

أبي: ق. ق. ج.

زفرة أيلول " قصة قصيرة "

عودة العقيق اليماني

K. HANNO  
2022

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو





حسن محمد الزهراني  
شاعر وكاتب سعودي

## دانة الأحلام

نارُ الأسي في عُودِ قلبك تعزفُ  
يا هارباً من نارِ حِسِّك لم تزلْ  
حملتْ نفسك فوق ما تَسْطِيعُهُ  
رفقاً بحالك يا معذب إنما  
رفقاً بطير الشعر لا تقسو على  
يا ساعياً نحو الكمال أما ترى  
هذا زمان البؤس مات فقيره  
الكلّ يبحث عن سرور فواده  
الأبرياء يُجرّعون عذابهم  
يا عاشق الأوزان ولّى عصرها  
العاشقون تملّقوا في عشقهم  
يا عاشق الأوزان ما لنميرها  
تأتي بها من نبع صدقك عذبة  
تُطفي ببلسمها لهيب جراحنا  
أتظن أنك سوف تُصلح كل ما  
قالت وقالت قلت : كفي واعلمي  
سأسير في دربي فسيري واصمتي  
سأسير في درب الصعاب بهمة  
في كفيّ اليمنى ضياء عزيمة  
ديني وأخلاقي وظهر سريرتي  
يا دانة الأحلام إن قصائدي  
طرزتها بالصدق في فلق الهدى

وهواك عن غير المحبة يعزفُ  
دنياك إن وعدت بخير تخلفُ  
وبأعظم الأوجاع نبضك يذرفُ  
عمر الفتى ( نواره ) تتقصّف  
أحائه فتفرّ منه الأحرف  
ريح التناقض بالأمانى تعصف !  
كمداء، ونال الأمنيات المترفُ  
وسواه في لهب التّعاسة يتلفُ  
ظُلماً، ولم يقل الحقيقة منصف  
وأتى زماناً بالعجائب يهتف  
والعشق في وضح الخداع مُزيّف  
ثغرٌ يُميز في ثراه القرقفُ  
ما شابها مما يشوب تكلفُ  
فيذمها من جهله متخلفُ  
بيدي الزمان فساده ويُغلفُ!  
إن اللبيب من التبدل يأنف  
( يا دانة الأحلام ) خدك مُرهف  
إن العناء مع التمرّس يُؤلف  
ويضيء من أقصى فوادي مصحف  
ومبادئي بين الضلوع ترفرف  
بسموّ غايتها النبيلة تعرف  
شمسٌ على كون الثقى لا تكسف



ليلي المرّاني:  
كاتبة وقاصّة. العراق

## كابوس

صوت أمّي يشقّ عنان السماء، " منير.. منير..  
عمت عيني عليك يمّه.. عمت عيني عليك يمّه.. "

وضعت كفي على عيني المفقوعة، بكيت، خرج  
صوتي ضعيفاً، مرتطمًا بجدار الغرفة، وارتدّ عليّ،  
" عيني.. أمّي أريد عيني.. "

قفزت من مكانها، احتضنتني باكية، كان أبي واقفًا  
عند رأسي يمسح دموعًا تساقطت على شاربيه  
ويبسم، " الحمد لله يا ولدي.. الحمد لله حبيبي،  
عينك سليمة لا تخف. غادرتك الحمى اللعينة، كان  
يهذي طوال الليل والعرق يتصبّب منه. "

ولكنّ عرقًا آخر برائحة أخرى، نتنة كنت والفراش  
غارقين فيه.

شعور طافح بالفرح والخيلاء حدّ الانتفاخ يغمرنني  
حين تردّد أمّي متباهية أمام جاراتنا، رغم خوفها من  
عين حاسدة قد تصيبني!

" أوّل ما رأى النور، فتح عينيه بوجه القابلة،  
بسملت مرتين، ثمّ.. ما شاء الله.. ما شاء الله، ما  
أجمله

وحين وضعته على صدري ابتسم لها. "

فتردّد النسوة بانفعال.. " ما شاء الله.. تبارك  
الرحمن "

لازمني هذا الشعور، وتسربلت به حتى ترسخ في  
ذهني أن عيني الخضراوين الواسعتين هما سرّ  
إلهي خصّني الله به.

أصير بالونًا منتفخًا حين تزور جاراتنا أمّي ما  
أن تشعر إحداهن بأعراض الحمل، كي تنظر  
في وجهي.. علّ وعسى؛ فأتعمد أن أحول  
عيني، كما علّمتني أمّي كي أتقي الحسد، أو  
تخبّني خلف ظهرها.

حين عودتي من المدرسة في ذلك اليوم القائظ،  
هرولت خائفًا وأنا أرى إثنين يتبعانني، كنت قد  
تخاصمت مع أحدهما ومزّقت قميصه، أطبقا  
عليّ في زقاق ضيق، دفعاني إلى الحائط، لم  
أستطع المقاومة، صرخت مستنجدًا، أخرج  
أحدهما قلماً من جيبه وصوّبه بكلّ قوّته نحو  
عيني اليمنى. دارت بي الأرض، غمرني سائل  
ساخن، صحت بكلّ ما أملك من قوّة، " عيني..  
عيني " وأنا أراها تتدحرج أمامي،  
وغبت عن الوعي..





سامية خليفة  
كاتبة وقاصّة. لبنان

## الحاضر المنسي: سردٌ تعبيرِي

تتصفح أمسك لتدرك كم أوراقه  
بهتت؟ تشمّ عطر السنين يفوح من  
مناديل صباك، تصطاد العطر  
المقمت بضوح براءة لامتناهية،  
تتنقل بين سراديب اللاعات  
المترامية لتقول لا أو بين جبال  
التردد والأمان لتقول ليت... لو...  
وتسخر من برائن قناعاتك  
الفارغة، لتقول بغم الآه وا  
حسرتاه كم خلفت من ندوب!!!  
أولها صمت مريب أعمى، كبّل  
الحياة فاقفل أبوابها، وأخرها  
ثرثرة عشواء غير مجدية،  
وإدراك متأخر دق ناقوسه بعد  
رحيل قطار عمر لم يترك لك إلا  
فتات أصداء أيام معدودة، لتدرك  
حقيقة أن الزمن قد سبقك بأشواط،  
فأقدامه لا تكلّ أبداً، لتعي أنّ في  
بعض القناعات استسلام يعمينا  
عن تصفح الحاضر بأوراقه  
الناضجة، وأن ما تشمه منه ما هو  
إلا رائحة شواء الأيام، عد إلى  
حاضرِكَ لا ترجع ولا تتقدم، اثبت  
كي ترى ما يضيع منك!

إن كان لا بد من غدٍ بأوراق بيضاء  
لامعة يحمل بين جنباته إشعاعات  
شمس دافئة، اعلم أنّ حاضرِكَ

صقيع وكفى، وأنه لا ريب من غدٍ سيأتي، لكنّه مجهول، وأنّ حاضرِكَ المنسيّ يسطرّ الغد أحلاماً في قصائد وأنت  
سارح على أرجوحة تشهد اغترابك عن الجسد، أنت مجرد روح تطير تارةً متمددةً باتجاه غدٍ شيّدت له القصور  
بمخيلتك الجامحة، وطوراً سارحةً باتجاه ماضٍ يعزلك عن الحاضر، الحاضر المنسي اللامرئي على خريطة وجودك  
أين أنت منه أيها الواجم القابع في واد بين جبلين؟



يوسف أسونا  
كاتب وشاعر. المغرب

## جنة الحب

حين تفتح كتابك اقراني

وعندما تفتح الأنثى قلبها لك . . .

لروحك..

لا تتأخر..

سارع إليها..

عانقها

احضنها

امسح تعبك

غبارك

مأسيك

شقاءك..

اسكنها أيسر صدرك

ساهرها

جالسها

استغرق بها..

ارو حقولها العطشى..

كي تبقى مخضوضرة

مزهرة..

تثمر معك في كل لقاء

ادخل قلبها بسلام . . . فقلب

المرأة جنة . . .

فالأنثى هديه من عند الله..

كن لها حضنا

تكن لك

أحلى سكن..





هدى حجاج أحمد  
قاصّة وكاتبة وشاعرة. مصر

## رحيل

تمر الأضواء بسرعة كبيرة  
للقبض في يدي المفتوحة لكنهم  
يحاولون بكل قوتهم،

إذا كنت أتذكر الفصول ، فإن  
ليالي النخيل هذه تكون كثيفة  
جدًا لدمي،...أتسرب من وقتي  
أحاول أن أنحي لالتقطني من  
المسافات ..

ف يُقصر ظهر المحطة، لم تعد  
نوبات البكاء قادرة على  
الشفاعة للزمن ..

على هيئة صمت اصبحت  
مرهونة بدرهم رحيل ..  
كل شيء قابل للفقد ..

أمارس الحياة خلصة بين  
المقاومة والخوف ودمعة على  
شفاه ابتسامه ..



أشعر بكل شيء وأتجرع كل شيء ..

اعتدتُ خذلاني لنفسي واتخذت من الظل انتماء، صرنا أنا يسألني فأجيب ..أسأله ويصمت ...

فاكتشفت أنني ورغم أنني لم أكن سوى ظل لم يكن الظلام أماناً لي وبطريقة ما ندوب في الغياب، وكأنّ النور الذي خلفناه وراء ظهورنا لم يكن كافياً ليهتدوا به إلينا؛ بالأحرى لم نعد نورهم كما كانوا يقولون. محتضنة في هذه الدقائق هي مسيرة البحث مدى الحياة ، اسم بلا وجه ، مكان بلا منزل ، العثور على أصداف فارغة وأجراس صدى بعيد ، الحديث في أذنين محددتين هما سنوات تلاشت في فوضى من المحنة ، ذكريات رحلة الأيام، هذه المحن لمثل محطم ، تهمس بهدوء نية من الفراشات مصفوفة.



منى محمد صالح  
قاصّة وكاتبة  
موريتانية سودانية  
مقيمة في برمنجهام

## أبني ق. ق. ج

ذات مرة، جلست بقربه على طرفِ العنقريب الخشبي، تحت ظل شجرة النيم الوارفة الخضرة، في ذلك الحوش الماهل بكلّ شيء. كانت تعبت بذقنه كما تفعل عادةً، تنتظره بعد انتهاء نوبة دوامه كل يوم قبل انتهاء صلاة المغرب، وهي تهمس بابتسامةٍ حنونة:

- لقد ملأ الشيبُ رأسك يا أبي، وأصبحت أكثرَ وسامةً.

ضحكت عيناه، عينان تختزنان بحارٍ من الطيبة. ضمّها برفقٍ، ويده الأخرى تلامس شعرها بحنوٍ بالغٍ، كما لو كانت تتحسس ضوء القمر. قال بصوته الوقور الدافئ:

"أنتِ أمي، صغيرتي، وبنت قلبي."

سكن الصمت بينهما للحظةٍ قصيرة، ثم راح يغفو، متممًا بأوراده، وكأنما الرحمة تهطل من السماء، تروي جنبات تلك الروح الحاضرة للأبد.. في ذلك البيت البعيد.



رستم عبد الله  
قاص وكاتب. اليمن

## زفرة أيلول

### قصة قصيرة

في بلاد ذات حضارة عريقة، تدعى العربية السعيدة، كان العالم يتطور من حولها، ويقفز قفزات عملاقة نحو المستقبل المشرق الواعد بينما تتحدر هي نحو الضياع، وتخطو خطوات مهولة للخلف.

وحيث كان عبدالله يتوجع، ويقاسي الثالث القتال، ويشعر بالقهر اللامحدود وهو يشاهد الكم المهول من رشقات البؤس التي تهطل يوماً بعد آخر على تلك البقعة السعيدة - جزافا.

أخبار تتسرب عنوة، تتجح في كسر طوق العزلة، تتحدث عن عالم آخر خيالي متحضر وجميل!!

يعود عبدالله متأخرا من حقله المحتضر الذي يقاوم نوبات الجفاف.. متعبا يدلف دارا متهالكة، تعتمد أمه التي غزت جسدها الناحل الأمراض، تضع حفنات من دقيق الذرة، في قدر يغلي، وتحركها حتى تتضج لتتحول إلى عصيدة ساخنة، تمسدها بيدها اليمنى، تصب في وسطها النزر اليسير من حليب الماعز - وهو كل ما تملكه- وتنادي على عبدالله وأخوته الخمسة، ثوان معدودة، يقضون على العصيدة، حتى صار القدر نظيفا يلمع، يصرخ عبدالله متذمرا:- أنا جائع، يا أمي! لم أشبع!

الأم: لا يوجد المزيد من الحبوب لطحنها لكم، أنت تعلم لقد أخذ عامل الإمام معظم الغلة، ولم يبقوا لنا ما يسد الرمق، حتى الأنعام هي الأخرى ظلوا ينقضون عليها عاما بعد عام، ولم يتبق لنا إلا هذه الماعز الهزيلة التي تتشبث بالحياة بضراوة لأجلكم في ظل هذا القحط والجفاف الناشب مخالفه بالأرض بقوة؛ لتمدنا بما تقدر عليه من حليب.

عبدالله: هذا ظلم.. الأرض والمحصول! لا تكاد تكفيننا فبأي حق يأخذوه!؟

يهرول لسقف الدار تسبقه دموعه، يناجي نجما يتلألأ في السماء، يتعاهدان على موعد...

تمر الأيام، وتمضي ونيذة متعبة ثقيلة، يتساقط الكثيرون بفعل الفقر والمرض.

تمتد أياد غليظة مكتنزة غاصبة، تنتزع المزيد من قوت ونقود الناس؛ تنطفئ أرواح كثيرة بفعل ذلك الجور الشائن، حاول البعض التشبث ببعض الدقيق؛ ليست صراخ الجوع المنبعث من قعر بطون أطفاله، تسحق محاولتهم الجبانة، ويصبحون عبرة لمن يجرو على حلم الشبع! ذات نهار كالح وكنيب، ومن أعماق النفوس التواقه للانعتاق التي يتوارى خلفها متحفزا، يبعث الأمل بصيصا لا يكاد يرى، وما كاد يطل برأسه حتى تلقى



رفسة من قدم (عكفي) غاضب. غادر الأمل البلد حائقا، مسح يديه من الناس والبلد، أو هكذا تهيأ لهم، ألغى من قاموسه أشياء كثيرة: أحلام، وطن، شبع، طموح، عدالة، صحة.. مرت سنين منذ أن غادر الأمل في العام 1948م ويقال أن هناك من لمحذ ذات حلم في العام 1955م.. وفي ما أنا والناس المتلهفة نتخاصم ونتجادل، ونحن نلوك حقيقة تلك الواقعة، وكان قد مضى سبع خريفات مرت منذ فشلت محاولة العودة... باغتنا الأمل، نعم، ذات فجر جميل تساقطت فيه المزن غزيرا في الـ 26 من سبتمبر 1962م. بزفرة أيلولية، أستنشق فيها الشعب عبير الحرية، مبللة بقطرات الفرح.. متوهجا مشرقا بهيا، راح سنا ذلك اليوم الوضاء يغمر الأرواح، ويضيء الفكر، وتنتشي الأرض وصرت أسمع بوضوح سيله الجارف دافر معاناة ووجع السنين ..



رقيب الوهابي  
كاتب وناقد . اليمن

## عودة العقيق اليماني

الإهداء : إلى الروائي: الصديق عبدالله شروح  
و كفى ..

أدرك الشيخ أن حادثة السرقة لن تمر مروراً عابراً ،  
وأنها نذير شؤم قد تجر على قبيلته الويلات في  
الأيام القادمة.



قرر العقيلي شيخ القبيلة المنكوبة الإحاطة بمسرح  
الأحداث، دعا إلى عقد اجتماع عاجل مع كل أفراد  
قبيلته، ساعياً بكل ما يمتلكه من وسائل لإلقاء  
القبض على الجاني قبل خروج الأمر عن نطاق  
السيطرة، كان يدرك جيداً أن التهاون في هكذا  
قضايا قد يفضي إلى تحريض القبائل المجاورة،  
ويدفعها إلى إهانة قبيلته، وتحويلها إلى علكة تعبت  
بها أفواه العابرين، أسند إلى أحد رجاله المعتد بهم  
مهمة إحصاء أفراد القبيلة، ومراقبة جميع  
المتغيبين عن الاجتماع، أخذ العقيلي بخياله في  
تفكير طويل يستجمع بواسطته خيوط الجريمة، كان  
يجهد نفسه للوصول الباكر إلى أي مفتاح قد يمكنه  
من فتح أقفال هذه الجريمة الخاطفة، وبينما كان  
يتقلب على جمر الغضا، شديد الانفعال والحيرة في  
غيابة أمره، إذ مر بخياله طيف صديقه " شروح  
" حينذاك أيقن أن لكل مشكلة حلاً مهما كانت  
غامضة و عويصة، و سر هذه الجريمة الكاملة لن  
يغيب طويلاً، وكل الذي ينبغي عليه الآن إرسال من

أثار استغراب الجميع، قدرته الاستثنائية على حل  
القضايا العويصة، كان قادراً على إثارة انتباه من  
حواله، يلجأ إليه الناس في فض أي نزاع طارئ  
بينهم، حتى أعقد القضايا كانت لا تستعصي عليه،  
بمهارة نادرة يتصدر لحل مشاكلهم الغامضة، بما  
فيها تلك الجرائم التي تستغرق وقتاً عصبياً في  
تفكيكها، فضلاً عن تزجية وقت طويل في سبيل  
الوصول إلى حلول مقنعة ترضي جميع أطراف  
النزاع، يتسامى ويزداد ارتفاعاً لحظة قول كلمته  
الفاصلة التي كانت بدورها تقطع قول كل بليغ.

في العام الماضي، عند حلول سلطة زمنية صارخة  
أواخر أنفاس شهر يونيو الغاضب، كان فصل  
الصيف شاهداً على تفاصيل ما جرى، و المكان  
يرسل حرارة ساخنة كأنما تتصاعد من الجحيم، في  
فضاء مفتوح على اتساعه من قبيلة " بني عقيل  
" كان أحد شباب القبيلة قد وقع ضحية إغراء أحد  
الطامعين، إذ أقدم على سرقة تمثال القبيلة الذهبي،  
مقابل ثمن بخس دراهم معدودة، كان التمثال عبارة  
عن رأس وعل ذهبي شاهق، لا يخفى جمال قرنيه  
المعقوفين إلى الوراء، على ناظري أحد حظي  
بمشاهدته، التمثال المسروق يعود تاريخه إلى فترة  
المد الحضاري السبئي، سرقة كانت بمثابة فاجعة  
حقيقية أفاق القبيلة على سماعها، سرى نبأ  
السرقة في أوساط القبيلة سريان النار في الهشيم،  
لأول مرة في تاريخ القبيلة يحدث شيء كهذا ؟ و  
للأمانة فقد كانا سرقة عويصة أفقدت القبيلة  
شرفها، أي أحرق يجرؤ على تدنيس شرف القبيلة،  
و انتزاع أغلى ما تمتلكه على حين غفلة من  
الجميع.

جن جنونه، شيخ القبيلة، و من ثم هاجت أعصابه  
أكثر، حين نبا إلى سمعه خبر الفاجعة بواسطة أحد  
مخدوميه، اعتبر الحادثة اعتداء سافراً على  
شخصيته، في المقام الأول، إذ هو المعني الأول  
أمام كل رعاياه عن حماية كل ممتلكات القبيلة،  
فكيف يكون حاله الآن؟ ويد عابثة امتدت إلى سرقة  
أقدس رموز القبيلة، قاطعة الحبل السري الذي كان  
يربط قبيلته بمدونة التاريخ القديم، و يمنحها قيمة  
رمزية تجعلها في مقدمة القبائل اليمنية الأخرى،



بمقدوره العثور على صديقه " شروح " المستقر حاليا في أحد أحياء مدينة مأرب .

أدرك " حسين " خطورة الموقف الراهن، القلق باد كان على محياه، العواقب الوخيمة معروفة، قياسا بما آلت إليها الأمور من تحولات خاصة بعد انتشار خبر استدعاء " شروح " إلى القبيلة للقيام بمهمته في اكتشاف اللص الحقيقي، تطاير شذرا اطمئنانه، إذانا بتوافد الشكوك والهواجس عليه، صار العرق يتصبب بكثافة عن جانبيه، كاد أن يقول خذوني، إلا أنه استجمع بعض قواه، مقررا التريث قليلا، فقد يسدل ستار الصدفة من حوله، فلا يهتدي " شروح " إلى فعلته النكراء، في تلك الأثناء، قطع حبل ظنونه، وصول سيارة فارهة، توقفت في بهو منزل الشيخ العقيلي، كان على متنها أربعة أشخاص من ضمنهم صاحب القدرات العجائبية المنتظر .

تناول " شروح " وجبة الغداء، لم يكن هنالك من يشاركه تفاصيل الوجبة الدسمة، سوى صديقه العقيلي الذي حاول أن يظهر على رباطة بأسه، وأن يتغلب على مخاوفه، سأله شروح عما حدث؟ تتحنج هنيهة ثم أسر إلى ضيفه بكل تفاصيل الجريمة، تناولوا وجبة الغداء، ثم طلب " شروح " إحضار كل أفراد القبيلة، رجالا ونساء، و إدخالهم عليه واحدا تلو الآخر، تربع في ركن قصي من الغرفة، و للتو أخرج حجرة ملونة بحجم كف اليد الواحدة، وضعها بين يديه؛ استعدادا لإكمال المهمة، ثم أعطى قراره بإدخال الوافدين عليه، كانت البداية مع شابة في منتصف العقد الثاني من عمرها، تدور حولها بعض الشكوك من قبل بعض نساء القبيلة، تقدمت صوب المكان المخصص،

وضعت يدها بكل ثقة فوق الحجرة و بالصورة المطلوبة منها، وبسرعة غادرت المكان، استمر تقاطر أهالي القبيلة، فردا فردا، قرابة ساعتين، الجميع يضعون يدهم بنفس الشاكلة، دون وصول إلى نتيجة واضحة، أوشك اليأس أن يقوض كل شيء، لولا معرفة " شروح " و يقينه المطلق أن اللص لم يحضر بعد، وأنه قد تعدد التخفي عن أنظار الجميع .

اخترق حاجز الصمت شروح قائلا : بقي شخص واحد قد تغيب عن اللقاء، أنا على يقين من ذلك، ومن الواجب إحضاره، أسمع يا شيخ ما أقول ؟ الغائب تعدد عدم الحضور إلى هذا المكان، ولذا فإنني اقترح أن تجمع كل أفراد القبيلة يوم غد، على صعيد واحد، وعليه الحضور

أمام الجميع، ووضع يده على هذه الحجر أمام أعينهم جميعا، لنعرف إن كان بريئا أم لا ؟ اكتظت الجبابة بأفراد القبيلة، صف الرجال في ثلاثة جهات، بينما خصصت الجهة الرابعة لأطفال القبيلة

و نساءها، كان يوما مجموع له الناس، حضر الضجيج و العجيج، و بلغت حناجرها قلوب الحاضرين ، في ترقب لما يسفر اللقاء عنه، في تلك الأثناء تقدم

" حسين " الصفوف محاطا بمجموعة من أشد شباب القرية فتوة، وكما طلب من الجميع، وضع يده على الحجر الملون، طوعا أو كرها، كان جسده يتصعد في حرارته، صعقة أشبه بالكهرباء أرسلها جسده الخائف، بدأ الحجر يتفاعل مع حرارة الجسد و رعدته الكهربائية المباغته، جعل يرتفع الحجر شيئا فشيئا أمام أعين الحاضرين و مع ارتفاعه كانت يد السارق ترتفع في الهواء، وبسرعة الريح أطلق " شروح " حكمه المفضي بأن " حسين " هو اللص الحقيقي. حينها لم يتورع شيخ القبيلة عن إصدار توجيهاته بالقبض على " حسين " وإيداعه زنزانة القبيلة، أملا في استعادة رأس الوعل المسروق .

\_ أبدى أحد الحاضرين اعتراضه واصفا ما رآه بالشعوذة والسحر، قائلا: أيعقل الوثوق بصحة قراراتك هذه ؟ فقط لأنك اعتمدت على طريقتك هذه؟ أي سحر هذا يا رجل ؟

\_رد " شروح " بهدوء واضح: ليس سحرا ما تراه، إنما \_ يا عزيزي \_ لوطن الوعول، عقيق يحميه .





سسم وسكرو العودة للمدرسة

السنبلة المباركة

ماذا حدث للكناري في هجرته؟!

الذكاء الأسود

جاسم والسؤال المحير

رحلة التاجر ذو الأربع جواهر

بسام وأسماء الله الحسنى



شيماء حسين  
كاتبة وقاصّة. العراق

## سمسّم وسكر و العودة للمدرسة

الأصدقاء في أيام السبت لتقديم عروض مسرحية قصيرة لبعضهم البعض، مما ساعدهم على تحسين مهاراتهم المسرحية والاستمتاع بوقتهم. كما كان هناك الكثير من الأنشطة الممتعة الأخرى. تعلم سمسّم كيفية الرسم، وقدم رسومات رائعة للأشجار والزهور، بينما تعلم سكر العزف على آلة البيانو، وأصبح يعزف لحناً جميلاً. وبينما تقدمت الأيام، كان سمسّم وسكر يحققان نجاحات كبيرة في المدرسة. ليس فقط في دراستهما ولكن أيضاً في بناء صداقات جديدة وتعليم أصدقائهما مهارات جديدة. كان هناك شعور كبير بالإنجاز والفرح في كل يوم يعودان فيه إلى المنزل. وفي نهاية الفصل الدراسي، نظمت المدرسة حفلاً

كبيراً لعرض المشاريع والمهارات التي تعلمها الطلاب. كان عرض سمسّم وسكر المسرحي هو الحدث الأبرز في الحفل. وقد نالوا إعجاب الجميع وتصفيق حار. عندما انتهى الفصل الدراسي، كان سمسّم وسكر يشعران بالفخر والسرور. لقد تعلموا

الكثير واستمتعوا بوقتهم في المدرسة، والأهم من ذلك أنهم قاما بتعزيز صداقتهما واكتسبا العديد من الأصدقاء الجدد.

ثم جلس سمسّم وسكر في حديقة المدرسة في آخر يوم دراسي، وأخذوا يتحدثون عن مغامرات الفصل الدراسي القادم. كانا متحمسين لمواصلة التعلم واستكشاف أشياء جديدة معاً. وهكذا، انتهت مغامرة أخرى في حياة سمسّم وسكر، وبدأت فصول جديدة من التعلم والاكتشاف تنتظرهما. وعاش سمسّم وسكر سعيدين في قرية جميلة، مستعدين لمواجهة التحديات والتمتع بكل ما تقدمه الحياة.

كان هناك في قرية جميلة وسعيدة صديقان مميّزان اسمهما سمسّم وسكر. سمسّم كان قطة صغيرة ذات فراء ناعم ولون أبيض، بينما كان سكر كلباً مرحاً ذو فرو بني. كانا دائماً يلعبان معاً، ويستمتعان بكل لحظة يقضيانها في الهواء الطلق.

مع اقتراب بداية فصل دراسي جديد، كان سمسّم وسكر يشعران بحماسة كبيرة. فبعد إجازة صيفية مليئة بالمغامرات والمرح، كانا مستعدان للعودة إلى المدرسة. فقد كانت المدرسة مكاناً مميّزاً لهما، حيث يلتقيان بأصدقائهما ويكتسبان معارف جديدة.

في أول يوم دراسي، ارتدى سمسّم وسكر ملابسهما المدرسية الجديدة. سمسّم ارتدى رباط عنق مزخرف بينما كان سكر يرتدي قبعة زرقاء جميلة. انطلقا معاً إلى المدرسة، وكانا يتحدثان عن الأنشطة التي يتطلعان إليها، مثل الفن والرياضة.

عند وصولهما إلى المدرسة، كان هناك استقبال حار من الأصدقاء. التقيا بفرح مع زعر الأرنب، الذي كان يرتدي نظارات كبيرة،

وأيضاً مع توتو السلحفاة التي كانت تحمل حقيبتها المدرسية الملونة.

دخل الجميع إلى الصف وبدأت المعلمة، السيدة لونا، بشرح ما سيتم دراسته في هذا الفصل. كانت السيدة لونا معلمة محبوبة، وكان لديها طريقة خاصة في تعليم الأطفال تجعل التعلم ممتعاً ومثيراً.

بدأ الدرس الأول بتعلم القصة عن مغامرات في الغابة. كانت القصة عن حيوانات ذكية تتعاون لحل مشكلة كبيرة. تأثر سمسّم وسكر بالقصة وقرروا أن يقدموا مشروعاً مميّزاً في هذا الموضوع. كان مشروعهما عبارة عن عرض مسرحي بسيط يجسدون فيه الشخصيات الرئيسية في القصة.

خلال الأسابيع التالية، كان سمسّم وسكر يعملان بجد على مشروعهما. كانا يبتكران الأزياء ويكتبون النصوص، ويتمرنان على تمثيل الأدوار. اجتمع





قصة د. شاكر طبريزي . مصر  
رسم د. صفاء لطفى . العراق

## السنبلة المباركة

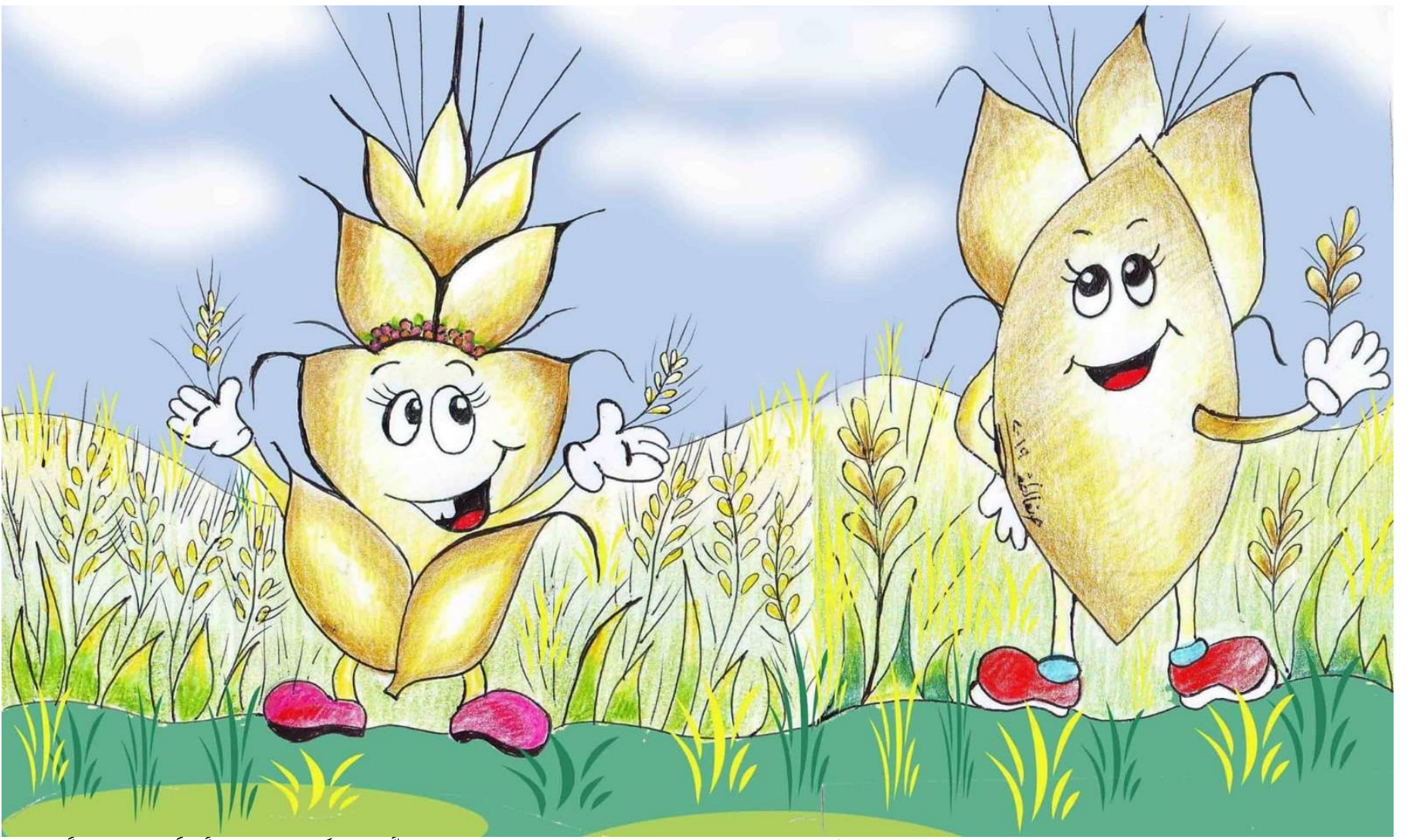
سَطَحَ الأَرْضِ وَبَدَأَ يَنمو . ثمَّ نادى الحَقْلُ السَّمَاءَ أَنْ تُنزلَ أمطاراً ثانيةً، فالنباتُ يَحْتَاجُ للماءِ لكي يَنمو ويَكبُرُ ، فأَمطرتِ السَّمَاءُ مَطراً وفيراً ، فَرَوَتْ الأَرْضُ فَأَينَعَتِ النَباتاتِ ، وفي خِلالِ أَيامٍ قلائِلٍ كانَ المَحصولُ قدَّ امْتلأَ عنِ آخِرِهِ بالعيدانِ النَّاضِجَةِ . وبعدَ عِدَّةِ أسابيعٍ تماثَلَتِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ لِلشِّفاءِ ، وقالَ : سَوفَ أمرُّ على حَقلي لكي أزرعَ مَحصولاً جَديداً عسى اللهُ أَنْ يَنفَعَنِي بِهِ هَذِهِ المَرَّةَ . ولَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إلى حَقْلِهِ ، وَجَدَ أَنَّ عيدانَ القَمَحِ خَضراءَ يانِعَةً ، وَقَدْ حَمَلَتِ عيدانَ القَمَحِ السَّنابِلَ ، وَقَدْ اكتمَلَتِ السَّنابِلُ وامْتلأتْ عنِ آخِرِها ، وَقَدْ اقترَبَتِ مِنْ مَوعِدِ

لِلفَقيرِ حَقَّهُ ، وَيُساعدُ كُلَّ مُحتاجٍ وَهُوَ نَموذجٌ لِلخَيرِ ، ولا بَدَّ أَنْ أُساعدَهُ على قَدْرِ طاقتي ، وقالَ حَقْلُ الرَّجُلِ البَخيلِ : مِثْلَ هَذا الكَلامِ ، فقالَ حَقْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ : كلِّ واحدٍ مِنَّا يُدافعُ عنِ صاحِبِهِ . قالَ لَهُ حَقْلُ الرَّجُلِ البَخيلِ : أرني ماذا سَتَفَعَلُ؟ إِننا في البَلاءِ سَواءٌ . نَظَرَ حَقْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ إلى السَّمَاءِ وظَلَّ يُناديها أَنْ تُرسلِ السَّحابَ لكي يَسقطَ المَطَرُ ، فأرسلَتِ السَّمَاءُ السَّحابَ الكَثيرَ ، ولمَّ تَمُرُّ سَويَ لَحَظاتٍ قَليلَةٍ حَتَّى هَبَطَتِ أمطارٌ غزيرةٌ فَرَوَتْ حَقْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ . فنَبَتَتِ حَباتُ القَمَحِ السَّاقِطَةُ على الأَرْضِ ، وَكانتِ كَثيرَةً ، وفي خِلالِ أَيامٍ قلائِلٍ ظَهَرَ النَباتُ فِوقَ

اجتاحتِ الحُقُولَ كُلَّها عَواصِفٌ رَعديَّةٌ ورياحٌ شَديدةٌ معَ أمطارٍ غزيرةٍ ، دَمَرَتِ كُلَّ شَئٍ وَخاصَّةً مَحاصيلَ الحُقُولِ . كانَ حَقْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ضَمَنَ هَذِهِ الأَرْضِ التي أَصابها الدَّمَارُ ، وماتتِ كُلُّ النَباتاتِ المَوجودةِ بِالحَقْلِ . كانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ لَهُ أولادٌ صِغارٌ ، وَيَحْتَاجُ إلى مالٍ كَثيرٍ لِيُنْفِقَ على أُسرَتِهِ . ذَهَبَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ إلى حَقْلِهِ ، فَوَجَدَ أَنَّ المَحصولَ كُلَّهُ قدَّ هَلَكَ ولمَّ يَبقَ مِنْهُ شَئٌ ، وَأَنَّ الأمطارَ وَالعَواصِفَ قدَّ أَفسَدَتِ كُلَّ شَئٍ . نَظَرَ الرَّجُلُ إلى الحَقْلِ وقالَ : لا حَولَ ولا قَوةَ إلا بِاللَّهِ ، قَدَّرَ اللهُ وما شاءَ فَعَلَ ، وَلَكنَّ ماذا سَأفَعَلُ الآنَ ؟ وماذا أَقدِّمُ لأولادِي ؟ لَقَدْ فَوَّضتُ أمري إلى اللهِ ، تَوَكَّلْتُ على اللهِ ، وَهُوَ نِعَمُ المَولَى وَنِعَمُ النَّصيرِ . مَرَضَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وَأصبحَ ملازماً لِلفراشِ ، بسببِ حُزْنِهِ على فُقدانِ مَحصولِهِ وَقِلَّةِ حيلَتِهِ في تَدييرِ نَفقاتِ مَنزِلِهِ وَاحتِياجاتِ أُسرَتِهِ ، وَلَكنَّهُ سَلَّمَ أمرَهُ اللهُ .

كانَ يَوجدُ حَقْلٌ لِرَجُلٍ بَخيلٍ بجوارِ حَقْلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَقَدْ أَصابَهُ ما أَصابَ بَقِيَّةَ الحُقُولِ مِنْ دَمارٍ وَهَلاكٍ لِلزَّرعِ . ذَهَبَ الرَّجُلُ البَخيلُ إلى حَقْلِهِ أَيضاً ، ولَمَّا رَأى ما حَدِثَ ظَلَّ يَندِبُ حَظَّهُ ، وقالَ : لَمَذا صَنَعَتِ بي هَكذا يا رَبِّي ، كُنْتُ سَأعطي لِلفَقيرِ حَقَّهُ ، كُنْتُ سَأُساعدُ النَّاسَ ، كُنْتُ ..... كُنْتُ ...وظَلَّ يَدعِي لَأَنَّهُ يَعلَمُ أَنَّ مَحصولَهُ لا مَحالَةَ قَدِ فُقدَ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَنالَ مِنْهُ شَئاً . نَظَرَ حَقْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ إلى حَقْلِ الرَّجُلِ البَخيلِ ، وقالَ لَهُ : إِنَّ مالِكي رَجُلٌ فَقيرٌ وصاحِبُ عِيالٍ ، وَهُوَ يَودِي

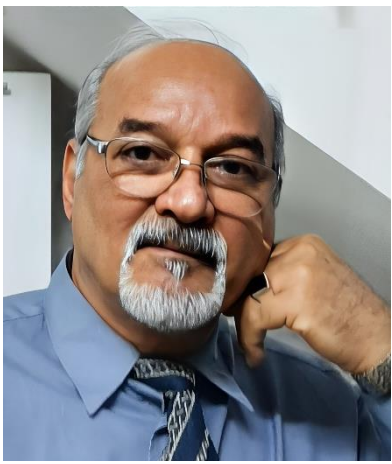




إِلَّا الدَّمَارَ، فَأَوْقَعَتِ الْأَمْطَارُ  
الْعِيدَانَ وَطَرَحَتْهَا أَرْضاً فَهَلَكَ كُلُّ  
مَحْصُولِهِ، وَلَمْ تُصَبِّ الْأَمْطَارُ  
مَحْصُولَ الرَّجُلِ الطَّيِّبِ بِسُوءٍ .  
وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ اكْتَمَلَ نُمُو  
عِيدَانَ حَقْلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ،  
وَجَفَتِ تَمَاماً، وَقَدْ حَمَلَ كُلُّ نَبَاتٍ  
سَبْعَ سَنَابِلٍ وَكُلُّ سُنْبُلَةٍ حَمَلَتْ  
مِائَةَ حَبَّةٍ، وَحَمَلَتْ بَعْضُ الْعِيدَانَ  
أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . عَادَ الرَّجُلُ  
الصَّالِحُ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ وَنَظَرَ إِلَى  
حَقْلِهِ فَوَجَدَ أَنَّ مَحْصُولَهُ قَدْ تَمَّ  
نُضْجَهُ، وَوَجَدَ خَيْرًا وَفَيْرًا لَمْ  
يَكُنْ يَتَوَقَّعُهُ . حَمَدَ اللَّهُ كَثِيرًا  
وَحَصَدَ مَحْصُولَهُ، وَقَدْ وَعَدَ  
فَأَوْفَى، وَ أَعْطَى هَذِهِ الْمَرَّةَ  
ضِعْفَ مَا كَانَ يُعْطِي لِلْفُقَرَاءِ،  
وَقَالَ: لَقَدْ أَنْقَذَ اللَّهُ مَحْصُولِي  
وَرَدَّهُ إِلَيَّ أَفْضَلَ مِمَّا كَانَ، وَمَا  
عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أُوَدِّيَ شُكْرَ هَذِهِ  
النِّعْمَةِ بِأَنْ أَتَصَدَّقَ مِنْهُ أَكْثَرَ،  
جَاءَ الْبَخِيلُ وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ إِلَى  
حَقْلِهِ نَظَرَ إِلَى حَقْلِ الرَّجُلِ  
الصَّالِحِ فَندِمَ نَدْمًا شَدِيدًا، وَظَلَّ  
يُقَلِّبُ كَفْيَهُ عَلَى بَعْضِهِمَا . وَقَالَتْ  
لَهُ السَّمَاءُ: هَذَا جَزَاؤُكَ بِسَبَبِ  
بُخْلِكَ وَعَدَمِ إِعْطَانِكَ لِلْفَقِيرِ حَقَّهُ .  
انصَرَفَ الرَّجُلُ الْبَخِيلُ، وَهُوَ  
مَطَاطِيءُ الرَّأْسِ، وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى  
مَا فَعَلَ.

الْيَانِعَةَ مِثْلَ حَقْلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ  
. وَحِينَمَا عَادَ الْبَخِيلُ إِلَى حَقْلِهِ  
وَرَأَى مَا حَدَثَ فِيهِ فَقَالَ: لَقَدْ  
أَعْطَانِي اللَّهُ كُلَّ هَذَا لِأَنِّي  
اسْتَحَقُّهُ، وَأَنَا جَدِيرٌ بِفَضْلِ اللَّهِ  
عَلَيَّ، وَاتَّفَقَ مَعَ التَّجَارِ أَنْ يَبِيعَ  
لَهُمْ كُلَّ الْمَحْصُولِ وَأَنْ لَا يَتْرَكَ  
لِلْفُقَرَاءِ شَيْئاً . عِلْمَ الْفُقَرَاءِ  
بِاقْتِرَابِ مَوْعِدِ حَصَادِ مَحْصُولِهِ،  
فَقَابَلُوهُ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَحْتَفِظَ  
لَهُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ زَكَاةِ الْمَحْصُولِ  
وَقَالُوا لَهُ: لَقَدْ هَلَكَ مَحْصُولُكَ،  
وَأَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، فَهَلْ تُعْطِي  
لِلْمُحْتَاجِ حَقَّهُ كَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ؟  
فَقَالَ لَهُمْ: أَعْطَانِي اللَّهُ لِأَنِّي  
اسْتَحَقُّ ذَلِكَ، أَمَّا أَنْتُمْ فَانْتُمْ  
تَحْتَاجُونَ وَلَمْ يُعْطِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا  
تَسْتَحِقُّونَ؟ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَلَمْ يُبَالِ  
بِهِمْ . قَالَ حَقْلُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ:  
أَنْظُرْ إِلَى صَاحِبِكَ مَاذَا قَالَ؟ قَالَ  
حَقْلُ الرَّجُلِ الْبَخِيلِ: لِصَاحِبِي  
حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِي مَحْصُولِهِ .  
كَانَتْ السَّمَاءُ تَسْمَعُ حَدِيثَ  
الْحَقْلَيْنِ، قَالَتْ: سَوْفَ أُلْقِنُ  
الْبَخِيلَ وَحَقْلَهُ دَرْسًا لَنْ يَنْسَاهُ أَبَدًا  
حَتَّى يُوَدِّيَ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ، لَقَدْ  
أَنْقَذْتُ الْحَقْلَيْنِ مِنَ الْهَلَاكِ،  
وَسَوْفَ أَكْفِرُ عَنْ مَسَاعِدَتِي لِحَقْلِ  
الرَّجُلِ الْبَخِيلِ . وَأَرْسَلَتْ السَّمَاءُ  
السَّحَابَ وَأَمَرَتْهَا أَنْ تُمْطِرَ عَلَى  
مَحْصُولِ الرَّجُلِ الْبَخِيلِ مَطْرًا  
غَزِيرًا وَقَالَتْ لَهُ: هُوَ لَا يَسْتَحِقُّ

الْحَصَادِ . قَالَ الرَّجُلُ: مَاذَا حَدَثَ  
لِحَقْلِي؟ لَقَدْ تَرَكْتُ الْأَرْضَ وَهِيَ  
خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، مَتَى نَمَتْ  
هَذِهِ الْعِيدَانَ؟ إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِيعَادُ  
إِنْبَاتِ الْقَمْحِ، وَأَيْضًا كَيْفَ نَمَتْ  
النَّبَاتَاتُ بِهَذِهِ السَّرْعَةِ؟ سَمِعَ  
صَوْتًا مِنْ أَعْلَى يناديه وقال له:  
إِنَّ عَمَلَكَ الصَّالِحِ هُوَ الَّذِي أَنْبَتَ  
لَكَ مَحْصُولَكَ هَكَذَا . صَمَتَ  
الرَّجُلُ، وَعَلِمَ أَنَّهَا مَنَحَةٌ مِنَ اللَّهِ  
لَهُ وَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى عَطَائِهِ وَقَالَ:  
الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَكَ يَا رَبِّي . كُنْتُ  
أُعْطِي لِلْفَقِيرِ حَقَّهُ مِنَ الْمَحْصُولِ  
كُلَّ عَامٍ . وَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي  
مَحْصُولِي هَذَا الْعَامِ وَبَعْدَ أَنْ يَتِمَّ  
حَصَادُهُ، سَيَكُونُ الْعَطَاءُ هَذَا الْعَامِ  
ضِعْفَ الْأَعْوَامِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ قَامَ  
بِرِعَايَةِ الْمَحْصُولِ وَالِاهْتِمَامِ بِهِ،  
لِيَسْتَعِدَّ لِحَصَادِهِ . غَارَ حَقْلُ الرَّجُلِ  
الْبَخِيلِ مِنْ حَقْلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ  
فَقَالَ: وَهَلْ أَنَا أَقَلُّ شَأْنًا مِنْ حَقْلِ  
الرَّجُلِ الصَّالِحِ، لَا بُدَّ بِأَنْ أَفْعَلَ  
مِثْلَ مَا فَعَلَ، وَنَادَى السَّمَاءَ وَقَالَ  
لَهَا إِنَّ صَاحِبِي طَيَّبَ الْقَلْبَ، هُوَ  
إِنْ كَانَ بَخِيلًا قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ  
سَوْفَ يُعْطِي لِلْفَقِيرِ حَقَّهُ، بَعْدَ  
حَصَادِ الْمَحْصُولِ، وَأَعِدْكَ بِهَذَا .  
قَالَتْ السَّمَاءُ لِلْحَقْلِ: لَنْ أَبْخَلَ  
بِمَائِي عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَقْلُ طَالَمَا أَنْتَ  
لَنْ تَبْخَلَ عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ  
، وَفِي غُضُونِ أَيَّامٍ قَلِيلٍ أَصْبَحَ  
حَقْلُ الْبَخِيلِ مَلِينًا بِعِيدَانِ الْقَمْحِ



د. فاضل الكعبسي:

كاتب وشاعر وقاص

وباحث في قضايا أدب الطفل. العراق

## ماذا حدث للكناري: فن هجرته ؟

وواصلت الحمامة تخاطبه وتسأله مبيته: " ألم تُشاهد صاحب القصر وهو يطرب لأصواتنا ويستمتع بها كثيراً حين يأتي إلى هنا؟ "

أجابها الكناري: " لا عليك، فأنا سأجد شجرة أخرى أكثر هدوءاً، ولا يسكن فيها غيري!، سأتمتع بالهدوء في مكان آخر! "

طار الكناري وحلق بعيداً. وهناك في مكان مهجور في أرض بعيدة عن أرضه، شاهد شجرة وحيدة لا تسكن فيها الطيور، فراح يحدث نفسه فرحاً: " هذه الشجرة التي أبحث عنها! "

بنى الكناري عشاً في تلك الشجرة، وجعله موطناً له، وفرح كثيراً وهو يستمتع بالهدوء والسكينة مثلما كان يتمنى.

بعد أيام، شعر الكناري بالوحدة والغربة، ووجد صعوبة بالغة في إيجاد الطعام، ولم يجد صديقاً يحدثه من الطيور، ولا أخباراً يسمعها عن الناس والعصافير، فكل شيء هنا سكون.

شعر الكناري بحزن عميق، وفي صباح اليوم التالي، قرر العودة إلى شجرة البرتقال التي كان يسكن فيها في باحة ذلك القصر الكبير، حيث يسكن أيضاً أخوته وأصدقائه من العصافير والبلابل. وعرف أنه لا يستطيع العيش من دونها، وقد اشتاق كثيراً إلى سماع أصواتها.

لدى وصوله، قالت له الحمامة وهي تستقبله: " لقد رجعت مبكراً يا عزيزي! "

أجابها الكناري: " نعم، رجعت مبكراً لأنني لم أطق ذلك المكان! "

ثم راح الكناري يحدث الحمامة عن الأيام التي قضاها هناك، وقال لها: " أه لو تدرين يا عزيزتي، كم هي مؤلمة وقاسية تلك الأيام التي سكنت فيها بالغربة بعيداً من أهلي وأصحابي في وطني الحبيب! "

ذات صباح، قرّر عصفور الكناري الرحيل إلى مكان آخر، أكثر هدوءاً، وترك عشه الواسع الذي ولد وعاش فيه منذ سنين بين أغصان شجرة البرتقال



الكبيرة، وسنط حديقة القصر الكبير.

قالت له الحمامة: " لماذا تريد الرحيل من هنا وهجرة وطنك يا عزيزي؟ "

أجابها بغرور واضح: " ما عدت أطق ضجيج العصافير والبلابل والطيور الكثيرة، التي تقاسمني السكن في هذه الشجرة، إنها تزعجني بأصواتها العالية، التي لا تمل من ترديدها ليلاً ونهاراً! "

ثم واصل يقول متسائلاً باستغراب أمام دهشة الحمامة وذهولها: " كيف لصاحب القصر أن يسمع هذه الأصوات ولا يمل منها حين يمضي وقتاً طويلاً تحت الشجرة؟ "

قالت الحمامة ضاحكة: " يا لك من عصفور غريب! .. استغرب ما تقوله، فإن أصواتنا ومنها صوتك لا تزعج الآخرين أبداً، بل هي تسعدهم، وتريح نفوسهم! "



عادل عطية  
كاتب وقاص . مصر

## الذكاء الأسود

نتركك؛ لأنك لم تكن تطابق لوننا، حتى نبت ريشك  
وأسود، فألفناك، وأقبلنا عليك، وأعطيناك الحب!

- لماذا إذن، يتشائم الناس من رؤيتنا، أو سماع  
صوتنا؟!..

- هذه نظرة خاطئة من بعض الناس وليس كلهم،  
والدليل على ذلك هذا التعبير الذي صار مثلاً شعبياً:  
"لا يطير غرابها" .. الذي يُقال على الأرض الخصبة  
الكثيرة الثمار!

كما أننا من الطيور المفيدة، صديقة الفلاح؛ إذ أننا  
نتغذى على الآفات والحشرات، شأننا في ذلك شأن  
الهدد، وأبو قردان!

توقف الأب عن الكلام، وطلب كوباً من الماء؛  
ليروي عطشه، وبعدها أرتوى، أكمل حديثه، مخاطباً  
أبنه:

نحن الغربان، من أذكى أنواع الطيور بلا منازع!  
فهل تعلم، يا بني، أنه بإمكاننا التعرف على وجوه  
البشر، ليس ذلك فقط، بل ونصنفهم إلى بشر  
جيدين، وبشر سيئين!

كما ونستطيع العد؛ ألم تلاحظني وأنا لا أقرب من  
جر جيراننا الأرناب، ولا أدخله إلا بعد أن تخرج  
الأرناب، وتغادر جحرها، وأتأكد من ذلك بعد مغادرة  
الأرناب التاسع الجحر!

ليس هذا كل شيء عنا؛ فنحن قادرين على  
استخدام الأدوات البسيطة للحصول على ما نريد!

وقادرين على إعادة تركيب الأشياء الهندسية  
المتوافقة مع بعضها!

وقادرين على حل أحجية من أربع مراحل!

وقد تم تدريب بعض من أهلنا وعشيرتنا في إحدى  
المدن؛ من أجل جمع المهملات التي يلقيها المارة من  
الناس في الشارع، ويقوموا بوضعها في سلة  
القمامة!

قُدّر لزوجين من الغربان أن يكون لهما فرخان  
فقط، وقد شكرا الله على نسلهما هذا.

أحد هذين الفرخين، عندما كبر قليلاً، وأصبح قادراً  
على الطيران والكلام، أظهر تمرداً على شكله،  
ولونه، وقال لوالده: لماذا خُلقت هكذا، ومنبوذاً من  
بني البشر؟!

هدأ الأب من روع ابنه الثائر، وقال له:

- اللون الأسود ليس لوناً حقيقياً؛ فهو غير موجود  
في ألوان الطيف.

- ماذا تعني يا أبي، وهوذا لوننا أسوداً فاحماً؟!

رد الأب، وقال:

- اللون الذي يطلق عليه الإنسان اللون الأسود،  
هو عبارة عن غياب الضوء. وحيث أنه يمتص  
الضوء، لا أحد يرى شيئاً، ويقولون: أن ذلك هو  
اللون الأسود.

فكر الابن قليلاً، وقال:

- إن كان الاسود ليس لوناً بل غياب الضوء، فكيف  
نرى اللون الأسود؟!

- هو لا يمتص الضوء تماماً؛ وإلا تعذرت رؤيته  
هو نفسه، بل يبقى بعض الضوء على الطلاء الأسود؛  
مما يمكن الإنسان من رؤيته.

صمت الأب قليلاً، ريثما يلتقط أنفاسه، ثم تابع  
حديثه إلى ابنه، قائلاً:

- ما يسميه الإنسان اللون الأسود، هو عندهم ملك  
الألوان، ولقب بهذا اللقب نتيجة امتصاصه لجميع  
الألوان، ولأنه لا يعيد أو يعطي لوناً آخر. وهو ليس  
فقط لون ملوكي، بل ويسمى بلون القوة؛ فهو يعطي  
إحساس بالقوة والثقة بالنفس؛ وهذا يفسر لك لماذا  
لا نخاف - نحن الغربان - من الصقر، ولا من النسور.  
وسأقول لك سرّاً، يُعرّفك بفضل اللون الأسود عليك:  
فعندما فقست عن البيضة كان حالك مثل حال كل  
فراخ الغربان، كان لونك أبيض؛ مما جعلنا، أنا وأمك،

عيون الناس ونقول لهم باعتزاز وفخر: قد نكون  
جزء من ظلام الليل وسواده، ولكننا، أيضاً، جزء من  
جمال ضوء القمر، ولمعان النجوم!.

يا بني، ان كان المسيء إلينا يحاول أن يجبرنا على  
الشعور بأننا منبوذين، فانه من السيء أن نرضخ  
ونخضع ونستجيب لمحاولاته، وعلينا أن ننظر في







شيماء شاکر صبرا  
جمهورية مصر العربية

## جاسم والسؤال المحير

بالله من كل جن مؤذي ، ومنهم الخبث والخبائث ، فاسمهم يدل على المعنى .

قال جاسم ولكن لماذا خلق الله الجن طالما أنهم يؤذوننا ؟

قال والده : قال الله تعالى " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزقٍ وما أريد أن يطعمون " فالله تعالى قد خلقنا جميعا لكي نعبده ونوحده ، وجعل لنا في الآخرة الجزاء فإما النار وإما الجنة ، للجن وللإنس على حد سواء .

فهم جاسم ذلك جيدا ، وأصبح يتذكر كلام والده ، وكلما دخل الخلاء تعوذ بالله من الخبث والخبائث .

جاسم طفلٌ مهذبٌ وذكي ، يحبه أبوه كثيرا ، علمه أبوه أن يتعوذ بالله من الخبث والخبائث دائما عندما يدخل دورة المياه ( الخلاء ) ، ولكن جاسم كان ينسى ، وذات مرة نظر إليه والده وهو يدخل الخلاء فلم يره يتعوذ منها ، فتركه حتى فرغ من قضاء حاجته ثم نادى عليه ، وذكره بذلك ، فقال جاسم : عذرا يا والدي لقد نسيت ، ولكن لماذا نتعوذ بالله من الخبث والخبائث ؟

قال والده : هم من الجن يسكنون دورات المياه ( الخلاء ) ولهذا فإننا نتعوذ بالله منهم ، قال جاسم ، وهل الجن مؤذي ، قال والده : الجن فيهم المسلم وفيهم الكافر وفيهم المؤذي وغير المؤذي ، ونحن لا نراهم ولكنهم يرونا ، وعلمنا رسول الله أن نستعيذ



دُعَاءُ دُخُولِ الْخَلَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ .

متفق عليه

دُعَاءُ الْخُرُوجِ  
مِنَ الْخَلَاءِ  
عُفْرَانِكَ .





هارون محمود  
جمهورية مصر العربية

## رحلة التاجر ذو الأربع جواهر

ذو الأربع جواهر يسافر من مدينة المباحر وهي مدينة على أغنى كوكب في العالم، هذا الكوكب غني بالأماس، ولكن لظروف ذي الأربع جواهر الصحية يضطر لهجرة بلاده.

يسافر إلى كوكب آخر ولكن يعامله الأشخاص هناك بسوء معاملة. ويستغلونه لأنه غني جدا، فيأخذون كل نقوده ويدفع جواهره أيضا التي يمتلكها على تاج رأسه، حتى يتبقى له جوهرة واحدة.

ولكن بعد فترة سيذهب إلى المكتبة لأنه يجد في القراءة سلوى، فيجد كتابا:

ويتعلم فيجد كتاب عن كيفية الربح وصناعة "الأماس". فيقول: لماذا أظل فقيرا إن كان باستطاعتي صنع الأماس.

فعاد لكوكبه فقط ليحضر "الكربون" وتحت درجة حرارة عالية جدا صنع الأماس وأصبح أغنى صانع وتاجر يحترمه الجميع ويقدرونه لعلمه وثروته.





أسيل شاكر حبران  
جمهورية مصر العربية

## بَسَامُ وَأَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى

قالت له : سل وسوف أجيبك .

قال ما معنى الرحمن والرحيم ؟ أليستا بمعنى واحد ؟

قالت الرحمن الكثير الرحمة ذو الرحمة الواسعة ، التي شملت كل شيء .

أما الرحيم ، فهي وصف للرحمة نفسها فرحمة الله تعالى كلها شفقة وعطف وأيضا كثيرة .

فبهذا نكون قد جمعنا كل معاني الرحمة لله سبحانه وتعالى ..

سألها بسام : وما معنى اسم الله الشكور ؟ هل الله يشكر عباده وهو الخالق ؟

قالت : سؤالك جميل يا بسام ، الشكور الكثير الشكر الذي يشكر الآخرين على أقل عطاء منهم ، والله لا يحتاج لعباده ، بل هم الذين يحتاجون إليه ، ولكن الله خلقهم لعبادته ، ومع ذلك فالله يشكر العبد على أقل عبادة يقوم بها ، مع أنه لا يحتاج لذلك ، فكان شكره عظيما جدا ، فهذا معنى الشكور ..

تعجب بسام من ذكاء أخته وثقافتها العميقة ... وقرّر أن يحفظ كل أسماء الله الحسنى ، ولكن لا بد أن يفهم معنى كل اسم منها جيدا .

علم والده بما دار بينه وبين أخته ...، فترك بسام حتى أتقن حفظها وفهم معناها ...، وعقد له اختباراً في حفظها وفهم معانيها ..، فوجد بسام قد أتقنها ..وتناقشا في معانيها ...، ونال بسام جائزة قيّمة من والده .



سمع بسام أخته سهيلة الأكبر منه بعدة سنوات ، تردد أسماء الله الحسنى بمهارة فائقة ، سمعها مرارا وتكراراً

فقال لها : كم عدد هذه الأسماء ؟

قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن لله تسعا وتسعا اسما من أحصاها دخل الجنة " قال بسام : ما معنى أحصاها ؟ قالت عدها .

وقالت : وقال تعالى في كتابه العزيز " والله الأسماء الحسنى فادعوه بها " .

أي حينما تدعو الله وتذكره تدعوه بأي اسم من هذه الأسماء ، تقول : يا رحمن يا رحيم يا شكور يا غفور يا عظيم ، يا حلیم ، وهكذا ...وإذا شئت دعوت الله بأكثر من اسم ..

توقف بسام قليلا وقال : سوف أحفظ هذه الأسماء إن شاء الله ، ولكن لا بد أن أفهم معنى كل اسم من الأسماء جيدا قبل أن أحفظها ...



نوال عودة  
كاتبة وقاصّة . مصر

## و وطنيتها العاقلة

لأنه هو من يعمر المكان فيكسبه بهجته.. ويحول الأرض العاقر إلى أرض معطاءه فيجعل الفكرة البسيطة كنبته تنغرس بجذورها في الأرض وتثبت الأمل وتثمر ثماراً من عمل ..

- فحذاري أن نفقد وطننا فنضطر أحياناً لترك هذا الوطن عبر بوابة الهجرة القاسية اعتقاداً منا بأنه إذا بقيت أحلامنا وآمالنا هنا ستختنق وتموت..!!  
عندها سنخسره.. فنصبح بلا انتماء بلا اسم ننسب إليه ..بلا أرض وأماكن نعود إليها فنفقد ذكرياتنا وماضيها ومعه إدراكنا ووعينا !! ..
- أخيراً أرجوا من الحاكمين والمحكومين ألا نقسوا على وطننا وأيضاً لا نقدهه ولا نمجده !!..فقط نحاول وبكل صدق أن نجعله مكاناً جميلاً للعيش لا لأنفسنا بل لأولئك القادمين من أجيال جديدة إن فعلنا فقد وفقنا وإن لم نفعل كان الفقدان العظيم ...

أعطاهم سلاحه..! يستبدله بهاتف ذكي اقتحموا منزله وقتلوا أمه وأخواته ثم هدموه لم يفته هذا الحدث الأليم فلقد وثق جرائمهم بالصوت والصورة ..!؟

- المغزى والمعنى من قصتي أن نمسك بأعنة المقاومة والاستقلال معاً في وطننا : السلاح والشجاعة والابتكار وأنه يجب أن تكون :قدم المرء مغروسة في وطنه.. أما عيناه فيجب أن تستكشف وتراقب العالم.. حينها.. لا ينقصه إلا الثورة في قلبه وعقله.. ليفوز ..عندها تتحد السواعد حتى تبني الوطن وتتحد القلوب السليمة حتى تخفف المحن فيكون السلام والكرامة له ولد محبيه ..

- وعلينا أنه يجب أن تكون وطنيتنا لأوطاننا .. كي ننعم جميعاً بحكام ومحكومين بنعم الوطن .
- وتعالوا نتفق على أننا أبناء الوطن الواحد الدائرون في أرجاءه والذين نحيا فيه.. ولا يخفى علينا بأن هناك مواطنون لا تشعب الوطنية بطونهم الجائعة للحياة في شتى مجالاتها.. وكما قالوا لا يؤلم الجرح إلا من به ألم!!..
- وكما نعلم بـ أن #الحق يؤلم أصحاب الضمانر النائمة ..والقلوب المتخاذلة.. والعقول المنحرفة
- حينها نجد من يتساءل ( هل الوطن حيث نجد كرامتنا..!! وحيث نكسب قوت يومنا.. وحيث نجد المأوى والأمن والأمان فيه ..وحيث يوجد به العدل والصدق ..!؟)
- وعني كامرأة عادية ولست سياسية ..!! موقنة قبل كل شيء بأن #الإنسان\_هو\_الوطن( أنا وأنت.. وهي وهو ..حاكم ومحكوم ..نحن الوطن )





عبد القادر سفر الغامدي  
قاص وفنان مسرحي .السعودية

## معزوفة جرح

واقبض على عُكَّاز صبرك  
تمسك بها جيداً  
وسر في الطريق الطويل  
حتى إذا ما بلغت الجُبَّ  
لا تنظر إلى القاع يوماً

تأمل صورة البدر المنير  
وهز النخيلَ الباسقاتِ  
تفياً ونم قرير العينِ  
حتى ترى كل جرح فاحٍ  
قد استراح ..!

وحين تفارق حُلماً لذيذاً عصياً  
ما استلذَّ بكحل المساء  
لا هو النائِمُ ليلاً  
ولا رأى يوماً عين الصباح ..!

وحين تسافر  
تطوي المجاهل  
ترجو ماء الغمامِ  
يُغفِرُ وجهك الحالمِ  
ذاك اليبابُ المرُّ  
يمرّغ حلمك الساكن في ناظريكِ  
فتهوي كل الرماح ..!

تشيح بوجهك  
لتنظرَ نحو اليبابِ  
وذاك السرابُ البعيدُ  
يطاردُ فيك جرحاً  
ألا ليت السرابَ يشعر  
بأن فيك الجرحَ  
يبكي ما استراح ..!

تقول لمن حولك  
ولا تظنّ من حولك سيقراً ماذا ..!  
ماذا تقول ؟!  
ولا كيف تهدأ ؟!  
إذاً ..توقف عن الدمع يا صاحٍ وقل :  
ألا يا بقايا الجرحِ ثرّي  
على الجرحِ مزيداً من جراح ..!





أحمد بن عفيف النهاريني  
كاتب وقاص. اليمن

## هواجس

### رحيل

سأنتعل حقيبتني ، و سأرتدي قبعتي ،  
ثم سأمتطي حذائي ؛ و سأغادركم .

### سيجار

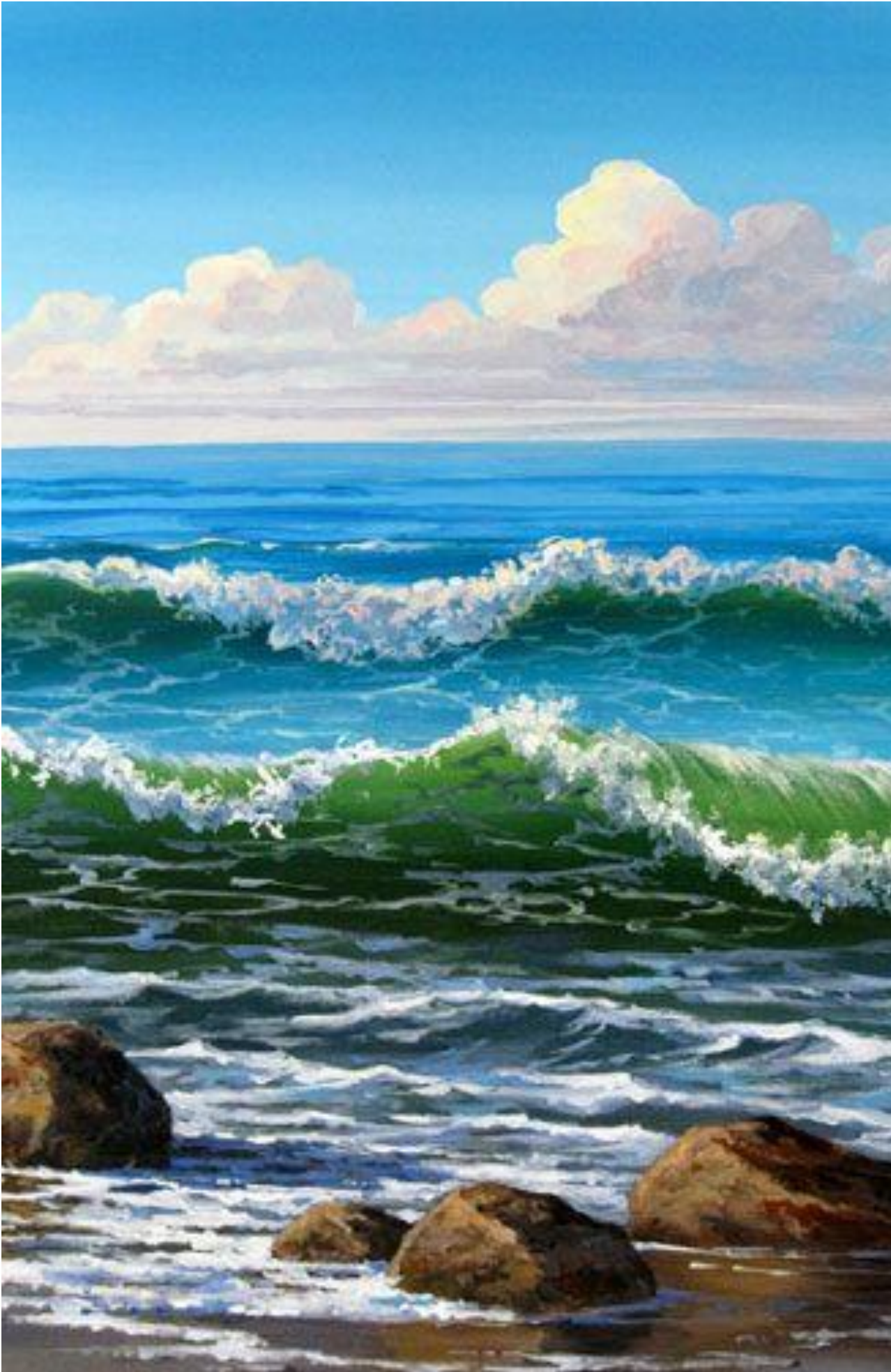
يسعل ، يبصق دماً ؛ أمام البقال يخرج  
ورقة نقدية مهترئة ، و بيده يشير  
علامة التدخين .

### توجس

يتلفت حوله ؛ يمضي قدماً ، يعود  
خطوتين للوراء ، عند المنعطف  
يتوقف ، يتلفت حوله ، يعاود المسير  
، يلتفت مرة أخيرة ليقع .

### سلام

يعدل وضع عويناته ، يحاول اختراق  
الأفق ، نورس يجتاز خط الأفق ، و  
صياد يجدف ؛ رذاذ من موجة تكسرت  
على صخور الشاطئ أدناه ، جعلت  
المرئيات تتداخل ، حاول مسح زجاج  
عويناته ، أعاد وضعها فوق أرنبه  
أنفه ، لا تزال الرؤية ضبابية ، نزعها  
، وضعها جانباً ، تأمل الأفق من جديد  
.



# أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages



دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكومية، برامج علاجية وتدريب